

مرکز کے لئے
شہر کے لئے

۱۹
۱۴۶

لکھا
صنفق العرون للامام الناصر
والساح السالك للرباني الامام
علاء الدولة السمناني عليه الرحمه
والعقول

ابوالمکارم رکن الدین علاءالدوله احمد بن محمد گزنوی

صفحه العروقه

لشکر
مکتب
الشو

بیان تاریخ مضاف کتاب

ابوالمکارم رکن الدین علاءالدوله احمد بن محمد البیاضی انکلیسمانی قدس الله سره
 وی در اصل از ملوک سمنانست بعد از پانزده سالگی خدمت سلطان وقت شغل
 گرفت در یکی از عروب که سلطان را با عداوت ویراجد به پارسید بعد از آن در سنه
 سبع و ثمانین و ستمانه در بغداد بجهت پیش فخر الدین عبدالرحمن کسری رسید در وقت
 مراجعت از حجاز و در سنه تسع و ثمانین و ستمانه اذن ارشاد یافت و بمواز سنه عشرین
 و ستمانه در خانه اسکایم در مدت شانزده سال صد و چهل و بیس برادر و کویز که
 در سائر اوقات صد و سی و بیس دیگر برادر است و چون عمر در پستاد و هفت سال رسید
 بش جمعیست و دیدم رجسمنست و تلیش و ستمانه در بزم احرار صوفیه آباد بخوار رحمت حق
 بوست و در حقیقه قطعه زمان عماد الدین عبدالوهاب مؤلف کتب رحمة الله علیه
 از نجات ملا جامی رحمة الله علیه



۱۴۴۴

Süleymaniye Kütüphanesi	
Kisim	İlahi
Yazı No	
Kitap No	1432

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ تَعَرَّ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَّمَنَا مِنْ لَدُنْ عِلْمِهِ مَا لَمْ نَعْلَمْ
وَالْهَمْنَا بِوَفُورِ فَضْلِهِ الْمَعَارِفِ الَّتِي خَلَقَ لِأَهْلِهَا
الْعَالَمِ وَخَصَّ بِهَا مِنْ بَيْنِ الْعَالَمِينَ آدَمَ وَبَنِيهِ
الثَّابِتِينَ بِقُدْرَةِ الصَّدَقِ عَلَى طَاعَتِهِ فِي الْحِلِّ
وَالْحَيْثُومِ وَالْفُلُوقِ عَلَى حَبِيبِهِ خَيْرَ خَلْقٍ مَحْمُودٍ
الْمُبْعُوثِ إِلَى سَائِرِ الْأُمَمِ الْمَنْعُوتِ بِالرَّافِعِ وَالرَّجَاءِ
وَالْجُودِ وَالْكَرَمِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْبَارِكِينَ
أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ فِي تَشْيِيدِ أَرْكَانِ الدِّينِ الْمَحْكَمِ
وَعَلَى التَّابِعِينَ لَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا دَلَّ الْقُبْحُ بِتَشْيِيمِ
وَالْوَرْدُ تَقْسِمُ وَالْبَلْبَلُ تَرْتِمُ **أَمَّا بَعْدُ**
فَلَمَّا جَعَلْتُ الْقُدْسِيَّاتِ الْوَارِدَةَ عَلَى قَلْبِي وَحَضَّتْ
رَأْيِي فِي حِلِّ مُشْكَلاتِ مَا اخْتَلَفَتْ الْأَصْفُ فِيهِ مِنْ
الْأَلْهِيَّاتِ وَالْغَيْبِيَّاتِ فِي نَسْخَةٍ وَاحِدَةٍ وَسَمَّيْتُهَا
الْعُرْوَةَ لِأَهْلِ الْخُلُوعِ وَالْمَجْلُوعِ وَحِذَقْتُ أَكْثَرَ
الْمَكْرَرَاتِ فَغَافِصُنِي الْإِسْأَانُ بِتَلْخِيصِهَا فِي عِمَارِ
الْأَرْضِ سَنَةً ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ سَعَةً فَاسْتَغْلَتْ بِمَقْهَرِهَا
وَسَلَكْتُ فِيهِ الْإِخْتِصَارَ كَيْفَ لَا يَجُزُّ وَلَا يَمْلِكُ قَوْلُهَا
صَفْوَةُ الْعُرْوَةِ لِلْأَخْوَةِ مِنْ أَهْلِ الصَّفْوَةِ وَصَنَّتْهَا

عَنْ

عَنِ الشُّطْحِيَّاتِ وَالطَّامَّاتِ وَالتَّرَهَاتِ الْمُنْسُوتَةِ لَا
أَهْلَ الْغُلْبَاتِ وَمُتَّبِعِيهِمْ تَقْلِيدًا مَحْضًا لِأَسْلُوكِهَا وَوُضُوعًا
وَمَا تَقَرَّضْتُ لِتَغْيِيرِ الْأَبْوَابِ وَالْفُضُولِ وَمَنْ عَلَى
نَحْوِ مَا كَانَتْ مَسْطُورَةً فِي الْعُرْوَةِ مَبْثُوتَةً بِسِتْرِ أَبْوَابِ
وَالْبَابِ الشَّارِكِ بِأَرْبَعَةِ فُضُولٍ مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ مُسْتَعِيدًا عَنِ الْخَطَا وَالْخَطَلِ ه ه

الْبَابُ الْأَوَّلُ

فِي وَجُوبِ وَجُودِ اللَّهِ الْمُوَجِّدِ الْوَاجِبِ وَجُودِهِ أَزْلًا وَأَبَدًا
وَوَحْدَانِيَّتِهِ وَنِزَاهَتِهِ عَنْ جَمِيعِ مَا خَتَمَ بِالْمَكْرِ وَجُودِ
وَسَانِ ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَصَدْرِهِ أَعْمَالُهُ مِنَ الصَّفَاتِ الْفَعْلِيَّةِ
الثَّابِتَةِ لَمْ يَزَلْ لَهَا صِفَاتُ ذَاتِهِ وَظُهُورُ آثَانِ الْمَكْرِ وَجُودِ
بِسَبَبِ أَفْعَالِ الصَّادِقَةِ عَصْفَاتِهِ الثَّابِتَةِ لِذَاتِهِ حِينَ
أَرَادَ أَنْ يَعْرِفَ وَمَنْ لَمْ يُؤْمَرْ بِوَجُوبِ وَجُودِ مَوْجِدِهِ
أَوَّلًا فَهُوَ الْكَافِرُ الْحَقِيقِيُّ وَمَنْ لَمْ يُؤْمَرْ بِتَأْيِينِ وَجُودِ نَقِصَتِهِ
فَهُوَ الْمُشْرِكُ الْحَقِيقِيُّ وَمَنْ لَمْ يُؤْمَرْ بِالثَّابِتِ بِزَاهَتِهِ عَنْ
جَمِيعِ مَا كَانَ خَاصَّةً الْمَكْنَى فَهُوَ الظَّالِمُ الْحَقِيقِيُّ الْمَلْعُونُ
بِلِسَانِ التَّنْزِيلِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَلَى
الظَّالِمِينَ لَا تَهْمُ يَنْسِبُونَ إِلَيْهِ مَا لَا يُلِيقُ بِحَمَالٍ قَدْسِهِ
وَيَنْتَبِهُنَّ كَمَا لَا تَلِيقُ لِلْمَخْلُوقَةِ وَالظُّلْمِ وَضَعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ

وفي النبوات والولايات وفيما اخبر عنه الكتاب والسنة
من الغيبيات كقدر كفر وشرك ودر شرك وظلم
ووز ظلم بحسب الاجازة عن جميعها ليكون مؤمنا حقا ويصدق
اطلاق اسم المشرك بالتور الفايض من الصفة الدال
الدال عليها اسم المؤمن المهيمن عليه

الباب الثاني

في التوفيق بين الاقوال المختلفة الواقعة بين
الناس كلمهم في الالهييات وما يتعلق بها من الاخبار

الباب الثالث

في تقسيم الاشياء وبحث المحصر وموازنة العالم
الصغير بالجثة بالعالم الكبير بالجثة وسان لنز الانسا
عالم كبير بالمعنى ولنز كان صغيرا بالجثة وفيه شيء
ليس في العالم الكبير بالجثة مثل وبه سخر له ما في السموات وما

الباب الرابع

في جلال القول بالاعتقاد والحلول والتناسخ بالبرهان
ونزبه الحق عن ان يخلق شيئا مكررا بلا خاصية

الباب الخامس

في حقيقة النبوة والولاية واحتياج الناس الى اوجوه
الانبياء وخلفائهم في كل زمن من الاركان ولنز النبوة

افضل

ولنز النبوة افضل والولاية وكل شيء ولحق لا ينعكس

الباب السادس

في سان الصراط المستقيم المنزه عن غلو المنزه وتقصير المشبه
وافراط القايل بالجبر وتفريط المايل الى القدر وخليط
الخارجي وخبيط الرافضي وفصلته اربعة فصول

الباب السابع

تبركا بقوله تعالى فخذ اربعة والظير الاله الفصل

الاول

في كيفية الاطلاع على الصراط المستقيم في

الثاني

بداية حالي في صحة هذه الطريقة

المنسوبة الى الصوفية الصفية لظاقيهم

الثالث

في جواب ما القاها الشيطان في النفس حين تفرسه

منها الاطمينان والاستقامة على الصراط المستقيم

الرابع

في بيان اركان قصر الولاية والمحبة ومهي

الامان والصبر والتقوى والاحسان واجامها

وتوسيع ابوابها ومهي الطهارة والتوكل والتوبة والقسط

الباب الاول

في اثبات وجوب وجود الموجد المولع وجوده ازلا

وابدا ووجدانية ونزاهته وسان ذاته وصفاته

وكيفية صدق افعاله الصفات الفعلية التي

هي مصلا لافعال التي هي علة ظهور اثاره الممكن

وجودها ولتكثر الآثار الممكنة والافعال المتنوعة
 والمصادر المختلفة ونضار الصفات اللطيفية والقهرية
 وتعد الاسماء الدالة على الذات والصفات الذاتية
 منها والفعلية لا تقتصر بوحدة الذات والوحدة
 مطلوبة للذات فقط لينتهي اليه سلسلة الاحتياج
 في الوجود فضلا عن شئ اخره **فاعلم** بعد
 انها المستفيد الرئيسة من الواجب عليك اولا
 بعد علمك بوجودك اثبات وجوب وجود موجدك
 الواجب وجوده اولا واذا ثبت وجوده اثبت
 ثانيا ثم اثبات نزاهته ثالثا ثم بيان ذاته رابعا ثم بيان
 الصفات السرمدية الثابتة له اولا وخامسا
 ثم بيان صدور الافعال عن مصادرها سادسا ثم بيان
 كيفية ظهور الآثار بسبب الافعال سابعا ثم بيان
 الفرق بين الصفات والاضلاق والذاتية والفعلية
 منها ثامنا ثم بيان تجلياته الصورية والنورية المعنوية
 والذوقية تاسعا ثم بيان تحقيق الحدث الصحيح
 الوايد في تحوله والفتون التي تجلي على اهل المحشر
 بها الى صوة اضررت يعرفونه تعالى فيها عاشرا
 وتلك عشية كاملة واجبة معرفتها على كل عاقل وفي

خلاها

خلاها مباحث غيرها ينبغي ان لا يغفل طالب الحق
 عن جمعها ليكون محفوظا عن زلة القدم في المعارف المخصوصة
 بالالهيات ومن لم تثبت على الترتيب الذي ذكرته
 شيئا فشيئا يتورط في ورطات الترهات ويغرق
 في غمرات الجمل المركب **فاعلم** اولا ان
 الممكن موجود وان لا تشك في وجودك فلا يجوز
 ان يكون وجوده من نفسه بل يجب ان يكون من غير لان
 تقدم الشئ على نفسه محال حقي وهذا البرهان
 بطل الدور ولا يجوز ان يكون من قبل التسلسل الى
 لانهاية له من طرف الازل لان وجوده الثاني
 حاصل فيجب ان يكون الاول ثابتا فبطل التسلسل
 الى ما لانهاية له من طرف الازل ايضا **اعلم**
 ثانيا ان الواجب ان يكون هذا الموجد الواجب
 وجوده واحدا لانه لو كان اثنين لا يخلو من ان يكون
 ما به الامتياز بينهما ثابتا اولا فان لم يكن فيلزم
 ان يكون واحدا ولم يكن فلا يخلو من ان يكون ما به الامتياز
 كما لا اولا فان لم يكن فصاحب النقص لا يجوز ان يكون
 موجد هذا العالم الكامل ذي النظام ولم يكن ما به الامتياز
 في جوهر واحد كما لا ينبغي ان يكون لكل واحد عالم تام

صه

على حدته براسه كل يعمل على شاكلته وليس كذلك
 بل عالم الامكان آفاقه وانفسه غيبه وشهادته نورية
 وظلمته لطيفه وكثيفه خبيثه وشئ من المفردات والمولفات
 والمركبات والاعراض الطاريات على وصور الممكنات
 عالم واحد على ترتيب واحد ونسق واحد غير متبدل
 ولا متغير عن الوضع الاول كما قال الله تعالى ما
 ترك في خلق الرحمن من تفاوت وقال فلن تجد
 لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا **فان قيل**
 لم لا يجوز ان يكون له اكثر من عالم لغير ما نعرفه
نقول ما قال تعالى لصاحب هذه السمعة
 التي القاها الشيطان في روعه هذا خلق الله فاروق
 ما ذا خلق الذين من دونه وفي اية اخرى ايهن من
 الاولى الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم
 هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى
 عما يشركون **ثم نقول** قولا فصلا للفقهاء
 الزم علينا اثبات منتهى الية سلسلة الاحتياج
 في الوجود فاذا انتهت الى واحد استغنيانا عن
 الآخر والاستغناء عنه يقتضي بطلان وجوده
 فثبت حينئذ وحدانية موجدنا الواجب وجوده

نحوه وفضل وحجب علينا بعد الاقرار بثبوت وجوده
 وجوده عبارة شكله على نعمة الوجود خاصة فضلا
 عن النعم التي لا يمكن احصاؤها كما قال تعالى وان
 تعدوا نعمة الله لا تحصوها **ثم اعلم** ثالثا ان
 من الواجب عليك ترقية عن جميع ما تحقق بالممكن
 ولولم يكن منزها لما امكن له احوال العالم الكامل المنتظم
 في اجسني هيئة من غير تبدل ويحول وتغيير عن الوضع
 الاول المعلوم له في الازل وقد وجد ثبت حينئذ
 تراهته وكيف لا وانه تعالى خلق المقبض والبسط
 قبضه لوجع عقل العقلاء وحكمة الحكماء لن ينقصوا منها
 شيئا او يزدوا عليها حيث لا يشين الخلقة لما وجدوا
 اليه سبيلا الا ترى الى الاصبع السلسلة كيف
 يشين الخلقة والى من لم يكن له انملة من الانامل كيف
 يتجسر على فواتها صاحبها وصح ما قيل الزيادة على
 الكمال شين والنقص منه عيب وكان مطلعا على
 تشرح اعضاء العالم الكبير والجثة والصغير يكون
 موقنا بما يتقنه ومو تقا الى ثبت تراهته او لا ثم
 بخبر عن صفاته بقوله ليس كشيء من دس السميع
 البصير ولولم يكن منزها عما تحقق بالممكن وجوده لبطر

الوجوب وقد ثبت وجوب وجود كما بينا من قبل
ثم اعلم رابعا لهذا الموجد الواحد
 القدوس الواجب وجود ذاتا والذات عند اسم
 لما يقوم به الصفات لا الذات التي هي ثابتة ذواتا
 بل لذات وجود منه ولا بد من ان يكون له اسماء في كل لسان
 ففي لسان العرب هو الذات وهو في غيره قائم بنفسه
 مستغنى بجميع الوجوه عن غنى ازل وابد ولا يجوز اطلاق
 هذا المعنى على غير الواجب وجود ولو يطلق ويراد
 به شخص ذلك الموجد كان مجازا وباب المجاز واسع
ثم اعلم خامسا لهذا الذات حتى سمع
 بصير متكلم عليم مرير قد بر حليم ذو وجود وحيث وسمع
 وبصر وكلام وعلم وارادة وقدرة وحكمة ونور ليس
 بجوهر لانه مستغنى بجميع الوجوه عن غنى والجوهر مفترق
 في وجود الى موجد بالاتفاق والى ابقائه دائما ابد
 عند المحققين ولو لا فيض ابقائه بعد الاجال كان
 هو والعدم سواء ولا يحسم لانه فرد والجسم مؤلف
 من جوهرين الضوئية والمادة ولا يعرض لانه فيقوم
 دائم البقاء والعرض لا يقوم بنفسه وليس للموجود
 اسم مخصوص به قال الجوهر في الصحاح الموجد

اسم لمن يوجد بعد عدم فلا نعت من اسماء الله تعالى
 لانما وجدناه في الكتاب والسنة لاصححا ولا دلاله
 ولا للنور فجعل اسم الوجود ما يطلق على الذات لقربه
 به لانه مبدأ الظهور واسم النور نفسه لانه كمال
 الظهور ومن لم يكن ذا وجود لم يكن حيا ومن لم يكن
 حيا لم يكن علما والوجود عبارة عما يصدق الاشارة
 الى كل شيء حقيقيا ومعنوي بسببه والشئ هو الذي
 يصدق الحكيم على وجوده او عدمه او ثبوت او نفي به
 وبه عليه ومولا مخلوقا لم يجب له ان يكون ازل وابدا اولا
 فان يجب فهو الشئ الحقيقي ولم يجب فلا مخلوق له
 كونه مساوكت الطرفين في الجواز اولا فان يكن فهو الشئ
 المعنوي المعبر عنه بالمكان وجوده ولم يكن فهو الشئ
 اللفظي يتلفظ به لسان القلم وقلم اللسان في الظاهر
 والباطن المعبر عنه بالمتن وجوده في الخارج ازل وابد
 ولم وجد في الزمن باطنا وعلى اللوح ظاهرا وعلى اللسان
 جارا واكثر موقنا بان الله تعالى قبل احوال الموجودات
 كان متصفا بالصفات الذاتية كما بيناه بديا ومن له
 الصفات الذاتية ثابتة يكون ذات صفات فعلية كلما
 اراد ان يعرف يتجلى لها كما قال تعالى كنت كنزا

مخفيا فاجبت لزاعرف فخلقت المخلوق لا عرفت فاشار
اولا الى تجل الذات بقوله كنت وثانيا الى تجليته
بالصفة الاحدية بقوله احييت وثالثا الى تجليه
بالصفة الواحدة بقوله خلقت فظهر عند ذلك
التجلي بالفيض العلمي والارادية والقدرة والحكمة
المخلوق الممكن وجوده الذي هو اثر فعل التخليق في التجلي
الذاتي يعرف وجوده بالاحد كيعرف وحدانيته
وبالواحد يعرف تراضيه وسند كركيفية ظهور
الاثر بالترتيب شيئا فشيئا في الباب الثالث في تقسيم
الاشياء من حيث الحصر لشيء الله تعالى والحيوة
عبارة عن دولم ادراك نفسه ودوام نفسه ازلا وابد
وهذه صفة لا يحتاج الى تبدل العباد للتفهم بتبدل
التجليات وظهور المخلوقات بخلاف اخواتها الثلاث
والعلم الذي هو ظلها واخواته ايضا لا يحتاج والسمع
عبارة عن دولم ادراك جلاله وكما لا حين لم يكن احد
غيره فلما خلق الممكن وجوده ليعرف وسمع اسولة
المحتاجين على تباين طبقاتهم واختلاف لغاتهم يحتاج
المُرشد للتفهم لا تبدل العباد فيكون حسيده عبارة
عن درك ما في نفس المتكلم واحدا كان او اكثر بعيدا عنه

او قريبا

او قريبا منه متلفظا به او غير متلفظ ومكان
سميعا بالمعنى الاول كان سميعا بالمعنى الثاني من
غير تبدل وتجده حالة **والبصر** عبارة
عن دولم ادراك حسنه وجماله حين لم يكن معه
غيره من المنظور اليه فلما خلق المخلوقات وتبين
لهم انه بصير بالعباد فالعبادة عنه درك الاشياء
وحدث الرؤية سواء كانت ظاهري او باطني بعيدة
عنه او قريبة منه **والكلام** عبارة عن دولم ادراك بلغ
انه مستحق للمجد والثناء حين كان ولم يكن مع احد
مخاطبه وكان مثني على نفسه كما اشار الى هذا
السر حبيبته ونبيه صلى الله عليه وسلم حيث قال
اللهم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على
نفسك والآن يثنى ايضا على نفسه بان يقول
تبارك الله رب العالمين واخرى بقوله تبارك
الله احسن الخالقين فبعد ظهور المخلوقين المخاطبين
يكون الكلام عبارة عن نظم الامر البسي في سواه كان
في نفس المتكلم او في اللوح الصوري او المعنوي
ومن الواجب على المعارف المكمل تنزيه الحق
المتعال عن ان لا يكون له كلام او يتكلم عبثا واثبات

الكلام له على المعنى الذي بيناه من قبل ليسلم عن رطة الظن
بكلامه انه خال عن الحكمة في الازل اذ لا مخاطب عن
غمي التعطيل والتشبيه واجب واطلاق اسم المتكلم
على من له كلام حقيقة لا مجاز لان المتكلم اسم لمن له تكلم
عن التكليم لانه فعل صار من الصفة الدال عليها اسم
المتكلم كالا حياء الضلار عن الصفة الدال عليها اسم
المحي والمحي لا يكون الا حيا كالعلم لا يكون الا عيلا
والمعلم والمحي والمتكلم اسم الصفات الفعلية والحقوق
والكلام والعلم صفات ذاتية وسيجي بيان الفرق
بين الكلام والتكليم والقول وبين كلام الخالق وكلام
المخلوق في الباب الثاني لن شاء الله تعالى
والعلم عبارة عن دولم ادراك الادراكات كلها
حين لم تخلق الغيب والشهادة وما فهمها فلما خلق
المخلوق وبين انه عالم الغيب والشهادة علام الغيوب
يعلم السر واخفى فيكون العلم حسيدي عبارة عن دولم ادراك
الادراكات والمدركات المفتوح راوها والمكسورة روتة
وكلية **والارادة** عبارة عن دولم ادراك اظهار
ما في علمه في الاحياء من اللايقية بها **والقدرة**
عبارة عن دولم ادراك تنفيذ امر الارادة في حيزه اللائق

8
والحكمة عبارة عن دولم ادراكه امام القدر المقدر
المراد المعلوم واتقانه على النحو الافضل والافوق والاكمل
والايحق عنك **والنور** عبارة عما يدرك نفسه
وعين ويدرك به نفسه وعين اذ لا وابدأ ويطلق
مر حيث المجاز على من وجد فيه اعتبار من هذه الاعتبار
الارب ولا يوجد الا رب الاربع الا في العقل الذي جعل الله
خليفة في الافاضة اعطاه حن اوجد **والادراك**
عبارة عن احاطة بحقيقة الشيء ومعناه وصورته
ولا يجوز اطلاقه بهذا المعنى الا على الله تعالى ولهذا
قال لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو
اللطيف الخبير للطافة لا يدرك ولجبرته يدرك
وبين احاطة بحقيقة الشيء وصورته ومعناه في ايات
متفرقة اولها الا انه بكل شيء محيط مخبر اعراضه
حقيقة الاشياء ومعناها وصورتها مر حيث الاجمال
ثم فصل بقوله مرة قد احاط بكل شيء علما مشيرا الى
احاطة معاني الاشياء اذ احوال العلم واخرى والله
بما تعمل محيط مشيرا الى احاطة بصور الاشياء اذ
اضاف الى العمل والفرق بين العلم والادراك بين
وكيف لا وموتعالى يا مرنا بالعلم بقوله لبيد صل الله على

وسلم فاعلم انه لا آله الا الله وفي آية اخرى يقول
واتقوا الله ويعلمكم الله وينفي الادراك عنا بقوله
لا تدركه الابصار وقوله وما قدره الله حق قدره لان
الاحاطة بشئ من جمیع الوجوه حق الله تعالى وقد صرح
به حيث قال ولا يحيطون به علما ومن لم يحيط بحقيقة
الشئ ومعناه وصورته لا يمكن له ان يعرفه حق معرفته
والى هذا السرا اشار النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال
كل الناس في ذات الله حمقى وقال تفكروا في الآلهة
ولا تفكروا في ذات الله واقتفى اثره صاحب غاره
في تسييحه بقوله سبحانه من لم يجعل سبيلا الى معرفته
الا بالعجز عن معرفته **فاعلم** بعد ذلك المدرك
غير المعلومات لان المدرك البصري غير المدرك
السمعي ولا مدخل للبصر في المدرك السمعي ولا
السمع في المدرك البصري والفرق ظاهر من ذكرهما
والاولى والاصوات ولكل المدركات المخصوصة
بالحواس الخمسة التي معينة مخصوصة به ولا فرق
بين معلوم لئلا الكمال اعظم من الجزؤ وبين معلوم الانسنة
حيث لا ناطق وغيرهما كالعلم بان الماء جسم رطب بارد
والنار جسم مضيئ محرق لان كل هذه المعلومات راجعة

الى

المصفة واحدة وهي العلم ولا يحتاج الى آلات متنوعة
ومجوز لئلا يكون الاسم على ما بان النار جسم لطيف مضيئ
محرق ولا يكون مذكرا لونها وكيفية صعودها **ثم**
اعلم سادسا لئلا الموجود الممكن وجوده لا
يوجد الا بفعل الابدان الصادرة عن مصدرين المعينين وهو
الصنف الدال عليها اسم الموجد ولكل فعل مصدر واحد
كالكتابة مصدرها الصنف الدال عليها اسم الكاتب والمجد
مصدرها الصنف الدال عليها اسم الما جي نحو الله ما يشاء
ويثبت وعندك لم الكتاب والفعل على ظهور الاثر الذي
هو المعلوم **ثم اعلم** سابعا جواز ظهور اثار
كثيرة بفعل واحد كالمكتوبات الكثيرة بسبب فعل
الكتابة وينبغي ان يكون الاثر مقارنا للفعل ولا يجب ان يكون
الصلة مقارنا للمصدر وتيقن بان ليس لله ضد وان
في الوجود الخارجي بحيث يقدر على تغيير اوضاعه
وتبدلها فضلا عن ان يخلق عالما مثل عالمه اوضده
سبحانه عن الضد والند والشريك في الملك والملوك
والجبروت والاموت وهو حق لا يعبد لان حيوة
كل حي من قوام كل شئ به وقد عنت الوجوه للحي
القيوم وحيرت لئلا يطلب الاسم الاعظم فهما ولا يجوز

اطلاق الحق على الله تعالى الا بهذا المعنى المذكور
فتعالى الله الملك الحق عما يصفه الجاهلون علوا كبيرا فان الحق
الذي هو ضد الباطل معزل عن كل ثبوت في اسماء الله الملك
القدوس الواجب وجوده لانه مختص بالمكن وجوده لانه
كما يقال كلامه ربه حق وكلامه بطل والباطل على ضربين
حقيقي ونسبي والحقيقي لم يخلق كما قال تعالى
وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلكم
والنسبي خلق لمصالح المخلوق وقوله تعالى جبار الجبر
وزمق الباطل وقوله يقذف بالحق على الباطل فيدمغ
فاذا امور امكن اشارة الى الباطل النسبي فاما
الباطل الذي يكون جميع الوجوه باطلا فهو الحقيقي الخالي
عن الحكمة وجوده لم يخلق قط فوجب على العاقل ان
يقول سبحانك ما خلقت شيئا باطلا ومن ظن غير ما
ذكرناه فهو ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار
ثم اعلم ثامنا للفرق بين الصفات
الذاتية والفعلية مولد الذاتية على المعنى الاول الذي
بنيته من قبل حين كان ولم يكن مع شيء لا يتوقف تصور ما
على تصور الغير والفعلية تتوقف وكذلك الفرق
ثابت في الاطلاق الذاتية والفعلية وبحوزة التخلق

بالاطلاق

10
بالاطلاق الفعلية كالعضو والحلم والكلم والجود والضمير
والشكر وامثالها ولا يجوز بالذاتية ولهذا ندب الشارع
الى التخلق بالفعل بقوله يخلقوا باطلا والله ومنع
عن التخلق بالذاتية خبر اعراسه العظيمة ازارى والكبرياء
رداسي فمن يزعنى فهما ادخلت النار لانها حواشي الخلق
لا حق المخلوق والفرق بين الصغى والخلق مولد الصغى
مصدر لفعل معين يظهر بسببه اثار قايما بانفسها
خلاف المخلوق ويتبين بان صفات الله واطلاقه
سرمديات ازليات ابديات منزهات عن كل يكون
اعراضا طاريات عارضا للممكن وجوده بعد دخوله
تحت ذلك التكون وتقيده بقييد الامكان والتخلق
بالاطلاق الفعلية المنسوب اليها على طالب الكمال واجب
وفيه للكسب مدخل ولذلك امرنا به وما امرنا بالانقضاء
بصفاته لانه ومبني ليس للكسب فيه مدخل ما ولو اطلقت
الصفات على الاطلاق لكان مجازا **ثم اعلم**
تاسعا موقنا بان الله تجليات صورته ونوره ومعنونه
ودوقية غير منحصر في المظاهر المستعجلة لها وقد اشار
النبي صلى الله عليه وسلم الى كل واحد منها بقوله مرة رايت
ربي تبارك وتعالى في اجسن صورة مخبر اعراس التجلي

تدبر تفهم

الصورى ومرة لعائشه اذ سألت عن رؤيته ربه ليلة
المعراج الذى اتفق له على فراشها بقوله لابل نور ارك
مخبر اعن النورى ومرة قال لنر لربكم في ايام دمركم
نفحات الافتراضوا لها وقال انى لا تجد نفس الرحمن
وقبل النور مشيرا الى التجلى المعنوى ومرة قال
مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب وابن مرسل
وفي رواية لا يسع مشيرا الى الذوق وهو ثمر التجير
المحمود المطلوب ولهذا سأل النبي صلى الله عليه وسلم
في دعائه اللهم زدنى فيك تحيرا والصورى يتفق للتبدل
في بداية الوصول والذوق المنتهى في النهاية والمتوسط
افقان وتتفق النورى في الافق المخصوص بالسلطنة
والمعنوى في الافق المخصوص بالنهاية وفي غير الذوق
المنزه عن المعنى والنور والصورى الى الاقدام خاصة
للمجذوبين واسل الغلبات لاسيما في مقام السكر فمن
لم يكن له مرشد قوت الحال ينبغي له يقول بعد الافاقة
عن تلك الحالة يا مصورا القصور ويا منورا النور ويا ملقى المعنى
ويا مدنى الذوق انت منزله عن جميع ما كان خاضعا لملك
ويعلم انه بطريق التمثلات والاراءات والتجليات
يواصل خواص عباده الى مرتبة الايقان المثل للاطمئنان

وتتقن

وتتقن بان له تجليات في صور مخلوقاته ليتعرف فينبغي
للواصل لزيادته حفظه من ذكر التجلى ويعطى حق الحق يتقنه
عن تلك الصور ويؤمن بان النداء والشجرة وال نارنداء
الله الرقيب حيث قال من الشجرة لنبا موسى انى الله رب
العالمين ومن النار انى انا ربك فاطلع بجليك وهو تعالى
منزه عن كل شجرة او نار او متبر يا من الافلات متوجهها
الى فاطر الارضين والسموات **ثم اعلم** عاشر
لن النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى بعض احار شه الى نزول
ربه الى السما الدنيا كل ليل والى تحوله وصورة الى
صورة فينبغي للمؤمن تصديقه فيما قال النبي الامين
على خزان معارف الله المرشدة للخلق الى الحق كما يمكن
تقيمه على قدر عقولهم بشرط لنرايزل قدم عقلا عن
العواطف المستقيم الى جانبى الافراط والتفريط المثير
للغلو والتقصير في التوحيد والتزير محترز اعن التعطيل
والتشبيه مؤمنا بوجوب وجود موصاه ووصدائقه
ونزاهته عما لا يليق بكمال وحدته وقدرته موقنا بان له
ظلالا في الغيب كما لن السلطان ظلا في الشهاة وظلاله
تجليات في الغيوب غير التجلى المخصوص به وهو منزله
عن الجس فالواجب علينا تصديق الكتاب والسنة والتيقن

بان الذين المرضي بين غلو المنزه وتقدير المشبه
 ولزمنش الاختلافات الواقعة في الملل والنحل من
 ما بين المزلتين المنجرفين لهما عن الصراط المستقيم
 ومن تعصب الجهال لمقتداهم ونصرهم اياهم فلنشرع
 في التوفيق بين الاقوال يتوفيق الله تعالى في الباب الثاني
الباب الثالث
 في التوفيق بين الاقوال المختلف فاعلم بعد لطلب
 الحق ينبغي لزامكم مجادلا ولا متعصبا بالقليد ولا يجوز
 له لزعمة على ما كرسف عليه الا بعد عرضه على الكتاب
 والسنة ووزنه بكفتي العقل الصحيح والنقل الصحيح معا
 ولا يستحي من اخذ الحق المطلوب من كل من اجري الله
 الحق على لسانه ولزكان ضمة بل يجب لزامه منه
 مستفيدا منصفامثيا على مقتراب غلط نفسه ولو بلغ
 كشم لا مرتبة لا رد عليه شبهة اصلا ونصدة الكتاب
 والسنة ويستحسن العقل المنور بنور الله ويظهر به
 القلب السليم يجب علم لزيحج الله على نعمة المكلف
 المطابقة للواقع ويعقد اعتقادا لا يمكن للنفس تشكيله
 وللشيطان تكذيبه ثم يجد ثبوت نعمة ربه منقفا على
 المستعد من طلاب الحق ما ناعل نفسه لعلهم فالفاير

بان

قالت ايل بان الله تعالى موجب بالذات مؤجدا له
 ومنزما محمدا راع طربان ومنه التكثر وظن الظلم من
 ليس هو بظلام للعبيد كما قال وما ظلمهم الله ولكن
 كانوا انفسهم يظلمون وفي اية اخرى وما ظلمناهم ولكن
 ظلموا انفسهم لا يجوز تكفيرة بل يجب تقييدهم وتبيينهم
 بانك في عين تميزها اياه سقطت وغلطت وغفلت
 عما يلزم من قولك لزمكم ربحا فاقدا الارادة وافعال مثلها
 يفعل العناصر بالطبع المجبول على ابا اختيار تعالى
 الله عز وجل لعلوا كبيرا فان لم يرجع بعد التبيين عما كان
 على مصر اعلما يجب دقه وطرده وتشهيرة بين
 المسلمين لئلا يقعوا في شبكة شفقة عليهم وهذا
 الاعتقاد مما يستنكف القائل لنفسه ويغضب على من
 ينسبه اليه **والقول** الفصل مولد تعلم انه
 موجب بالذات في اتصال الرحمة باختياره وفاعل
 مختار في اتصال العذاب كما يقول عذابني اصيب
 به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء وقد كتبت على
 الوجهة نفس بارادته الذاتية والقائل بان فاعل مختار
 يجب تحصيله وتصديقه لانه يقول مطابقا للواقع نظرا
 الى صفاته الفعلية مراعيًا حسن الادب منا بعا للكتاب

ولا ما لا تعلم انه موجب بالذات في اتصال الرحمة باختياره وفاعل مختار
 السراشا رحدث قال رنا وسعت كل شيء

الذي هو اثرها والمصدر كقوله الصف الذي يصدر عنها
 الفعل والذاتي كقوله شخصك الواحد على صفاتك الكثيرة
 الموضوع لكل صنف منها اسم خاص بها مثل الكاتب والحايك
 والتجار وغيرهما الصادرة عن كل منها فعل خاص بها
 كالكتابة عن الكاتبية والحياكة عن الحايكية والتجارة عن
 التجارية ولا يمكن صدور فعل خاص بصنف معين لمصدره
 عن غير ما البتة مثل الكتابة لا يمكن صدور ما عن الحايكية
 ولا الحياكة عن الكاتبية مع كون شخصك المدعو بزيد وهو
 اسم الخاص لتمييزه عن غيره واحدا والمصادر من الصفات
 الفعلية لا شخصك ولا صفاتك الذاتية لانك لو لم تكن
 كاتباً مع كون شخصك الحي العليم موجوداً لم يصدر عنك
 فعل الكتابة فاذا ثبتت ما بينت لك **فاعلم**
 بعد ان تقدم شخصك الذي يقوم به صفاتك على صفاتك
 واجب وتقدم صنفه كاتبة على فعل كاتبة لازم وتقدم
 فعل كاتبة على المكتوب الذي هو اثره ثابت ويجوز ان يكون
 جميع هذه المقدمات ثابتة لك حيث الشخصية ومن
 حيث المصدرية وحيث العلية وحيث الزمانية
 وحيث الزمانية وحيث المكانية وحيث الطبع
 ولكن كل تقدم منها راجع الى اعتبار اخر والفرق

من التقدم الذاتي والطبعي هو ان التقدم الذاتي منزله
 عن ان يكون جزءاً من شئ او نصف شئ والطبعي على خلاف ذلك
 لان الواحد جزء العشرة ونصف الاثنين وليس
 شخصك جزء صنفه كاتبة ولا نصفها ولو اطلق احد
 التقدم الطبعي على شخصك باعتبار التقدم الطبعي
 هو الذي يلحق الطبع صاحبه على الحكم بتقدم الشئ
 على غيره يجوز ولا يجوز اطلاق التقدم الذاتي على
 الواحد لان تقدم على الاثنين من حيث الطبع فيجب
 لا وحيث الذات وكلف يكون والاثنان والعشرون
 والالف اعداد قانات بانفسها والصف لا تقوم الا
 بالذات ولا يكون الذات جزءها ولا نصفها والفرق
 من التقدم المصدرية والعلية ايضا بين لان المعلول
 ينبغي ان يكون مقارناً للمعلول ولا يلزم ان يكون الصادر مقارناً
 للمصدر ويجوز ان يكون المصدر موجوداً بلا صادر كالكاتبة
 القائمة بشخصك وهي موجودة ويمكن ان لا يصدر عنك
 فعل الكتابة سنة ولا يوجد فعل الكتابة الا ولو يكون
 المكتوب مقارناً له معاً ولو اطلق التقدم العلي
 على المصدرية باعتبار ان الصادر لا يوجد الا على المصدر
 كما لا يوجد المعلول الا على العلة يجوز ولا يجوز اطلاق

التقدم المصدر على العلم لأن العلم يستلزم مقارنه
المعلول مع اختلاف المصدر كما بيناه **والقائل**
بأن الوجود غير الذات باعتبار السبق الذاتي لأنه صفة
لا تقبل إلا بالذات لا يجوز كثره لأنه موجد عالم بأن
الوجود وجميع صفات الله تعالى ثابتة لذاته من الأزل
إلى الأبد سرمداً اذ هو منزلة عن حدوث الشيء وحلوله
فيه مقدس عن أن يكون صفاته كالاعراض العارضة للوجود
الممكن متعال عن أن يفرض بوحدة الذات كثرة الصفات
والأسماء والأفعال والوحدة مطلوبة في الذات لا غير
والقائل بأن الوجود لا غير الذات بأنه سرمد
ولا غير الذات بأنه منفرد في قيامه به سواء صدق الثلاثة
لأن مقتضى قوله أني موقن بأن الوجود صفة ثابتة
للذات كصفات آخر غير منفكر عنه ولا حال فيه ولا
جاءت له وموقن بسبق الذات عليه مرصه الذات
ولا أدرك غير هذا شيئاً آخر وفي أمثال هذا المقام
يكون قول لا أدرك نصف العلم وقول لا أدرك إذا كان
مطابقاً للواقع غير قول لا أدرك لم يكن مطابقاً للواقع
لأن منشأ الأول العلم ومنشأ الثاني الجمال **والقائل**
بأن الوجود عرض يجب على المرشد تعليمه بحسب الإرشاد

وتسريحه

15
وتسريحه عن الجمال بالرفق متدرجاً بان يقرر مع أولاً
لأن الوجود لا مخلوق من لز يجب أن يكون سابقاً على غيره كسبق
الذات أولاً وأبداً أولاً فإن يجب فهو الوجود الحق الذي
هو حق ذات الواجب وجود السابق على غيره كسبق
الذات ولم يجب فلا مخلوق من لم يكن مصدر الصلابة أو علماً
لظهور معلول أولاً فإن يكن فهو الوجود المطلق وهو
حق الصفات والأفعال ولم يكن فهو الوجود المقتد
المشار إليه في الخارج وهو حق الإثر الثابت القائم
بنفسه الممكن وجوده الظاهر بسبب فعل الأفعال الصلابة
من الصفة الدال عليها اسم الموجد القائم بذات الواجب
وجوده أولاً وأبداً وإذا كان هو اصل الممكن كيف يكون
عرضاً ومن يزعم أن الوجود المطلق هو الله الحق المتعال
الفعال لما يرد من غافل عن الوجود الحق ويطعن بأنه
أنه علماً ظهور المعلولات ذاملاً عن قوله واعتقاده
فربما أنه بان ليس للوجود المطلق في الخارج بلا مقيداته
وجوده فكيف يجوز إطلاقه على موصو الكمال الواجب
وجوده قبل الوجود المقتد فتسغي **تقول**
له انظر إلى شخصك الموصوف بالصفة الكاتبة وكيف
صدر فعل الكاتبة عنها وظهور المكتوب عن فعل كاتبة

وتيقن بان المكتوب اثر والكاتب فعل والكاتبة صفة
 وشخص كل كتب فحق وصور الكاتب ليقيم به الصفة التي
 تصدر منه الفعل الذي كان وصور مطلقا قبل ظهور الاثر
 المقيد بالالف والباء وما لم يظهر المكتوب لم كان في
 الخارج للفعل وجود فان صدق فمما بينت فاعلم صحة
 والا فلا تضيع انفا سكت **والقائل** بان الوجود
 عرض عام باعتبار انه عارض للماهية التي هي حقيقة
 هيها الله تعالى لكل فرد من الافراد وصنف الاصناف
 ونوع من الانواع وحبس من الاجناس لمتاز بها عن غير
 في شخصه كما متاز بالاسم عن غير وقت الدعاء والنداء
 لا يجوز تكفير بل يجب له شاك بان الوجود مادة المكنة
 والهيئة المهيأة بحكمة موصدة العليم الحكيم على وفق
 ما كان في علم مأميته والعرض العام هو الضعف للاضو
 به عند تقيده بقيد الامكان وبعد عصفرة الوحد
 واسن في ايدي الكثر فكيف يسوغ لعاقلة ان يقول اصل
 الشيء وما كنهه انه عرض فاذا تفرست منه حسن الاستما
 نقل له لئلا الوجود الذي نحن بصدده الآن على طريق
 ضرب المثل كالحشب والماهي كالمهية المخصوصة
 التي تسمى الحشب بالابا وصندوقا او كرميا فالله

الحشب

١٦
 الحشب يشترك الباب احتية والماهية المخصوصة
 به ممتاز عنهما في شخصه وبالا اسم ممتاز عن مشاكلا حين
 طلب الطالب مطلوبه ليقيم الخمار ما يطلب منه فالحشب
 الذي هو الماهية الوجودية للهية البابية والصندوقية
 والكرسية التي هي الماهية الصورية كيف يكون عرضا مشتركا
 الماشي للحيول والضايفي للانسان فينبغي ان يقرر ان كان
 منصفنا طالب الحق فطنا بان العرض هو ما طرأ على
 الباب والصندوق والكرسي مثل الضعف للاضو بوجوه
 الحشب عند القطع والتفريق او لا وضرب المسامير والجمع
 بالجبرائيا واستعمالها على وفق مراد صاحبها ثالثا موقنا
 بان الماشي تابع لوجود الحيول ومننا وضارها **والقائل**
 بتفريق الحق عن الاحتياج الى الماهية التي ممتاز بها عن
 غيره كما بيناه بديا لا يجوز التشبيع عليه لانه **قول**
 كما انك غير محتاج الى ما ممتاز به عن الآثار الظاهرة
 بسبب فعل نجارتك الصادرة عن صفة نجارتك القائمة بشخصه
 مع كونك مكنيا مستقرا في صنعتك الى الآلات والادوات
 والشركاء والاعول فالاولى بالواجب وجود المستغنى
 عن الآلة والاداة والشريك في اجار المكنات الاوليات
 لئلا يحتاج الى شيء ممتاز به عن اثر النظام بسبب فعل

الصادر عن صفته الثابتة لذاته القائمة به وكيف يُظن
بالواجب وجوده المستغنى بحسب الوحدانية عن غيره احتياجا
ما والله الغني وانتم الفقراء **والقائل** بأن الله
ماهية ومراح منها الذات المتصف بصفات الوجود والابدية
له من شيء يقوم به فسماه ماهية لا يجوز تعنيفه لان المشا
في العبارات ليست ذات المحقق بل محب تبيينه لئلا
سارات المسلمين منقوعا اطلاقا لم يرد في الكتاب السنة
ظاهرا او دلالا على الله تعالى فالاحتراز عن الادب
الواجب عاينته فالماهية حق الممكن وجوده والذات على
المعنى الذي يتناه في الباب الاول هو الواجب وجوده
والقول الفصل في بحث الوجود والماهية هو
لن يتبين بان مرتبة الشروع في تعريف الوجود بحيث
يشمل وجود الواجب والممكن لا يسلم عن الغلط لان وجود
الواجب ثابت لذاته اذ لا وابداس ممداد وجوده الممكن
الذي ما كان فكان فيفيض الوجود الصادر من صورته
الحق المتعال حادث ولو لم يصل اليه فيفيض الوجود
والعدم سوار وبالوجود يشترك الممكن غير الممكن
وبالماهية التي هي صفة هيأها الله تعالى في علمه تبارك
بها عن غير شيء له ولز كانت مقدمة على الرتبة ولذلك

يظن

يظن بها انما ذات الممكن فالتعالى منزلة عن الوجود الحياتي
والماهية وهو ذو وجود واجب الوجود لكل موصوف
والموصوف يطلق على الممكن لا على الواجب وقد صرح الجوز
في الصالح بل في الموصوف ما يسبقه العدم وصح ما قال
والقائل بأن المعدوم شيء باعتبار النظر الى قول
الله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم وهو عدم نسبي
لا يجوز تحصيله ولو قال القائل للمعدوم الحقيقي
شيء لفظي او كناية فلا تجار له وعلمه حصر الشيء كما
يتناه في الباب الاول **والقائل** بأن المعدوم
ليس بشيء باعتبار انه اراد من المعدوم العدم الحقيقي
الذي هو المنقوع وهو من الشيء الحقيقي او المعنوي لا
ما يتلفظ به لسان القلم وقلم اللسان يجب تصديقه **والقول**
الفصل في كون الشيء المعنوي ما لم يظهر في عالم الشهادة
محوز لنقول ليس بشيء كما قال تعالى خلقتكم وقبور
ولم تكن شيئا في عالم الشهادة ويجوز لنقول انه شيء
في عالم الغيب فاذا ظهر في عالم الشهادة يكون شيئا
عظيما كما قال لزلزلة الساعة شيء عظيم **والقائل**
بأن الماهية لا وجود ولا معدوم باعتبار انها معدومة
في الخارج قبل افاضة الوجود عليها وموجود في الزمان

لا يجوز تجسيمه لانه يقال انها ليست بحمل الجاعل والحق في
 هذه المسألة ان تعلم ان الله الموجد الفعال لما يريد اذ اراد
 اظهار عالم الامكان تجلي بصفه موجودته فظهر بغيره فغير
 الابعاد الموصوفه الممكن وجوده على الهية المهيأة له في
 علمه الازلي فيحصل له وجود وماهية فبالوجود يشترك
 عينه وبالماهية متمازعة عينه فكما ان الجسم حاصل وجوه
 الصنوع والملك فالجواهر موصوفة وافاضة الوجود على
 الهية المخصوصة في علم موجد فصار ذا وجود وماهية
 فالوجود للجواهر بطريق ضرب المثل للتفهم كالمكان للجسم
 وبالماهية كالصنوع له وليس شئ في عالم الامكان يتغنيا
 عن الوجود وجوده اصلا لا في الوجود ولا في الحقيقة
والقائل بتعطيل الصفات نظرا الى الصفات
 القائمة باشخاص المحدثات وحذرا عن وهم التكثر والتغير
 في الذات المنزه عن حدوث الشئ له لا يجوز بكفره لانه
 منزله ذات الوجود وجوده عما لا يليق بكمال وجوده
 وقدره وحجب عن المرشد تعليمه بالرفق بان الله تعالى
 نزه اولاداته بقوله ليس كشيئ ثم بين صفاته بقوله
 وهو السميع البصير فكيف يشوع لا يجد يتيقنه بانه تعالى
 اثبت لنفسه الصفات تعطيلها بالظن وقد صرح نص
 التنزيل

التنزيل لانه الظن لا يعنى من الحق شيئا والتكذيب باب
 القلب والخلق به واجب وقد شئت عايشة رضي الله عنها
 عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم قالت خلقت القلب **والقائل**
 بالتشبيه نظرا الى ما شاهد السالك في الغيوب صور
 ظلال الحق وقت التجليات الصورية والنورية وتجليه فيها في صورها
 مصدقا لما جاء في الكتاب والسنة من الصورة والوجد
 واليد والجنب والرجل والاستواء والايان والنزول
 وامثالها محترزا عن التماثل خوفا من زبح القلب وسخط الرب
 لا يجوز تكفيره لانه مومن بما نطق به الكتاب والسنة على
 وفق ما اراد الله ورسوله به **والقائل** باستواء
 الرحمن على العرش متبعا للنفس محترزا عن التماثل لا يجوز بكفره
والقول الحق في هذه المسألة ما قاله ماكر رحمة الله
 على السائل الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به
 واجب والسؤال عنه بدعة واقول ما قال تعالى
 سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون
والقائل بالجبر المحض مريعا وقوع في مهاوى
 الشرك وريبا عن رضوله في الدارين المجوسية معتصما
 بقوله تعالى قل كل من عند الله متمسكا بالجدث الطرود
 عايشة رضي الله عنها انها قالت سألت النبي صلى الله عليه وسلم

وسلم عذر رأت المؤمنين قال من آياهم قلت بلا عمل
قال الله اعلم بما كانوا عاملين قلت وذرائع المشركين
قال من آياهم قلت بلا عمل قال الله اعلم بما كانوا عاملين
وقد قيل السعيد سعيد في الازل والشقي شقي لم يزل
وقد فرغ الله عز وجل العباد كما جاء في الحديث المشهور
مولاء في الجنة ولا ابالي ومولاء في النار ولا ابالي
لا يبدل القول لديه وقد تمت كلمته وسبق الكتاب وجرى
به القلم وحق عليه القول ليمار من مظهر لطفه وقهى
داره الجنة والنار المخلوقين المظالم القابل لغرضه
اللطيفة والظاهرة ابد الابار طابا كمال وصدائته ورايته
في قوله بالجبر لا يجوز كفى بل يجب على المرشد تنبيهه ليجتهد
في رعاية ادب المنطق في مقال خاصة من الآليات **والقائيل**
بالقدر والمائل الى الخير والشر من انفسنا حفظا
لا بد بالمنطق معنصا بما جاء في الكتاب وهو قوله تعالى
ما اصابكم من حسنة فمن الله وما اصابكم من سيئة فمن انفسكم
متمسكا بالحديث الصحيح الخير كله بيدكم والشر ليس اليكم
منزها ذات الوهاب وجوه الشر وموجبات الظلم
متاربا بار بخليل الرحمن حين اضاف المرض لانفسه والشفار
الى ربه بقوله واذا مرضت فهو يشفيني الا ترى الى يوسف

بلغ مقابله

الصدق

الصدق مع تيقنه بان الله خالق الخير والشر ومنه ارادة
السوء بقوم لقوله عز وجل واذا اراد الله بشئ الا ان يقول
له كيف اضاف السوء الى نفسه بقوله له النفس لامارة
بالسوء الا ما علم ربي والى المصطفى صلى الله عليه وسلم
مع تحقيقه بان القدر حين وشئ من الله كيف قال اني
اعوذ بك من شر نفسي ولا يسوع للعارف للتكلم بآرب
القول له يقول عني ما في الكتاب والسنة وعلى طالب الحق
لن يكون جبر بل في مقام التوحيد قد راي في مقام التاكيد لنفسه
ويقول لن ضللت فانما اضل على نفسي ولن اهتدت فيما
يوحى لي ربي ويتعوق بالله ويقول اعوذ برب الفلق
من شر ما خلق لا لغنى ثم **اقول** الاضمار في قوله
فما هو الا القوم لا يكادون يفقهون حديثا يقولون ما اصابكم
من حسنة فمن الله وما اصابكم من سيئة فمن انفسكم او فوق كسائر
الآية وتؤكد قراءة عايشة رضي الله عنها فمن انفسكم بفتح
الميم قول العايل باضمار تقولون **والقائيل** بان لا جبر
والقدر والتشبيه ولا تعطيل وخير الامور او ساطها والامة
الوسط خير الامم لا حصر ارضهم عن الافراط والتفريط المخوفين
عن الصراط المستقيم مواعيد الفرق واقرب الى الحق
يقول لا جبر باعتبار نظر الى الفعل الاختيار العاركة

الذي يلحق عليه الثواب والعقاب ولا قدر باعتبار انتهائهما
سلسلتي الاحتياج اليه في الوجود فضلا عن الافعال ولا
تعطيل باعتبار نظن الى الآيات الدالة على اثبات الصفات
والاحداث الصحيحة الواردة فيه ولا تشبيه باعتبار
نظن الى قوله ليس كشيء وعلم طالب الحق التارك
بما بينه الله وبين سوله والاخذ به لينجو **والقائل**
بان العقل اول الموجودات الممكنة المدرك لصورته بنور
المثبت عند الجمهور في المرتبة الجوهرية وانه لوح قابل
للفيوض الفايزة وحضرة الرب مفيض في مرتبة
الخلاف بامم لا يجوز التشبيح عليه كما لا يجوز على من
يقول للالف انه اول الحروف والقائل بانه اخر
الاويل التي هي المفردات الالهية المعبر عنها بالبساط
الحقيقي واول المفردات الفايزة منه بامر الحق المعبر
عنه بامر بالمفردات الافاضية ولغوى بالبساط
النسبية يجب تحسينه لانه يقول الف العقل
لغير النقاط الفايزة من علم الله واداته وقدرته وحكمته
واول الحروف متبعا للكاتب والسنة مشاهدا بنور
الايما الشهودي الاويل الواردة في الكتاب والسنة
وسنشرح مفصلا في الباب الثالث ان شاء الله تعالى

والقائل بان المؤلف اعني الجسم جوهر باعتبار
انه قائم بنفسه لا تجار له وقل له بالرفق انك تقسم غير العايم
بنفسه فلو كنت تقسم العايم بنفسه ايضا لكان حسنا
والفرق بين المفرد والمؤلف والمركب كثير ولز كان
كل واحد منها قايما بنفسه ويحج في الباب الثالث للفرق
بينها لشيء الله تعالى **والقائل** بان الاصلح هو
على الله تعالى باعتبار انه حكيم حق قادر فعال لما يريد
لن يفعل ما هو الاصلح والا وفق لعمارة مملكة اذا ما رغب
له فيه لا يجوز تكلف لانه متمسك بقوله تعالى كتب على
نفسه الرحمة وقوله كل يعمل على شاكلته وشاكل الحكمة
الصواب والصواب اظهر ما هو الاصلح مملكة ومملكة
وما بينهما عند القدرة وهو القادر على ما يشاء **والقائل**
بان ليس شيء واجب على الله مراعاة لفظ الاجاب
ورمى بعرض طوع رب الارباب مراعاة حسن الادب
المنطوق في حضرة الحق لا يجوز تعنيف لانه سالك
مسلك المودعين في حضرة رب العالمين **والقول**
الفصل في هذه المسئلة تعرف لرباني المدار الملك القدير
الحكيم لا يخلق لداره ما هو الشر المطلق عند ولا يفعل
شيئا الا ما هو الاصلح لداره ولا يعمل عبثا ولا باطلا

حقيقا لانه مخالف الحكمة وكيف تصور منه غير ذلك
وانت مع كونك ممكنا عاجزا جاهلا في اكثر الاشياء فقيرا
الى التعليم والاعول والشركاء وتحصيل الآلات والأدوات
تبنى دار النفسك وتعين خلوة لخاصتك ورواقك
وصفك لأصحابك وعزفة لندمايك وحجرة لخدمك ومخزننا
للجواهر النفيسة والثياب الفاخرة وبيتا للزواج
العطرة والاشربة الطيبة والاطعمة اللذيذة مما يغيب
التفوس اليها ويشتت الأرواح المتهمة المتفرقة عنها
الطبائع ومخبز الخبز ومطبخ اللطبخ ومبرز الوضع
الاثقال المنتنة ومستحيا للفعل واصطبل الدواب
وعينت بعض غلمانك لخدمتك ومرافقتك ومجالستك
ومناكمتك ومحافظة خزانك وبيت الجوايج المزعومة
والجلاوت الشهية وبعضا لمحافظة الادوية المرة
وبعضا للخبز والطبخ وبعضا للكس والاثاث وبعضا
لحفظ الدواب ولا يمكن لأحد ان يعترض عليك بانك لم
بنيت هذا المقام للدخان والنار وذاك للطيب والروائح
العطرة والاشربة اللذيذة واخر الادوية الكريمة وهذا
الغلام للطبخ والخبز وذاك للكس والاثاث واخر
للمناومة والمجالسة ولم البست هذا العالم الثياب اللينة

الفاخرة وذاك الخشن القذرة ولم فرشت في بعض
المواضع الجص والزلاحي المنقوشة وجمعت في بعضها
الخطب والجسك ولو اعترض عليك فيها احد فحكمت
على قلبه عقلا وقصور دكر وسخافة رايه وغاية غفلته
عما بينته بالحكمة ووضعت كل شيء موضعا اللائق به
واستعملت غلمانا بقدر الاستعداد المخصوص بكل
احد منهم فناموا الا وفق والاليق باستعدادهم واصبح
لعامة دارك وربما تخوف بعض خواص غلمانك برك
الى رتبة الكناس والاثاث لينزجر عما فيه سوء
الادب مع كونها مستعملين فيما لا بد منه لدارك ومما في
الرتبة العبدية مع من تخوفه برك الى مرتبة متساوية
ياكلان رزقك ونسبان نفسهما في العبدية اليك ويقتل
بك لكنك تعرف استعداد كل واحد منهم وتعلم استعدادهم
في اي عمل مصلحة دارك فتستعملهم على وفق قاننون
الحكمة فناموا الاصلح لعامة دارك والاليق باستعدادهم
غلمانا وجسبك النظر الى حال السلطان ومقربيه
والسجنان والجلاد وضوضعية كلهم به في عبوديتهم اياه
وايصال الرزق اليهم على قدر استعداد كل واحد منهم
في الاقرار بان جميع ما خلق في عالم الامكان لنظام العالم

معرفة بالحكمة والاعتراف على الله الملك العليم المريد
 القدر الحكيم الموجد الخلاق الفعال لما يريد المنزه عن
 الشريك المقدر عن التشبيه المتعالي عن الاحتياج الى غيره
 مالك الملك والمملوك عالم الغيب والشهادة خلق العالم
 وما فيه ومن فيه لكونه مظهر صفاته وقوابل فيوضه اللطيفة
 والقدرة ويعرف بها ويدعى باسمه الحسنى ويلقب بعباد
 عند الحاجة اليه بذكر كل اسم من اسمائه حتى يجمعوا
 فلفاته جعله بنفسه فضلاء جعله بربته فحق له يقال في
 امثال هذه المواضع من لم يعرف نفسه لم يعرف ربه
والقائل اثبات الرؤية باعتبار نظر الى التجليات
 الصورة مقتنيا لثمة السنة شكر الله مساعيهم مقتضا
 بالنظر الصريح وهو قوله وجوه يومئذ ناضية الى ربها
 ناظرة متمسكة بالجدث الصحيح وهو انكم سترون ربكم
 كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته وقد صرح
 ابن عباس انه قال راي النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلا
 المعراج وفي حديث اخر صرح بقوله رايته ربي تبارك
 وتعالى في اجن صوة لا يجوز تحميل لانه متبع لامتنع
 بل يجب تصديقه لا تاغلم وصوب وجوده ووجدانيته
 ونزاهته ولا يصح علمنا المحدث بقدره ووجدانيته ونزاهته

فكذلك

وسمع القائل ان لا يسلط الى القائل الشيطان في نفسه
 من العلم بهذا الاستعداد والمشي للطف والاخر غير ذلك
 من قبيل الرؤى تدور فيهم مع العالم

فكذلك الرؤية التي حصلت لنا من نور فايض من صفته بصيرة
 كنو العلم الفايض من صفته علميته فالواجب عليك
 اولاً ان تعرف الفرق بين الرؤية والنظر والابصار
 ثم تنظر لا قوله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم وتراهم ينظرون
 اليك وهم لا يبصرون اضاف الرؤية الى النبي صلى الله
 عليه وسلم واثبت النظر للكفار ونفى الابصار عنهم لان
 الابصار مخصوص بالبصيرة التي حقها الاطلاع على
 الحقيقة والنظر مختص بالصورة والرؤية مختصة بالمعنى
 ولذلك فسترت بالعلم ولو اطلقت على الصورة والحقيقة
 لكان مجازاً فاما النظر فهو خاصة بالحواس والرؤية
 من خواص العقل والابصار خاصة نور الالمان ثم
اعلم موقنا بان ليس بين الآيتين والحدِيثين
 المرويتين في اثبات الرؤية ونفيها تناقض لان الادراك
 يقع باب الا حاطة من هو بكل شيء محيط ومنه منية
 كما بيناه في الباب الاول والنظر اليه جازي وتجلياته
 الصورة والنورية والرؤية ثابتة عند تجلياته المعنوية
 وحديث عائشة رضي الله عنها في المعراج المدنى الذي
 اتفق النبي صلى الله عليه وسلم على فراشها فقالت ما قدرت
 جسدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث ابن عباس رضي الله

عنه ايضا صحيح في المعراج المكي الذي صرح به نصر التتري
 بقوله سبحان الذي اسرى بعبدك ليلا من المسجد الحرام الى
 المسجد الأقصى الذي باركنا حوله والتجليات الصورية ثابتة
 شرف الله بها المبتدئين المصطفين الاضياء كما مذكروا
 والمتوسط بالتجليات النورية وقدرناه الله تعالى على
 سبيل التدرج ورقاه درجة درجة الى سدة منتهاه
 الا ترى يا امي بدعوة الاقربين في بداية حاله ثم بدعوة
 من في امم القري ومن حولها ثم قال في الاخير عند
 سعة ولاية نبوته وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا
 ونذيرا وكان مأمورا في بداية اُمره بان يقول للكفار
 لكم دنكم ولى دين وفي النهاية يقتلهم حيث قال
 اقتلوهم حيث وجدتمهم وما كان هذه الاقوال مما
 يورث البدء المذموم **والقائل** بان النسخ لا يجوز
 محترزا عن البدء المورث للجهل او النسيان لا يجوز تكفير
 لانه يرد هذا القول اثبات كمال علم الله ونزاهته
 عما يورث الجهل والنسيان **والقائل** بجواز النسخ
 متمسكا بقوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها
 او مثلها يعني ما ننسخ نأت بخير منها لاهل زمان مستعد
 لها وما ننسها نأت بمثلها لان الله تعالى اظهر الشرائع
 والاحكام

23
 والاحكام لايقة باستعداد اهل كل زمن من الازمان ولا
 بد من الاختلافات الواقعة في الادوار المختلفة بحسب
 القرائن الحادثة على وفق مراد الله تعالى بحكمة والامجة
 المختلفة فيختلف الاحكام على حسب اختلاف الزمان
 لايقة باستعداد اهل كما نشاهد في الاحكام الواردة
 على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في بداية حاله ونهاية امه
 كما بيناه من قبل في قوله تعالى اولاكم دنكم ولى دين
 واقتلوهم حيث وجدتمهم ولى ما اراد تحريم
 الخمر قال اولاهم يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما
 اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما ثم قال
 لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون
 وفي الاخير قال انما الخمر والميسر والانصاب والازلام
 رجس مما عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون وقما
 يدل على صحة ما بيناه قوله تعالى اذ يوحى اليه فحي
 حجة الوداع في لغير عمر النبي صلى الله عليه وسلم البوم
 اكلت لكم دنكم وانتم عليكم نعمتي ورضيت لكم
 الاسلام دنسا فالدين المرضي الكامل هو الذي عليه
 خاتم النبي صلى الله عليه وسلم حين قبضه ولا نسخ بعد
 ذلك لان الزمان على الكمال والنقص منه عيب وثبوت

وماذا بعد الحق الا الضلال **والقول الفصل**
في هذه المسئلة سولت تعرف لغير النسخ عيان عسل انتماء امر
محكم وقضاء مبرم بابتداء امر محكم مكتوب في علم الازلي مما
اراد ظهور مدلول حينه اللايق باستعداد اهل فحينئذ
لا يلزم من هذا النسخ البداء المحترز عنه لانه تعالى كان
عالما بعلم الازلي جميع ما كان وما يكون الا بدفعه
واحدة فاذا دخل صن كل شيء معلوم مراد مقدر محكم
لا يقاوم ان معنى في علمه ظهر ذلك الامر المعلوم
المخصوص على وفق ارادته بقدرته النافذة المنفذة
امر الارادة المنبعثة بحكم العلم كما يليق بحكمة البالغة
المبلغته له الى منتهاه وذلك مما لا يوجب البدار المخصوص
بالممكن الذي كان فكان وما كان عالما فصار بعد تحصيل
الآلات وتكامل الادوات بالتدرج وحش التعلم والتجربة
عالما بعد جملة سابق غير آمن عن نسيان لا يحق به كما
اخبار عن كل شي الحالين نصر التنزيل بقوله علم الانسان
ما لم يعلم وقوله نسوا الله فنسيهم وقوله خير خلقه
ما ناعى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليكم عظيما
وقوله له واما ينسيكم الشيطان فلان تقعد بعد
الذكرى مع القوم الظالمين ولذلك لا يامر الانسان

المدغم

عن

24
عن البداء الدال على قصور علمه وكمال نسيانه الجبلي الذي
سُتِيَ به الناس ناسا فاما الله تعالى فهو كان عالما بان
الدنيا لا تعم الا باهلها واحسن صوته يعمرها الدنيا
صورة خاتم التراكيب والى هذا السر اشار الله تعالى
بقوله اني جاعل في الارض خليفة وقال واستعمركم
فما اى جعلكم عمارها وكان عالما بان دعوة آدم اولا
المستعدين لقبول الدعوة الى اى من ينفعهم ليكونوا
مظاهر لطيف فدعاهم بها فمن قبلها صار مظهر للطف
ومن ابيحها وخالف الدعوة صار مظهر القهر والداعي
هو الفادوق من المظهرين ليعمروها دارت مظاهر
لطيف وقهر ابد الآب وكذا كان عالما بدعوة دعوة
الى دعوة خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم وبه ختمت دايمة
النبوقة وادبرت الدائرة الولوثة بعد حيث صار علماء
امته كابني اسرائيل وجعل الله كل واحد من امته
فاما مقام نبي في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقار
لكنتم خير امة اخرجت للناس نامر بالمعروف ونهون
عن المنكر في الدنيا والشهادة على الامم في الآخرة كما قال
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
وما تجمع له علم ولا حكم بل كل ما حدث ويحدث لا

الابد كان في كتابه مسطورا وقوله تعالى ما اصاب مصيبه
 في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب و قبل لنبرأ انك
 تؤيد ما بيناه وقد صرح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 جفت القلم بما انت لاق وقال كل شئ بقضاء وقدر حتى
 العجز والكيس فالعلويات فاعلات مسخرات بامر
 والسفليات قابلات منفعلات مطيعات لحكمه
 يدير الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه عند
 استوائه الى السماء الدنيا كما يعرج السموات المنة عند
 استوائه على العرش لتجليته بالصفى المحركة والمدبرة
 والمفصلية والمسخرية والمسوية بفعل ما يشاء
 ويحكم ما يريد ولما معن طالب الحق الفطر الجبر النظر
 الى حال السلطان الذي يبعث الجيش الى استخلاص
 مملكته ويقول لا مير الجيش اذا دخلتها ادع اهلها الى
 الاسلام بالترفق ولا فان ابوا مجادلة فجاكلم واخرق
 بيوتهم واقطع اشجارهم فان قبلوا الدعوة نازمهم على
 ما فعلوه فامنهم واودع اليهم سباياهم فهدى الاحكام
 المختلفة تظهر في تلك المملكة شيئا فشيئا في اوقات
 متفرقة والسلطان عالم بجميعها دفعة واحدة
 ولا يجوز اطلاق البداء في ظهور الاحكام المختلفة في

تلك

تلك المملكة حينما بعد حين عليه مع كونه مملز الوجود هنا
 جهل سابق ونسيان لاحق فكيف يُظن بالله العليم المريد
 القدير الحكيم الواجد حوك الفعال لما يريد المنزه عن
 الضد والند والشريك المقتدر عما لا يلحق بحال قدرته
 وحكمته المتعالي عن الاحتياج الى وزير ومشير والذو اداة
 البداء المذموم الا ترى انك بحكم بطريق علم الحساب
 لن الشمس تسف في اليوم الفلاني في الشهر الفلاني في
 السنة الفلانية وتظهر بعد سنين ما حكمه فما تجدوه علم
 بعد الكسوف فينفي لزيوم بان الله الملك القادر على ما
 يشاء فاطر السموات والارض ومنوره بالنيترات
 خالق الملائكة والجنّة والناس والحيوان والنبات والمعاد
 ووزيرة الآخرة للزرع واسواقها للكسب ومواط الآخرة
 للاقامة والبقاء والجزاء لمن زرع بذر الخيرات وسع
 في كسب الحسنات خيرا واحسانا ومن زرع بذر الشرور
 وسعى في كسب السيئات شرا وسوا منزه عن ان يتجدد له
 علم ويطلق عليه البداء وهذا امثال نصرها القوم يعقلون
 فطوبى لاولى الابواب ذوى البصائر والاعتبار
والقائل بان الله عالم بالكلية لا بالجزئيات
 نظرا الى علمنا وصدرا من حدوث الشئ في علمه مما يوجب

بلغ المعاني والقرارة
 على المصنف مد ظله

التغير مقراباً عالم بالجزوات على الطريق الحكيم لا يجوز
 تكفيره لأنه طالب الحق المتقال فيما يقول بل يجب تفهمه
 بالخلق لئلا يفتيس علم الواجب من حوده على المكن وجوه
 الموصوف بالجهل السابق غير الآمن من النسيان اللاحق
 كما أخبر الله تعالى عن عتراف الملائكة بالجهل حيث قالوا
 سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم وعز
 الإنسان بقوله أنه كان ظلوماً وجاهلاً قرار الانبياء والكرام
 بالخطأ والنسيان بقولهم ربنا لا تؤاخذنا برئيسنا أو
 لخطأنا **والفأيد** بأنه عالم بالحكيات والجزوات
 مظهر على السرائر والخفيات لا يعزب عن علمه مثقال
 ذرة في الأرضين والسموات يعلم ديب النمل على الصحن
 الصماء في الليل الظلمات وحركات الحيتان في جوف
 الماء علم جميع الأشياء وظهور كل شيء منها في حينه اللائق
 به دفعه واحدة من غير تقدم وتأخر كما بيناه من قبل
 في نفي البعد مشروحاتهم إيماناً وإتمت إيماناً واعرفهم
 بالقلز واتقاهم الظن والحسبان محترراً عن الخطئ
 وعما يقول الله تعالى للكفار في كلام ولكن ظننتم لئ
 الله لا يعلم كثيراً مما تعملون وذلك ظنكم الذي ظننتم بكم
 اركبكم فاصبحتم الخاسرين لأن الظن لا يغني عن الحق

كمال

شياً

26
 شيئاً ولا يطمئن القلب على المعارف الظنية أصلاً ولا يكثر
 للشيطان مجال لقاء الشبه في النفس منها لأن صاحب
 الظن من زلزال القدم فيما اعتقده والاعتقاد لا يخلو من لئ
 تكون ثابتاً في نفس المعتقد حيث الجزم أولاً فإن لم يكن فلا
 يخلو من لئ يكون متساوياً الطرفين في القبول والرد والتف
 والاثبات أولاً فإن يكن فهو الشك ولئ لم يكن فلا يخلو
 من لئ يكون واجهاً أولاً فإن يكن فهو الظن ولئ لم يكن فهو
 الوهم ولئ لم يكن ثابتاً فلا يخلو من لئ يكون مطابقاً للواقع أولاً
 فإن لم يكن فهو الجهل ولئ لم يكن فهو العلم والى ههنا معنا
 أصل الأصول والحكم **واما العلم** المعبر عنه بالاعتقاد
 الجانم المطابق للواقع عند المحققين فلا يخلو من لئ يكون
 وصيياً أولاً فإن يكن فلا يخلو من لئ يكون حيث الوحي أولاً
 فإن يكن فهو حق الانبياء والمرسلين ولئ لم يكن فهو
 حق ورثتهم والإولياء حيث الإلهام ولا يخلو من لئ
 الأرض منهم في كل زمن وزمان والمخصوص بالوهم
 منهم أصحاب علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وحق
 حق اليقين المحفوظ عن زلة القدم من القائل الشبه والشكوك
 الشيطانية فكما لئ الشيطان لا يقدر على لبس وشراً جيداً
 بأنك لست فلاناً ولو يبرهن الف رهان فكل ذلك لا

مشت الخزم

يقدر على ان يشوشهم ويحرك بهم قولهم عرفنا ربنا بواردا
 تعجز الشيطان ان يكذبها ويا من النفس عن زلة القدم فما
 اعتقدنا ولن لم يكن وهبنا فلا نخلو من ان يكون استنباطا ولا
 فان كان فهو حق المجتهد من الذين اخبر الله تعالى عنهم بقوله
 لعلمه الذين يستنبطونه منهم وحيثهم الاستنباط مما يقينه
 ارباب العلوم الوهية ولن لم يكن استنباطا فهو تقليد
 والمقلد لا يخلو من ان يكون واقفا على استنباط منه واستدل
 به المجتهد اولا فان لم يكن فهو من خواص المقلد من اهل
 الافتاء والتدريس ولن لم يكن فلا يخلو من ان يفكر بنفسه
 وماله لما قلده واثقا بصدق قول امامه اولا فان كان فهو
 من عوالم المقلد من المحكوم عليهم بالنجاة ولن لم يكونوا من
 اهل الدرجات ولن لم يكن فهو والطوطي فيما تلقفه سوا
 ميل مع كل ربح لا يعباة **والقاييد** بان امان
 المقلد غير معتبر باعتبار ما بيننا حاله من قبل يصدق ولا
 يجوز التشنيع عليه لان الاعتقاد المنجي صا حجة هو الجانم
 المطابق للواقع **والقاييد** باعتبار امان المقلد
 متمسكا بقوله تعالى ام تحسب انكم لم يسمعوا ويعلموا
 لنعم الاكالا انعام بل هم اضل سبيلا معتصما بما قال
 في اية اخرى حكاية عن الكفار لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في

اصحاب السعير محقق حقا لان السمع راجع الى المقلد الثاني
 الجاش على ما سمع من امامه بحيث يفكر لا ثبات قول امامه
 بماله ونفسه والعقل راجع الى المحقق والمقلد مستمع والمحقق
 عالم وقد صرح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الناس عالم
 او متعلم وسائر الناس ميمج رعاع لا تفهم الذكري الى
 هذا السر اشار الله تعالى حيث قال لن في ذلك لذكر
 لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد واقفي اثر النبي
 صلى الله عليه وسلم وصية علي عليه السلام في وصية
 اوصني خاصا جبرئيل بن زيار بقوله الناس عالم
 او متعلم وسائر الناس ميمج رعاع لكل ناعق اتباع لا يلجؤ
 الى دكن وشيق يملو مع كل ربح الى اخرها فصرح الكتاب
 والسنن والاثر لاهل الذكر والتذكر صاحب القلب
 او طالب القلب وصاحب القلب هو العالم المتكلم السعيد
 وطالب القلب هو المستمع الشهيد المتعلم الرشيد ومن
 كان معزلا عن القلب والسمع فهو اضل والجهول بعن
 سدة القرب طريقا لانه ضيق هاتين القوتين اللتين
 امتان بهما الجهول وسوسة الشيطان المرير
والقاييد بان كفر الكافر ليس بارة الله تعالى
 جزاء طريان ومنهم الظلم على من ليس بظلام للعبيد لا يجوز

بكفره لانه منزله الحق الحكيم العدل عن موصيات الظلم
 بل يحب تفهمه لن الظلم وضع الشيء في غير موضعه او التصرف
 في ملك غيره وهو الملك الحكيم العليم يتصرف في ملكه ويضع
 كل شيء موضعه بحكمته ويستعمل كل عبد فيما يليق باستعداده
 كما يرك فيه مصلحة مملكته وعمارة داره المبنيين
 لمظالمه لطيف وقصير كما كان عالما في الازل مریدا اظهروا
 في الحين المعين مظهر ابقدرته النافذة متقنا لحكمته
 البالغ ولذلك لا يسأل عما يفعل وهم يسألون لانهم عباد
 يتصرفون في ملك خالقهم باسمه هل كان تصرفهم على وفق
 ما امروا به ام تصرفوا على وفق هواهم **والقائل**
 بان كفر الكافر واسلم المسلم بارادة الله تعالى مثبتا
 كماله متبعا كلامه بحسب التحسين على مقالته وصحة
 حاله وشرحه باله لانه مقتضه بقوله تعالى فمن يرد الله
 لشيء منه ليشرح صدره للاسلام ومن يرد لشيء منه ليجعل
 صدره ضيقا حرجا ومع ان الله يريد ضلالتهم كان منزلها
 عن الظلم وكيف لا وهو يقول وما الله يريد ظلم العالمين
والقول الفصل في هذه المسئلة مولد تعلم
 لن الفرائض كلها بارادة الله وحكمته وامر ورضا
 اللازم والمتعدى المعاصي بارادة الله وحكمته لا برضا

المتعدى لقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر ولا يامى الله
 موضدة النعمت الا استمرا واستخفافا بحال الكفار
 لقوله اعملوا ما شئتم وقوله فمن شاء فليؤف ومن شاء
 فليكفر انا اعتدنا للظالمين ارا وقوله واذا اردنا ان
 نهلك قرية امرنا متر فيها ففسقوا فيها فحق عليها القول
 فدمرناها تدميرا ووضح مبين للناس لن هلاك القرية
 وفسق متر فيها كان بارادته واختلف القراء والمفسر
 في قوله امرنا فقررا مجاهدا مشددا الى سلطانا مشددا
 فعضوا وقرا الحسن وقراءة ممدوها الى اكثرنا وقد
 جاز خير المال فمة مامونة الى كثرة النسل وقالا
 يحتمل لن يكون معناه جعلناهم امراء وعند لن هذين
 المعنيين اوفق لسياق الآية وقرا الباقر مخففا
 مقصورا واتفقوا على لن هذا الامر مما لا يبر له الفعل
 لانه لا يامر بالفحشاء **اقول** وبالله التوفيق
 صدقوا فيما اتفقوا وما قصروا فيما اولوا وكلنا مؤمنون
 بنزاهة الله تعالى عما لا يليق كمال قدسه فاما الفحشاء
 فهي التي لا يحكمه فيها وفي هلاك القرية وفسق متر فيها
 حكم جملة ليهلك من هلك عن بينة ويظهر مراد الله في
 حقيقته كما يحكم بحكمته وسبق به الكتاب وهذا الامر ليس

معنى ضد النهى بل معنى الغمان بالفارسية أى حكمنا على من فيها
 وبدخل في هذا الأمر الذى معناه الغمان الأمر والنهى وقد
 جاء في كتاب الله تعالى بهذا المعنى الأمر كثيرا كقوله اتقوا
 الله وقوله فاذا جاء أمرنا وقوله لله الأمر مبدى ومن
 بعد والأمر الذى هو ضد النهى كقوله اسجدوا لآدم والنهى
 الذى هو ضد الأمر كقوله ولا تقربا هذه الشجرة وتيقن
 بأن الرضا على قسمين رضى لازم للذات ولولاة للزم
 لنكون الأمر مجبورا أو جابها وهو تعالى منزله عنها ورضى
 متعدي فالرضى اللانتم والأمر الذى هو معنى الغمان قرنا
 الارادة ولا تنبعث الارادة الا بهما والرضى المتعدي
 والأمر الذى هو ضد النهى يجوز أن يكونا قرنا الارادة ولن
 لا يكونا كقوله رضى الله عنهم ورضيت لكم الاسلام ورضا
 وقوله ولا يرضى لعباده الكفر وقوله لئن الله لا يرضى
 عن القوم الفاسقين وكقوله استمراء واستخفافا بحار
 الكفار اعملوا ما شئتم وقوله لئن الله لا يامر بالفحشاء
ثم اعلم لئن الله امر الملائكة بسجدة آدم **د**
 ظهور مقتضى الأمر من البعض وظهور خلاف مقتضى
 الأمر من البعض لحكمة فاطاعة الملائكة ورضى عنهم
 وأبى إبليس وكان الكافر من في علم الله القديم لكنه

اراد اظهار كفره عليه وعلى الملائكة في الحيز المعين في علمه
 كما اقتضت حكمته فظهر بهذا الأمر الواحد سر طاعة الملائكة
 وجعلهم مظاهير لطف ومعصية إبليس المضرة على غروره
 بنفسه المستور كفره عليه وجعل مظهر قبح بطونه ولعنه
 وجعل مرييا لمظاهير القهر سكان دار قبح كما جعل الملائكة
 مريين لمظاهير اللطف سكان دار لطف حكيم ليغير داره
 كهدى من الفرقين ويعمل كل واحد منهما على شاكلته الاستعداد
 الذى جبل عليه للمظهرية ولا يمكن ظهور شئ في عالم الأمكنة
 الا بأرادة على وفق قانن حكمته المتقنة للقدر المقدور
 المراد المعلوم والقدرة لا تتعلق بشئ خارج عن الحكمة
ثم اعلم بعدلنا الإرجاء في كلام تعالى لمعان
 مختلف منها فإرجاء معنى الغمان واليه أشار الله تعالى
 حيث قال فاذا جاء أمرنا وامثاله وقد جاء بمعنى ضده
 النهى كما في الملائكة بالسجود لآدم وجاء بمعنى الشان
 كقوله تعالى فاذا كانوا مع على امر جامع الى قوله فاذا
 استأذنوك لبعض شأنهم فاذا من شئت منهم وقوله
 حكاه عن بلقيس افتوني في امرى ما كنت قاطعة امرًا
 حتى تشهدن وقد جاء بمعنى عالم الغيب كقوله تعالى
 الاله الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين لى الشهادة

والغيب وقوله تعالى قل الرفع من امر رتي اي مغيب
رتي وقوله وكذلك اوجينا اليك روحا من افنا اي من
غيبنا وجاء بمعنى الملائكة لقوله تعالى من كل امر سالم
وجوز ان يكون المراد منه الغيب ايضا اي من كل غيب الله
اعلم بالصواب وانا موقن بجميع ما ارادوا خبرنا عنه في
الكتاب فينبغي ان لا يشتغل المسؤل عن الامر بجواب
السائل الا بعد التفحص والتحقيق عن امر يسأل ليكون
جوابه مطابقا للواقع ولا يورث في سائر الاعراض المشير
للمشبه ومن لم يصدق قولنا هنا فلا تذهب نفسك
عليهم حسرات ايها الطالب الصالح واقرا قوله
تعالى من نصرت الله فهو المهيمن ومن يضلل فلن نجده
وليتا مرشدا وقوله وما انت تسمع من في القبور عليك
نفسك ولا تضع نفسك **والقبايل** بان الاستطاعة
قبل الفعل باعتبار نظر الى الآلات والادوات الحاصلة
للفاعل المستعمل في الفعل وزعمه انها الاستطاعة
لا يجوز تجميع **والقبايل** بان الاستطاعة بعد
الفعل باعتبار نظر الى الفعل الحقيقي انه امر غيبي
صار عن الصفات القائمة بشخص زيد فاذا اراد ان
يكتب شيئا استعمل اداة الانامل وآلة القلم والملاط

٣٠
المودع في الذواة واللوع بالقول الجارثة من اللقمة التي
صارت بدل ما يتجلى عنه لا يجوز التشبيح على لانه يقول
ان هذه الاداة والآلة والقوة المذكورة كلها استطاعة
مستعملة للفعل الحقيقي الذي هو امر غيبي صار عن الصفات الدالة
عليها اسم الكاتب ولا وجود في الخارج بحيث يقوم بنفسه
ويشار اليه للفعل والصفة الا لشخص زيد وملكوتيه الذي
هو الاثر الظاهر بسبب فعل الصلوة عن صفته الدالة عليها
اسم الكاتب ولا يمكن الاطلاع على هذه المثل الا بعد
التيقن بان الشيء الذي نحن بصدده لا مخلوق له يكون
مستغنيا في نفسه عن جميع الوصف او لا فان يكن
فهو الذات ولن لم يكن فلا مخلوق له يكون شريفا غير منفكر
عن الذات ازلا وابد او لا فان يكن فهو الصفات الثابتة
للذات وهي على قسمين ذاتية منزهة عن ان تكون مصداق
الافعال وفعلية هي المصداق كلما اراد ظهور الاثر تجلي
بها ومن كان ذات صفات ذاتية يكون ذات صفات فعلية
كلما لم يزل يتجلى بها فيكون عليه ولن لم يكن سرمد فلا مخلوق
من لم يكن ذاتا تحت الامر او لا فان لم يكن فهو الفعل
الذي هو عا ظهور الآثار الصلوة عن الصفة التي هي
مصدره المعين له المخصوص به ولن لم يكن ذاتا تحت الامر

فهو الاثر المعبر عنه بالمكن وحوه وسيجي حصن في الباب
الثالث لشر الله تعالى **فاعلم** بعد لشر الله تعالى
اعطى لشخص ريد صفات استعدت بها للخلق في الارض
ويصدر عن كل صفة وصفاته فعل خاص بها ويظهر به آثار
مختلفة كثيرة من المكتوبات والمنجورات لا يحصى والفعل
هذا الاعتبار كما بيناه يكون قبل الاستطاعة **والقابل**
بأن الاستطاعة مع الفعل باعتبار نظره الى خلق القوت
الحاكمة وصدور الفعل مع امتسكا بقوله تعالى خلقكم وما
تعملون مشاهدا لكل طرفه عين قوت جديدة ولقمة جديدة
وخلقا جديدة مما صار بدلا ما يتجمل عنه وامر جديد بانفسار
ذلك الخلق الجديد والقوة الجديدة الحاصلة من اللقمة
الجديدة فما شاء كما شاء وظنه بالاستطاعة انما
القوت الجديدة فيحسب بالفعل انه الامر الجديد بالكتابة
خلق داعية الكتابة الصالحة الحق فيه لا يجوز تبديله
ولا يطلع احد على حقيقة هذه المسألة الا بعد كشف
القناع عن وجه معنى الفعل والاستطاعة **فاعلم**
بعد لشر الفعل عيان عما يصدر عن الصفة المختصة بمصدر
القائمة بشخص زهد من ارادته ظهور الاثر والاستطاعة
عبارة عن الادوات السالمة والآلات القابل في

31
الصوت والمعنى كالانامل الصحيحة المبراة عن الافلاج في
المعنى والقطع في الصوت وكالقلم والمداد واللوح الموجود
في الصوت المبراة عن معنى مانع للقابلية كالانكسار والغلظ
والخشونة وكالمحبوب في الصوت والعين في المعنى
اذ هما يعجز الفاعل عن ان لا البكارة وتحصيل النتيجة التي
هي الاثر فاذا علمت لشر معنى الفعل لشر معنى الاستطاعة
شيء اخر فليست ببارز الاختلافات الواقعة في القبلية
والبعدية والمعينة حاصلة من تصور فهم القابلين عن حقيقة
المعنى فطالب الحق ينبغي ان لا يلتفت الى غواشي اللفاظ
في تحقيق المعاني لئلا يبتلى بالفتور بان المنعول عين
الفعل نظر الى قول النجاة حيث يقولون لشر المنعول
المطلق هو الفعل والقول لشر الاسم عين المسمى نظرا
الى قول الفقهاء حيث يقولون لو طلق احد زوجة
وقال طلقته وجعت زينة يقع الطلاق وبحسب الحكم
بالافتراق لان النجاة بحتمه في تصحيح اللفاظ والفقهاء
في تبين الاحكام وتعيين الحلال والحرام وليس لهما
مدخل في تحقيق المعاني ولو نظر في تصحيح اللفاظ وبتين
الاحكام بلا صريح تحقيق المعاني لبطلت اللفاظ
والاحكام كالدمقان الذي هو جامع المستقرقات بالدمغة

وتربية الاشجار لتجذب القوى الارضية والمائية والهواء
والنارئة وثمر الجوز واللوز وتكمل فيه اللب لو نظر
الى عمل العصار الذي هو مفرق المجموعات لبطلت مقتنة
ولذلك العصار لو نظر الى عمل الدمقان وجمعه المتفرقا
وترك عمله في التفرق لبطلت عصارته ولما امكن
الوصول الى المطلوب من المقتنة والعصارة وهو حصول
الدم من لينوره بنت السلطان في ظلم الليالي ولو انكر
احد ما اخاه لكان من قلة خبرته بصنعة اخيه والخير
يعرف جهلها في الانكار ولو قبل قول الخير لاتفقا لان
كل واحد منهما يعين بعمله اخاه فالدمقان يجعل الجوز
بتريقته شجرة مستعدة لعمل العصار والعصار يؤصل
عمل الدمقان الى الكمال المطلوب فعمل الدمقان مع
المتفرقات وعمل العصار تفرق المجموعات وماتت
الحالتان المختلفتان في الصورة والمعنى مطلوبتان
لتحصيل الكمال كالشرعة والطريقة الموصليتين صاحبهما
الى الحقيقة فصاحب الشرع كالدمقان يربي الشجرة
الافسانية المعروفة في بستان بدن محلول الانسا
في الدنيا التي هي مزرعة الآخرة مياها الاحكام الوارثة
وسحاب فضل الله ماله الملك والملوك في رعاية الشرط

السلا اعني السياسة والطهارة والعناية ليتمكن التمتع بمقتنة
وصاحب الطريقة كالعصار يامر مربيه بالتفرق لما
يجوع والتخلي عن القشور وصاحب الحقيقة كالغراش
ينور بالدم من الصافي الحاصل فعملهما بيت السلطان
فما دامت الشجرة وطبة بحب على الدمقان تربتها بالتحصيل
الجوز وما دام الجوز موجودا بحب على العصار اخرج الدم
منه وايصال الى الغراش الحقيقة لينوره بنت السلطان
فذلك ما دام الانسان حيا بحب عليه رعاية اهل الشريعة
واداب الطريقة ومراقبة السلطان بالحضور التام وفي
الحقيقة فينبغي للسالك بعد الاطلاع على سر ما بيناه ان
لا يلتفت الى مضمرات اهل الاباحة وفي زعمهم رفع
التكاليف الشرعية وترك المجاهدات الطريقة بعد
الوصول الى الحقيقة طردوهم عن دار الملمن والاختلافات
الواقعة بين سلاك سبيل الحق في الملل والنحل من هذا
القبيل الذي ينهاه عن حال الدمقان والعصار والذي
عليه من شيع طريقة ابي يزيد قدس الله عنه في لزوم مقام
الجمع اعل مقام التفرقة وسكر قول متابعي طريقتهم
قدس الله عنه في لزوم مقام التفرقة اعل مقام الجمع
كان من قلة خبرتهم بما قالوا في البداهة او في الوسط

او في النهاية فالجمع في درجة بداية المبدأ على التفرقة
 والتفرقة في درجة نهاية المنتهى على الجمع ولولم يجمع
 المبدأ لم يحصل له توحيد المطلب ومن لم يحصل في توحيد
 المطلب لا يتبناه له سلوك الطريقة ومن لم يصل في النهاية
 الى المعارف التفصيلية لا يخرط في سلوك اهل الكمال من
 السالك ومن لم يكن لكافة المقامات بدوا وعودا سلوكا
 وجدة لم ينفع بما بينه مشايخ الطريقة في مصنفاتهم لانهم
 ما يتروا اقوالهم انهم في البداية قالوها او في الوسط
 او في النهاية واجل ذلك منعوا المرء من عطل الح كبتهم
 واقوالهم في البداية ليدلوا في الاعتراض على الاكابر
 وانكار متبعيهم فالواجب على طالب الحق ترك الاستغفار
 بما لا يعنيه خاصة ما فيه تفتيش عيوب الناس ليدلوا بفعل
 عن عيوب نفسه وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم طوي
 لمن شغل عيبه عن عيوب الناس **والقائل**
 بان الاسم عن المسمى المفتوح ميمه باعتبار نظره الى اسم
 الله القديم المنزه عن كل موضوعا له وكذلك جمع اسما
 صفاته التي اثني بها على نفسه في الازل حين كان ولم يكن
 مع شئ ثم علم الملائكة بعضها وادم كلها ليدعون بها
 ويعرفون موقنين بان امورهم تجري على سمة اسمائه

بلغ المعاني في نسخ
 الاصل بالقراءة على
 المصنف مد ظله

لا يجوز تكفيره بل بحسب تقييده ليصرف معنى الاسم المخصوص
 بالممكن وجوده ولا يقبل اسم الواجب وجوده المنزه عن كل
 كونه حاشا موضوعا وضع غير له للاختياز على اسم الممكن
 وجوده المحدث الذي كان فكان فوضع بعد كونه له اسم
 ليمتاز به عن غيره وقت الدعاء والنداء ويمكن له اجابة
 الدعاء فاذا اتفقت بالصفات الفعلية بعد تكميل الادوات
 وتحصيل الآلات كالكتابة والنجارة والحياكة وامثالها
 وضع لكل صفة وصفاته اسم ليمتاز مصدر كل فعل عن غيره
 ويعلم الطالب انه ممن يطلب مطلوبه واسما صفاته الله
 قدمته كاسم ذاته وقد نهى الشرع عن وضع الاسم الذي لم يكن
 في الكتاب والسنة ظاهرا او باطنا عليه باطنا للمتعار
 واتفق الامر على ترك الاجترار في وضع الاسم الجديد
 له **والقائل** بان الاسم غير المسمى المفتوح ميمه
 باعتبار نظره الى الحروف المقطعة الخارجة من الخارج
 المخلوقة المركب منها الاسم لا يجوز ايضا تكفيره لانه يتره
 الحق المتعال نقلا وعقلا عن كل اسماء التي كان مشيئا
 بها على نفسه في الازل ثم علمها عباد بعد اجازهم ليلجوا
 بها اليه عند الحاجه ويدعون بها في عباداتهم عين ذاته
 الذي كان حقه السبق الذاتي **والقائل** بان

الاسم لا عن المسمى المفتوح ميم ولا عين ما اعتبار النظرين
 السابقتين كما نقول بعض المتكلمين في الصفات انها لا
 موهول لا عين لا يجوز تحجيل بل يجب بالترفق ارشاد الى ما
 هو الحق والحق في هذه المسألة هو ان تعرف ان المسمى
 الممكن المفتوح ميم بطريق التفهم شخصك والمسمى المحسوس
 ميم اسم صفة عارضة لشخصك اذا اردت ان تضع لشخصك
 في صف القتال اسما لئلا يظن العدو بك ويدعوك عسكريا
 كما كانت شتمه اهل الحرب وقلت انا الهزبر فالشمية
 فعل صار وع الصفة الدال عليها اسم المسمى المحسوس مع العامة
 متمسك وهو شخصك والاسم اثر ظاهر بسبب فعل صار
 ع صفة عارضة لشخصك قائمة به فكيف يسوغ للعاقل
 ان يقول للاثر انه عين الفعل والفعل انه عين الصفة
 والصفة انها عين شخصك الذي تقوم به الصفة فضلا
 عن ان يقول للاثر انه عين شخصك او لا عينه ولا عين
 فاحسن اقوال العاقل ان لم يكن عارفا اقراره بان الله
 تعالى بين اسماء المحسوس في كتابه ويسر على السنن
 اجراءها لندعوها وتلجئ اليه عند الحاج ونعوف
 مصداق افعال وانما في كل وقت مظهر اى صفة وصفاته
 مؤمنين بانها غير موضوعه له موقنين بان الله تعالى في

34
 الازل كان متنيا لها على نفسه حامدا لنفسه بقوله الحمد لله
 رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين وقوله انا الملك
 الديان انا الرحيم الرحمن انا كافل الارزاق وكاشف الكرب
 انا قابل التوب وغافر الذنوب فينبغي للعاقل الموهول ان لا
 يشتغل بان الاسم عين المسمى او عين او لا عينه ولا عين
 وكذلك في الصفات بانها لا موهول لا عين وفي الماسية بانها
 لا معدومة ولا موجودة ليكوه محفوظا عن التجييط والغلط
 والشطط **والقائل** بان القلة المكتوب في هذا
 المتلو بالسنتنا المثبت في اللوح العلوي والسفلي
 الصور والمعنوت كلام الله تعالى انه نزل ما كان
 حدشا يترك ولا غشاة الا المظهر وسماء الله تعالى
 في كتابه كلاما بقوله فاجره حتى يسمع كلام الله وقد اتفقت
 الامة على انه اراد به هذا القلة المكتوب المتلو يجب
 تصديقه ولا يجوز تبديله لانه متبع لا مبتدع **والقائل**
 بخبر القلة متمسكا بقوله تعالى ما ياتهم من ذكر من ربهم
 محدث الا استمعوه وهم يلعبون لا يجوز تكليف بل يجب
 تفهيمه بان الذكر والانزال والاسماع والاستماع
 محدث لا القلة الذي هو كلام الله القديم ليقين بان
 انزال التوراة وبعد الصلوة الزبور بعد التوراة والانجيل

بعد الزبور والقرآن بعد الانجيل وذكر ما فيه للائمة **والقائل** بان مدلوله كلام الله تعالى ومنه الالف
والكلمات المركبة من الحروف الخائجة والمخارج المخلوقة
والمدل المركب من العفص والزاج والقرطاس المصنوع
من الخزق والقنب دلالات على الكلام الذي هو صفة
ذاتية للحق تعالى يصدق كل الصدق ولا يجوز التشبيه
علما لانه يترده كلام الحق القديم الازل حيث عرفت الخزق
ويقتدره عن الكلمات المركبة من الحروف الخائجة والمخارج
المخلوقة المسموعة بالصوت الحاصل وضغط الهواء في تجاوي
القماح المكتوب بالقصب والمدلول المخزوم في خزانه
الحافظة المخلوقة في الدماغ مقتفيا اثره وحياله ووصفه
نبيه على عليه سلام السلام في نفس الصفات التي قصفت
بها المحذرات في خطبته البليغ بقوله وكما الاضطر
له نفس الصفات عنه لشبهان كل صفة انها غير الموصوف
وشبهان كل موصوف انه غير الصفة فاعل لا معنى للحركة
والآلة بصير حسن لا منظور اليه الى اخرها ثم مدح
الملائكة بانهم لا تتوهمهم بالتصوير ولا يجرون
على صفات المصنوعين مثبتا صفاته الذاتية والفعلية
نافيا عنه صفات المحذرات نصرا لاهل السنة والجماعة

وكسرا

35 وكسرا المعطيل: والمشيئة وقد ثبت عند العارفين المتكلمين
لزم من بوجوب وجود الله تعالى ووحدايته ونزاهته
عن جميع ما هو خاصية الممكن وجوده موقفا كايقانه بنفسه
انه فلان في ذاته ولا يطرأ عليه الشبه كان اجيا وان لم يعرف
البرهان بالاتفاق **والقائل** بان هذا القرآن
المكتوب المتلو المخزوم في قوة حافظتنا مكتوب على
اللوح المحفوظ العلوي على هذا الترتيب في النورانية الصرفة
واذا جبريل الامين على راس العالمين لا يجيبه
بما يخاف في الاجابة المختلف لتبيان امور خاصة بها لا يقد
باستعداد اهلها ليقرأه عليهم كما قال تعالى وقرأنا
فرقناه لتقرأه على الناس على مكث الامة يعني على سبيل
التدريج بقدر قابليتهم وقوة استعدادهم الحاصل والنجم
الاول وتعلمهم ويرشدتهم الى ما فيه صلاح معاشهم ومعادهم
وتحضرهم على رعاية الشروط الثلاثة التي ينيط بها نظام
امر الدنيا والآخرة كما ياتي ذكرها مبسوطا في الباب
السلس لشراء الله تعالى ومدلوله كلام الله الذي هو
صفة ذاته غير منفك عنه ان لا وابد يصدق ويجب
التجسين على مقالته وصدق حاله ومواعيد الفرق
واقرب الى الحق باعتبار نظره الى انه تعالى كتب بالعلم

القدس الحفي عن عقل الغير المنور بنور الايمان
 الفايض من صفه مؤمنية الحق المتعال والمسل النور
 السرك المستكن في الدواة النونية الروحية جميع ما
 اراد ظهوره في عالم الامكان او لا على لوح العقل كما كتب
 وكتب على لوح القلب الايمان ثانيا ومحيو ما يشا وثبت
 كما كان عالما به في الازل وتيقنه بان الصفة لا تنفك عن
 الذات الذي حقه السبق الذاتي وعلمه بجواز اطلاق
 الكلام على هذه الدلالات وصونه عن لئلا يمس المظهر
 حرمة وتعظيم الكلام الله ورعاية لحسن الادب فينبغي
 له ان يعلم يقينا ان اخذ القرآن الحميد الذي تجد عواقب
 المؤمنين به انه كلام الله المعجز للبلغاء والفضى بآيات
 آية من مثل لا يجوز لمن لم يكن مطهرا بالطهارة الصغرى
 التي هي عبادة عن غسل البدن الشها من الآفاق بالماء
 العصري عايش والحدث الشرعي كما لا يجوز من
 القرآن الكريم المكتم تاليه من حيث الترتيل والتدبر
 بالكرامات العيانية لم يكن مطهرا بالطهارة الوسيطة
 التي هي عبادة عن غسل البدن المكتسب الغيبي النفس بماء
 الذكر التلقيني عن حيث الشرك الحفي وحدث الخاط
 الرد عن كما لا يجوز من القرآن العظيم المقظم جامعا عند ربه

الواقف

36
 الواقف على تفسير ظاهري وبطنه وحده ومطلع المشرف
 بالتجليات المعنوية والذوقية المشرقة للكرامات البية
 والبرهانية التي لا يمكن للشيطان القار الشبه والشكوك
 في روع صاحبها العجب عن انكارها وتكذيبها لمن لم يكن مطهرا
 بالطهارة الكبرى التي تحصل في المحضة العظمى التي
 هي عبادة عن غسل اللطيف الانانية بماء القدم عن حدث
 الجذوث وهو الالفات الى غير وجه الله المتعال
والقائل بجواز اطلاق الحديث على كلام الله
 متمسكا بقوله تعالى ومن اصدق من الله صدقا لا يجوز
 بكيفية بل بحسب تفهيمه لئلا يحدث عبارة عما يتحدث
 به المتحدث عن القصص وحوال الناس واقوالهم والاذ
 فيه مولد يطلق الكلام على ما في كتاب الله تعالى والحديث
 على ما قال رسول الله بوجيه من سان الاحكام والحكم
 وموصل الى الله عما ولم ما ينطق عن الهوى لئلا يواوحي
 يوحى والاختلافات الواقعة في كلام الله انه قد علم او
 يحدث ولئلا هذا القرآن المكتوب المتلو المحفوظ كلام
 اودال عما كانت من قصور فهم الناس عن معنى الكلام
 ثم من عجزهم عن تفسير الكلام المنسوب الى الحكماء
 والكلام الذي هو صفة ذاتية للواجب وجوه **فاعمل**

بعد لئلا الكلام على ثلاثة اقسام قسم خاص بالوحي وصور
 ولا مدخل للممكن وجود فيه اصلا ومورد ولم اذكر اربابه
 مستحق للمجد والثناء ازلا وابدا كما بيناه في الباب
 الاول وقسم خاص بالممكن وجوده والواجب منه عنه
 وهو نظم الامر البياني المستكن في القوة الناطقة
 وقسم محوز اطلاقه على الواجب وجوده عند تجلي البصر
 الواسعة اذا اراد لئلا يعرف وعلى الممكن وهو الامر
 البياني المنتظم سواء كان في نفس المتكلم او في اللوح
 المحفوظ العلوي المعبر عنه بالعقل او في السفلي المعبر
 عنه بالقوة الحافظة المخزونة في الدماغ او في اللوح
 الصوري سواء كان من الخشب او الذهب او الورق او
 الخزف او الرق او الصدف او غيرها **والقول**
 هو عبارة عن اسماع الامر البياني المنتظم عن تعينها
 له والفرق بين القول والكلام بين وصول القول
 محتاج الى المقول والكلام غير محتاج لان الكلام
 عبارة عن الامر البياني المنتظم الثابت في نفس المتكلم
 وكفى بتصديق ما قلناه نصر التنزيل حدث قال لمريم
 فقولي اني نذرت لكم من صوما فلن اكلم اليوم
 انسيا فقالت وما جئت لانهما ما نظمت في نفسها

بل

بل قالت يا مريم يا وقد نذرت في ترك الكلام فبقيت على
 نذرها اذ قالت بالوحي لا بان تنظم الامر البياني في نفسها
 لتقول وتخطب كما في نفسها غيرها ومنه قول الشاعر
 لئلا الكلام لغى القول وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا
 فالكلام عبارة عما في القول والقول عبارة عما يجري
 على اللسان الذي هو مترجم ما في القول والتكليم مثل
 القول غير لئلا القول غير مخصوص بالمصطفين الاختيار
 بل هو عام مخاطب به الاولياء والاعداء الا ترى
 الى قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا
 الا ابليس قال اسجد لمن خلقت طينا قال ارايتك
 هذا الذي كرمت علي لئن اضررتني الى يوم القيمة
 لاحتنكن ذريته الا قليلا قال اذ صلب فمن تبعك
 منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا وتوعد ما قلنا
 مؤله تعالى ولا يكلمهم الله وقوله قال احسوا فيها
 ولا تكلموا ولا يجوز بعد ابلاغ الوحي لئلا يقال هذا
 كلام محمد ولز كان جارا على لسانه الا ترى الى
 مثال السلطان اذا قرأه حاكم البلدة على اهلها
 كيف ينسبون عليه السلطان ما فيه ويقولون امرنا
 السلطان هكذا ونها عن كذا والتكليم مخصوص



بالمصطفين الاخير كما جاز في محكم تنزيله وكلم الله موسى
تكليما وهو فعل صادر عن الصفة الدالة عليها اسم المتكلم
أطلق على قوله الكلام وصحت المجاز كما مر ذكره في الباب
الاول والفرق بين الكلام والقرآن ايضا بين وهو
لن القرآن عيان عما هو مجموع في لوح صوري او معنوي
والكلام والكلم كما بيناه بديا عيان عن الامر الباطني
المنظم الثابت في نفس المتكلم وقد يطلق القرآن على
الكلام والكلام على القرآن وصحت المجاز وباب المجاز
واسع في كلام العرب واستعماله والفصاحة والبلاغة
عندهم ولكن طالب الحق ينبغي ان لا يخلط الحقيقة
بالمجاز في بيان التحقيق وطلبه ولا يلتفت الى اصلا
اللغات والعبارات والاستعارات ويجهل في
استخراج لب المعنى عن قشر صور الالفاظ المصطلح
ثم لباب القلب وهو دمن الحقيقة المطابق للواقع
من مع الوجوه ليستفيد ويعيد غيبي عن غير ان
يتخير المستفيد منه **والقائد** بان لا يعلم
الغيب الا الله هو المحقق فيما يقول لا تترك بلا قوله
تعالى لنبيه وحبيبه قل لا اقول لكم عند من خبايا
الله ولا اعلم الغيب **والقائد** بان الانبياء

والاولياء

والاولياء والحكماء يعلمون بتعليم الله اياته وحيا ولها
وحسبانا ما لا يعلم غيرهم يصدق ولا يجوز التسليم
عليه بل يجب التسليم على من يزعم انه يعلم الغيب بلا
تعليم الله انه كاذب كفار الا ترى ان قول النبي
صل الله عليه وسلم اذ قالت رفقته من انباك هنا قال
بناني العليم الخبير والى قول يعقوب عما السلام انما
اشكروني وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون
وقال تعالى في حقه انه لدر علم لما علمناه وقال
لنبي الامم ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك
وقال وعلمك ما لم تكن تعلم وقال فلا يظن على غيبه
احدا الا من ارضى من رسول يعني لا يطلع على غيبه
الا من اصطفاه لرسالة **والقائد** بان الاوصياء
الشرعية مما احتاج الناس اليه بحسب استعدادهم
في زمانهم من وضع الانبياء متمسكا بما روي عن النبي
صل الله عليه وسلم اذ جات ابنت نصر لزوج الحارث
بقصيدة فقال لزوجيت بها وقيل ما قلت اياك
لا يجوز تجميل بل يجب تهميمه بان الله تعالى قال
وما ينطق عن الهوى لمرمو الا وحى يوحى ووضح
من ذلك قوله عز وجل قال في اية لغوي ما كنت تدري

ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا عندك به
 من نيتنا من عبادنا وانك لتتدين الى صراط مستقيم
 فلو لا ذلك النور لما اهتدوا الى الصراط المستقيم
 فضلا عن هذا انهم غيرهم صدق الصدوق في الرحمة
 2 رجب **واقعة** لو لا الله ما اهتدينا
 ولا تصدقنا ولا ضلينا **و** كفى تصدوقا قلما قوله
 تعالى لبيته وجيبه ليس عليك هداهم **و** لصرح الحديث
 يكون تاما لو جيت بهما قبل قتل ابيك لسالت الله
 لزيغ عنهما فاذا فهم واقتربا ليس واضع الاحكام
 الا الله وجميع ما يقينه الانبياء عليهم السلام كان
 بوجهه والهام وتعليمه من الاوضاع الواجب رعايتها
 لصلح امر المعاش والمعاد فاغتنم صحبتته والافلاقتا
 لئلا يضيع نقد وقتك **والقايك** يقدم العالم
 باعتبار انه غير مسبوق بزمان آفاقي لعلمه بان الزمان
 الافاقي عبارة عن يد وحركة الافلاك بعد الفتور يقينه
 بان جوهر العقل واصواته من الاوليات والعالم وهو
 جوهر مفارق ولوح قابل فنوع الحق مفيض بامر
 في مرتبة الخلافة ومن فيضه الاول مر حيث تعقل من
 ومواسر في تعقلاته ظهر جوهر النفس في الثاني

مر حيث

مر حيث تعقلاته مفيض في مرتبة الخلافة بامر ظهر جوهر
 الصورة ومن الثالث مر حيث تعقلاته لوع قابل ظهر
 جوهر الماكة ومن الرابع مر حيث تعقلاته امكانه ومواد في
 تعقلاته ظهر الجسم المؤلف من جوهر ك الصورة والمادة
 اذا امر بالتأليف من توقيفها فتمت ابدت تعار دارت
 العلويات ومن يد وحركتها ظهر الزمان الآفاقي كالشوا
 والساعات واليوم ومن تكون ان ظهرت الاسابيع
 والشهور والاعوام والقرون والايحاب كما شرح
 في الثالث لشرار الله تعالى فمن المجال ليرك جوهر
 العقل مسبوقا بزمان حارث من دور الفكر الذي هو
 الجسم المؤلف من جوهر ك الصورة والمادة اللذين
 ظهرا من فيض العقل وقد ثبت لمر حركته الجسم متحرك
 جوهر النفس اليه بعد الفتور محب الكف عن كغيره
 لانه يقول — مراد من قولي يقدم العالم تقدم
 على الزمان فحسب وقد قال تعالى للافل قدم
 وللعرجون قدم باعتبار طول الزمان ولا شك في
 لمر العالم معلول وسبق العلم على المعلول عندك
 محقق **والقول** الفصل المطابق للمواقع من
 جميع الوجوه مولات تعلم لمر القدم لا مخلو من لمر تعنيا

بجميع الوجود عن غيره اولا فان يكن موجودات الواجب وجود
 وهو عبادة عما لا يسبقه شيء من السبقات السبع ولم يكن
 فلا مخلوق له يكون ثابتا للذات سرمد من الازل الى الابد
 اولا فان يكن فهو صفات الله تعالى المستقرة في قيامها الى
 الذات وهو عبادة عما يكون مديا ثابتا للذات ازلا وابد
 ولم يكن فلا مخلوق له يكون داخل تحت الامر اولا فان لم يكن
 فهو افعال الله سبحانه المستقرة في صدرها الى مصداقها
 التي هي الصفات الفعلية التي لا يمتد لمن له الصفات الذاتية
 كلما اراد ان يتجلى بها ليكشف تجلي وهو عبادة عما لا يدر
 تحت الامر ولم يكن داخل تحت الامر اولا فان لم يكن
 افاقي اولا فان لم يكن فهو البسائط كانت حقيقة او نسبية
 وهي مفترقات في وجودها الى فنض الاجزاء موجدتها بالانفصال
 والى فنض انقاء المبقى المهيمن عند المحققين وهو عبارة
 عما لا يسبقه الزمان الافاقي والفرق بينهما مبدول الحقيقة
 مبدأة عن ان يكون مفعول او قابلا للماليف او مقتضية له
 ولم يكن مسبوقا بزمان افاقي فهو المركبات المعينة وهو
 مفترقات الى المولفات والى الغيظ الفايز من الاعلى
 وهو عبادة عن طول الزمان كالعرجو القديم والبيوت
 القديمة فكما لا يكفر من يقول انك كرم رحيم ومتكبر قديم

واما

40
 واصلتكم من قديم الزمان معروفة بالسخاوة والشجاعة
 كذلك لا يكفر بان يقول للعالم انه قديم بهذا المعنى
والقائل بان العالم مسبوق بزمان وهو الله منه
 الزمان الانفسى لا الافاقي المدرك بالحس الشماري يصدر
 ويجب تصديقه لانه من اصل الاستنباط استنبط من كلام
 الله تعالى هذين الزمانين حيث اشار اليهما في آية واحدة
 بقوله ولم يزل يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فقد بين
 في قوله لم يزل يوما عند ربك الزمان الانفسى وفي قوله كالف
 سنة مما تعدون الزمان الافاقي والزمان الانفسى عبارة
 عن مقدار الله تعالى كما قال في محكم تنزيله يذبر الامر
 من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره
 الف سنة مما تعدون مرة واحدة وعرج الملك الى الربيع
 اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقد خلق
 السموات والارض وما بينهما في ستة ايام انفسية
 وقال لنبية صلى الله عليه وسلم وذكرهم بايام الله التي
 خاطبهم فيها بقوله الست بربكم قالوا بلى **والقائل**
 بان القديم الذي هو اسم صفة واسماء صفات الله تعالى
 عبادة عما لا يسبقه شيء وهو اول الاوائل وموجد ما
 ولا اول له ولا آخر وهو الاول والاخر وانظام

والباطل يصدق كل الصدق ولا يجوز إطلاق هذا المعنى
الأعلى للذات الواجب الوجود كما بيناه في الباب الأول
وليس هذا القدم والقدم الذي هو صفة وفعال عند
الحدوث لأنه تعالى منزعه عن الصفة والذات الموجودين
في الخارج بحيث يقدر على تغيير أوضاعه وكذلك الحق
الذي هو اسم من أسماء الحسنى منزعه أيضا عن كل صفة
الباطل النسبي فالحق الذي هو اسم صفة وصفاته عبارة
عن أنه حق لن يعبد لأن حصة كل حي منه وقام كل شيء
به موافق عن التورط في ورطات الاختلافات الواسعة
في هذه المسألة **والفتايل** بأن الأرواح قبل
الاشباح موصوفة متمسكة بما روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال الأرواح جنود مجندة فما تعارف
منها ابتلع وما تنكر منها اختلف وصريح في بعض
أجله بقوله لئن الله خلق الأرواح قبل الاشباح
بالف ألف سنة أي سنة انفسية باعتبار نظرنا
الفيوض المستكنة في صلب صومر النفس الذي هو آدم
النفوس في افاضة الفيوض النفسية ذات تجرد
واحياء كالمطر المجمع في صلب الغيم بطريق ضرب
المثل فكما اراد الله تعالى احياء ارض ميتة من

بالجود

41
بالجود وهو تعالى يعلم لكل قطرة منه في أي موضع من البر
والبحر يقع وأي شيء منها يحصل فقطرات نقطات الفيوض
الغايضة وجوهر النفس الكلية والعقل وافواها مثل
ذرات ذرات آدم مجتمع في صلب غيم النفس أو الروح
سمها ما شئت في هذا المقام مجتهد مثل الجنود في
مخيمها أي في حيزها يمينه وميسرة وقلبا منهم اصحاب
اليمن ومنهم اصحاب الشمال ومنهم السابقون المقربون
وقليل قاصدون لصدق ولا يجوز التشنيع عما لأنه شاهد بها
في عالم الغيب وقد رعا بوجه الله والمهاج بالزمان
الآفاقي والعقل الصحيح والتقل الصريح يؤيدانه
معاً وكثيرا يتفق للسالك عند وصولهم الى عالمهم
النفساني في عروجهم انهم يساءلون قطرات نقط
الفيوض المستكنة في صلب صومر النفس الكلية مصونة
ولكل منها صورة كاشان العين ولكل واحد تسبيح
يسبح الله به ولا يطلع لصد على هذا السر بالعلم القليل
المحاط بالامكان الحاصل من الدرس والتكرار تلقفا
عن الاستدلال لان معرفتها ثمة العلم الكثير الغايض
من لان حكيم عليهم مرصفت الومض المحيط بالامكان
ولذلك قال تعالى لئنيت صلى الله عليه وسلم ونبياء لو نكر

عن الروح قل الترفع من امر دني وما أوتيت من العلم إلا قليلا **والقائل** حدوث النفس مع البدن باعتبار نظره إلى الفيض الغايض من جوهر النفس المربوئي للبدن المحلول الشهادة المستعد لقبول فيضه يصدق ولا يجوز تجميل بل يجب تفهيمه لنقطه: إذا سقطت في الريح واستقرت ومضت عليها ثلاث أربعينات استعدت لقبول فيض النفس فأفاضت بأمر الله تعالى فيضاً معيناً في علم الله أنه محض عرض على وفق إرادته بتربية بدن معين في علمه أنه شقي أو سعيد ليكسب لنفسه بدناً باقياً ابدياً ليمتاز عن غيره في البرزخ والجحش والجنة والنار كما يمتاز اليوم بهذا البدن المحلول في الدنيا عن غيره فهو حادث مع حدوث البدن المستعد معاً فاما جوهر النفس المعبر عنه بالعرش فهو ثابت قبل حدوث البدن مشرف بالاستواء المعدي على العلو على الاجسام العلوية وكذلك فيوضه المستكنة فيه ثابتة ولا يظن ظان بأن الفيض عرض لأنه جوهر كالنار التي وقعت في القصب المستعد واليخرى كعرضه كالخيرات الموشرة في الحجر من حوار النار ومن ظن بالفيض أنه عرض فهو تايه في التهمة التي تأمت فيه

42
الدمرية والطبيعية **والقائل** بان الرفع او النفس ستمها في هذا البحث ما شئت داخل في البدن الشهادة باعتبار تيقنه بالفيض المدبر ومشاهدة تدبره وتصرفه في بدنه كل طرفه عن يد على الدوام وعلمه بأنه ليس خالجا في جهة والجهات الست المحيطة ببدنه المتصرف له يصدق ولا يجوز تجميل بل يجب تسريحه عن الجهل بالرفق وتفهيمه بان الجهات الست افاقية والفيض المدبر انفسى وهو فيفيض من عالمه فيض التدبر والتصرف والتربية على البدن المستعد فكما لا يقدر الجهات الست على الاحاطة بالممكن من الاجسام لا تقدر على الاحاطة بالفيض المدبر اللطيف الانفسى وكيف يقدر لان الاحاطة حق اللطيف **والقائل** بان الفيض المدبر للبدن خارج باعتبار نظره الى لطافته واليقين بان الاحاطة الحقيقية حق وهو الا لطف لا يجوز تبديعه **والقائل** بأنه لا دخل ولا خارج باعتبار النظر بين الشايقين مثبثا وجوده لا في داخل البدن المحلول الشهادة المحيطة بباطنه ظاهر بشرته ولا في خارج المحاط بالجهات الست هو انصف الثلاثة

لنراق على نفسه بانه يعلم وجوه و يتيقن تصرفه وتدبيره
وتربته ولا يعلم انه داخل او خارج وفي امثال هذه المسائل
يكون وصف العلم لا ادرك والذي يقول — لزمدبر
البدن فيفيض بامر الحق الى البدن المستعد لقبول فيضه
المخصوص بترتبه في علم الله تعالى فيفيض البصر والقدرة
والترسة وعلمه ليكسب لنفسه مقتضياتا باقيا مع ابداء
لمتأخره عن غنى عن الفيوض المذبرة للابدن الانسانية
بعد خلق هذا البدن المحلول الشهادة عنده نفاذ استعداد
قبوله الفيض الكاسب لنفسه المتشبه الابدن المتأخر
بر عن غنى في البرزخ والجسم والجنة حيث اشار
اليه انه زيد سعيد او بكر شقي هو فارغ من هذه الاختلافات
العازية عن العقل عارف بان ليس للفيض المدبر الكاسب
دخول وصروج ونزول وصعود ومجيء وزمات
محسوس آفاقي ولنزجهم لمحيطه بالكافرين وان
ارولع المؤمنين تسرجهم في رياض الجنة فطوبى
المطلع على ما في الكتاب والسنة مطابقا للواقع او
للمؤمن بما اراده الله ورسوله من ذلك البيان ولا
يدور حول التأويل الدال على نزغ القلب **والمقابل**
بتنعم الجسم وبالمه بعد غراب البدن المحلول باعتبار

نظن

43
نظن الى البدن المكتسب انه حاصل من اللغات وموت
جسمانية ولا ينفذ بصره الى الامريات المتفرقة من العنصر
المجتمع في بدن الانسان الذي هو خاتم التراكيب ولولا
تلك الامريات اعني المفردات الافاضية لما وجدت
الاجسام المولدة من حركات الصورة والمادة ولولا لبقائها
في البدن الانساني على سبيل العدالة التامة لما امكن للفيض
المدبر كسب البدن الابدن لنفسه فيه حيث متاز به
عن غنى ويصلح للخلافه وحمل الامانة وكوم عمار الارض
ومسجود الملايك لا يجوز التشنيع عليه بل يجب ازالته
القشاق عن بعض ليري الامرات المستكنة في الاجسام
ومشاهدة كيفية الاكتساب وامتيار الفيض المدبر
لبدن زيد من الفيض المدبر لبدن بكر ولا يخط خط
العشواء في سائر المعارف التي تتعلق بالغيوب وما
فيها **والقائل** بان التعم والتألم للمدبر باعتبار
نظن الى المكتسبات انها لطايف امرنة غافلة عن
البدن الذرك لا يجوز تكفير بل يجب تقييده ليعلم ان
الابدن ثلاثة محلول ومكتسب ومحسور فالمحلول
الشهادة في نيوت وبه مكر الاكتساب هو المسمى للبدن
المكتسب والبدن المكتسب غيبى لصري حاصل من

اللطائف الامرّة مجذب الفيض المدبر اياه ليكتسبه
الباقى معه اذ اكل وصرج من مضيق بطن عالم
الكون والفلسفة المعبر عنه بالدنيا طرحت المشيمة في كنف
القبر وخلص الطفل المعبر عنه بالفيض المدبر الكاسب
مع ما كسبه من القادورات الدنيوية والالام المختصة
بالبدن المجلول والمحشور هو البدن الذرى وماجا
من الارضيات المحفوظة عن التبدل في الدورات
فينفصل عن الفيض المدبر الكاسب بالموت الاضطراب
ويبقى الامو في البرزخ ثم يتصل به جذره اياه بامر الحق
اليه اذ انفتح في صور الصور في السامرة المنبثقة من
النوم الحقيقي فكما ان الفيض النفسى المدبر يجذب بعلم
المجانسة اللطائف الامرّة المستكنة في بدنه المجلول
اليه لكونه متشبته ويبقى معه حيث كان غير انفصال
ابدا فالذرة المودعة في صلب آدم المجتذبة من ادم الارض
القبضة للتخمر تجذب اليها بقوة الفيض النفسى
المدبر من الاجزاء الارضية المجانسة لها ليكتمل البدن
المجلول وكل ما يتجلل فهو البدن الشهاكتى المعبر عنه
بالمشيمة وكل ما يبقى مع الفيض النفسى المدبر وانفصل
عنه ابد الابا فهو البدن المكتسب المعبر عنه بالطفل

وكل

44
وكل ما لا يتجلل ولا يمكن للدورات التصرف فيه وينفصل
عن الفيض النفسى المدبر بعد خراب البدن المجلول ثم
يتصل به اذ انفتح في الصور يوم الحشر مجذب صاحب البدن
المكتسب اياه بامر الحق كالمغناطيس الذى يجذب اليه متفرقا
الجسد خاصية او دعما الله فيه هو البدن المحشور المعبر
عنه باللباس كاللباس للطفل وهو الامن عن التحليل وان
جارا لاجد في البدن الذرى والمكتسب يقول لا تعرف
غير منا البدن الشهاكتى الذى هو مستعمل الفيض النفسى
المدبر له اليوم فلا تجادل وقل له مرادى من اثبات هذه
الابدان الثلاثة دفع شبهة من ينكر التعم والتألم بعد
خراب هذا البدن الشهاكتى والمحشور يوم الجمع فان كنت
مؤمنا بجميع ما نطق به الكتاب والسنة من الوعد والوعيد
من غير اختلاف في صدرك فقد حصل مرادنا ونفعل ايمانك
يوم المعاد ان شاء الله تعالى فطوبى للمؤمنين بكمال
قدرة الله تعالى وانه امات الحمار ثم لصياه ليكون آية
للناس وقال — وانظر الى العظام كيف ننشرها ثم
نكسوها الحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شئ
قدير ولوا عترض احد على اثبات هذه الابدان الثلاثة
لا انسان ولا صدق فليظهر الى اللوز وقشور الملاثة التى

التي لو لاها لما كمل اللب مع كونه نباتا فالانسان الذي هو
 خاتم التراكيب والمطلوب لنفسه لم يتلبس بقشر الابدان
 الثلاثة لفسد من احسن عالم الكون والفساد لثبته ولثبته قلبه
 ولباب اللب اللطيف الانائية التي هي الحقائق المستكنة في
 الامرات المعبر عنها بالمرأة كما يحى شرحها في الباب
 الثالث لشرائه الله تعالى والبدن المكشوب غلافها كما ان
 البدن الذرى لباسه **والقاييد** بان اعلى المعرف
 محال باعتبار نظره الى ما ينفصل عن البدن المحلول ويعنى
 بالتحليل وغيره ولزاعا لثبته خالية عن الحكمة وتيقنه بان
 القدرة لا تتعلق بشئ حال الحكمة لا يجوز تلقين لان
 كل ما يتجلى من الحى النعم لا يعا بالاتفاق مع كونه
 مستعمل الفيز الكاسب سعلة او شقاوته **والقاييد**
 بجواز اعلى الارواح البشرية وظنه بالموت انه معمم
 الاشياء لا يجوز طرد بل بحسب لشرائه بالتدرج ليعلم
 لاشياء الموجود الممكنة لا تتعلم اصلا بل تتبدل
 وضوء الى صورة لضررت والموت عبان عن نفاس استعداده
 البدن الشهادة لقبول فيض النفس ولا ينعدم لجزا
 البدن بل يصل كل جزء منه بعد التفرق الى اصلا فاذا
 كان حال البدن المحلول الذي هو مشيئة البدن المكشوب

هكذا فكيف يتصور ان تعدل الفيز المدبر الكاسب الذي هو
 الجوهر ومتشبهه الباقي معه ابدالا بارا متنعما او مثلاما
والقاييد باثبات مكان الجنة في السموات لعلو
 مكانها ولطافتها لا يجوز تخيل بل بحسب تبيينه لزمه تعالى
 قال وصحة عرضها السموات والارض اعدت للمكئين
 كيف يسع هذه الجنة الواحدة في السموات فضلا عن الجنة
والقاييد بان الله يوم يطوى السماء جعل
 ثخنها لورق البصل ليسع فيها الجنان سعى ليقول له
 انك مقرر بوجوه الجنة والحجيم النعم وهذا القول خلاف
 ما انت علم **والقاييد** بان الله تعالى جعل مكان
 الجنة فوق السماء الثامنة يوم يجعلها وردة كالزما
 ومعتقد لرجل الجنة اليوم موصوفه فينبغي ان تقول
 له قولك هذا مناقض لمعتقدك فانك تثبت القصور
 والبساتين والانهار والاشجار في الجنة ولز الفلك
 التاسع يحرك الفلك الثامن وما يحويه من الافلاك
 السبعة كل يوم فكيف يصلح للسكنى وهذه القصور
 والبساتين **والقول** الفصل في بيان مكان
 الدار الاخرى مولد تعلم انها فوق سطح الفلك التاسع
 المعبر عنه بالكروسي كما بينته بالشرح في نقد العقد

وما يؤيد بياني قوله صلى الله عليه وسلم سقفت الجنة عرش
الرحمن ومنه تنجر انهار الجنة وقول صاحب غاره
رضي الله عنه حين سأل كبار الصحابة عن الافق المبين انه
قال قاع تحت العرش فيه اشجار وازمار وانهار
واطياف يمشاه كل يوم الف حجة والف مغفرة اي الف
رحمة للطيعين والف مغفرة للعاصين صدق والله
الصدق الاكبر فيه سدة منتهى كل رعد واليه اشار
الله تعالى حيث قال اذ يغشي السدرة ما يغشي ولا
يمكن الاطلاع على هذا السر الا بعد كشف الغطاء اما
بالموت الاختيارى او بالموت الاضطرارى وقد
صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الجنة اقرب اليكم
من شراك نعليكم وحسبي قول ربي في صورة الدار
الآخرة اليوم ولز الدار الآخرة لى الحصول لو كانوا
يعلمون وقوله ويستعجلونك بالعذاب ولز جهنم محيط
بالكافرين **والقائل** يجوز تغليب الاعيان
ومران منه تغليب الممكن الخسيس الى الممكن النفيس من
حيث التصعيد او على العكس من حيث التكليس لا حجة
تجھيل وتكذيب لانه من الممكنات معجزة وكرارة تعلم
وقد صح لدى ووضع عندك لزاكسيرا لكن وجوه

ولا ينكرة الا الجاهلون بتخريج الحجر وتربيته في حوصلة
الطير اربعين يوما بالطف حرارة في مغارة قفراء ليصير
مستعدا للطرح على البدن المضقد المصنقى القابل حيث
يصير ابريزا خالصا لينا مثل الشمع يقال لربعان اصل
الاكسيرا زرد يستسكن **والقائل** باستحالة
التقليب ومران منها لزم الممكن لا يمكن ان يصير واجبا
ولا الواسع ممكنا ولا الممتنع ممكنا ولا الممكن ممتنعا
بحسب تصديق لانه ثبتت الحشر بهذا القول لزم الخلق
في الاول كان ممكنا فلا يجوز ان يصير ممتنعا في الآخر
والى هذا السر اشار الله تعالى حيث قال انه بيد
الخلق ثم يعيد ليحزرك الذين آمنوا وعملوا الصالحات
بالقسط وفي آية اخرى قال وهو الذي يبدؤ الخلق
ثم يعيد وهو اوسع عليه فليتيقن بان الذي خلق اوله
بلا ما كان يكون قلاراعل الخلق ثانيا بل هو اوسع عليه هـ
والقائل بان العالم والعلم والمعلوم شئ واحد
باعتبار نظره الى انه يعلم نفسه فيكون هو العالم والعلم
والمعلوم يصدق كل الصدق **والقول** الفصل
مولد تعلم لزم معلوم بكر لكان زيدا فالمعلوم غير العالم
ولز كان نفس بكر فالعالم والمعلوم واحد والعلم غير

منفك عن العالم **والقائل** بان لا يصدر عن الواحد
الا الواحد متمسكا بقوله تعالى خلقكم من نفس واحدة وخلق
منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وهذه سنة
الله في خلق خاتم التراكيب الذي هو المطلوب لنفسه
معصما يحيل الحديث الصحيح وهو قوله اول ما خلق الله
القلم ثم النور ومن الرواة والعقل التسليم يؤيد الكتاب
والسنة ويبرهن على ان لا يصدر عن الواحد الا الواحد
وقد اطيننا القول من قبل في وجوب ان لا يصدر من مصدر
واحد الا صاكر واحد يجب تصديقه وقد اختلف الحكماء
والمتكلمون في هذه المسئلة واخذ كل واحد منهما طرفا بعيدا
عن الحق لانها قاسا الواجب بالمكن واراها الوصول
الى معرفة كمال حكمة الله تعالى بالعلم القليل الفايض من
عقله غير المنور بنور الله الذي لا يمكن معرفة الترفع الا
به ولا بد لطالب المعرفة الكامل من تفرغ العقل الفطري
غير المتدنس بتقليد الاباء والعلم المقبس من لوعة
النبوة تلقيا وتعلما من حيث التسليم الكلي الكامل
الشامل للظاهر والباطن من غير جمع النفس ليكن له
الوصول الى المطلوب لان من لم يكن عاقلا لا ينفع الارشاد
ومن لم يسترشد ولم يستضي بنور تعليم المرشد الكامل

المكمل

47
المكمل مع كونه عاقلا فيما لا مدخل للعقل المجتهد فيه لا يصدر
الى الكمال المطلوب والانسان الذي هو خاتم التراكيب
والمشرف بتشريف الخلافة كان محتاجا الى التعليم
كما قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ثم قال وعلم
الانسان ما لم يعلم وقال في حق من آدم ومن دونه تحت
لوليهم نعم القمة وعلمك ما لم تكن تعلم فينبغي ان
طالب العلم الكثير التعلم من خاتم النبيين صل الله على
وسلم والصبر تحت اوامر ونواهيهم بالايجز النفس
فما قضى له وحكم عليه وبعد من خلفاياه وورثته في
كل من من الزمان ولا تخلى الله الارض من قطبين
قطب الارشاد وقطب الابدال وسيجي ذكرهما بالشرح
والبسطة في الفصل الرابع في الباب السادس من كتاب الله
تعالى في الجاصل وهذا المقرر من قوله يتيقن طالب المعرفة
المطابق للواقع من جمع الوجود بان العلم صفة والصنف
لا يقوم بنفسها ولا يكون العلم الا حيا ولا الحي الا
موجودا فالوجود والحق والعلم ثلاث صفات ولا بد
لها من ذات تقوم به فبرزت الحكماء اليونانية ومن تبعهم
من المسلمين للواجب وجود ذات وثلاث صفات
ولا تضر هذه الكثرة بوضوحه فينبغي ان يذكر او اراهم

العليل ويتيقنوا النبي المهدى المرشد المبلغ رسالات
الحق بامى ونذعنوا له اولا بحسن الظن به ثم بتجليه ما فى
باطنهم من المعتقدات التقليدية وتوكله نفوسهم على الكدار
الشهوية والابخسة الهووية ثانيا ثم بتجليه عقولهم بحلى
الكتاب والسنة ثالثا ثم بتجليه مراما قلوبهم وتصفيها
بصقل الذكر التلقينى رابعا لمكن لهم التلقى والاعتراض
من كثر قلبه حببه صلى الله عليه وآله وسلم حيث يصير ايمانه
الغيبى عينيا شهودا ماثرا للاعتراف بعجز العقل
عن درك ليس في طوره الابنور الحق فوقه في الالهيات
واكثر الاوليات ونور الجس تحت في الحسيات ومن
لم يرمد عين عقلا بسبب تضاعف الاخسة الهووية
والادخنة الشهوية الى قبة دماغ وصوره يسهل عليه
مشاهدة الوحدة في الكل والاطلاع على كل الصفا
والاسامى لا تضرب صلة الذات ويقر بان لا بد للمعلم
المرشد الدليل الهادى ان يكون ذا وجود حيا سميعا بصيرا
متكلما عليها مريدا قادرا حكيما وله شخص يقوم به هذه
الصفات بشرط ان يكون حاضرا لا غايبا لمكن الاستفاد
منه ولو نظر احد الى نفسه التي هي مظهر الحق لا يقين
بما يتناهى وامن بالله وصفاته التي صف بها نفسه

ومن لم يعرف نفسه لم يعرف ربه ومن يعرف نفسه
يتيقن بان لا يكون موجودا لم يكن حيا ولو لم يكن حيا لم يكن
سميعا ولو لم يكن سميعا لا يمكن له استماع اسولة المستفيد من
المسترشد من المتعلمين ولو لم يكن بصيرا لا يصح منه دالة
السالكين السائرين الى الله تعالى ولو لم يكن متكلما لا
يتفهم اليه بعلم المتعلم التلميذ ولو لم يكن علما لا يمكن له
التعليم بل يحتاج الى معلم ليتعلم منه ولو لم يكن مريدا
مع كونه علما لا يعلم احدا ولو لم يكن قد مرا على تنفيذ امر
الارادة لا يقدر على الارشاد ولو لم يكن له في تعليمه الغير
علة غائية لم يكن عبثا ومن يعمل عبثا لا ينجح كما ومن
من لا يلتفت اليه ولا ينتفع به احد **فاعلم**
بعد ان هذه الصفات المذكورة قائمة بشخص الواحد
وما هي مصادرا لافعال بل من الواجب ان يكون ثابتا لشخص
لتكون كل ملا في نفس مستحقا للارشاد والتعليم الصادر من
ع الصفة الدال عليها اسم المرشد المعلم وما اسما لصفتين
فعليتين المستحقين للمصدرية والعليم والحكيم اسمان
لصفتين خائيتين وكل معلم عليم ولا انعكس والعلم
الغائية للممكن كالحكمة للواجب ولا تتعلق القدرة باظهار
شيء لم يكن فيه حكمة وموت تعالى اتقن المقدورات بحكمة

واجمها وجعل آدم خليفة الارض وبنيه خلايفها كما قال
 اني جاعل في الارض خليفة وفي آية اخرى قال جعلكم خلايف
 الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليلوكم فيها
 اتاكم وقال واستعمركم فيها اي جعلكم عمارة وخلق
 في شخصهم لكل صفة محيلا مخصوصا بها وجعل جميع شخصهم محيلا
 الحيوة والاذن محل السمع والعين محل البصر واللسان
 محل الكلام والقلب محل العلم والادراك ولذلك صار
 اسرف الاعضاء حيث اذا فسدت فسدت بها سائر
 الجسد واذا اصبحت صالحة بها سائر الجسد كما ينطق به
 الحديث الصحيح الاوسى القلب وجعل اليد محل القدرة
 والرجل محل الحركة احكم بها بنيان شخص الانسان وثبت
 له مصدر فعل الكتابة اليد التي هي محل القدرة بقوله
 فويل لهم مما كتبت ايديهم وعين ايضا محل كل صفة بقوله
 اللهم ارجل مشورة وقوله لهم قلوب لا يفقهونها ولهم
 اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك
 كالانعام بل هم اضل وتبين حقيقة الفعل منسوبة الى
 الله وصحة الفعل العاركة منسوبة اليه بقوله وما
 رميت اذ رميت ولكن الله رمى اي في الحقيقة
 لان سلسل الافعال تنتهي الى فعل الصادرة عن الصفة

الدال عليها اسم الفاعل وهو فعال لما يريد يفعل ما يشاء
 ويحكم ما يريد وحكمه يفعل الانسان ويقول ويبطش ويشتي
 فاذا علمت وفهمت ما بينته لك آمن بالله الايد الواحد
 الفرد الوتر الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
 ليس كشيء وهو الحي القيوم السميع البصير وتيقن بان
 لا مصدر ومصدر واحد الا صاروا واحدا ولا يمكن صدره فعل
 مخصوص بمصدر معين له عن غيره كما لا يمكن صدره فعل الكتابة
 الا عن اليد التي هي محل الصفة الكاتبة ولا نفس صفات الواجب
 بالمكن ولكن موقفا بزاوية صفات الله سبحانه عن المحال وهو
 يسمع وحدث يبصر ويصبر وحدث يسمع وحدث يطلع
 على حقيقة روحانيته مشاهدا صوتا روحا لا يسمع عند
 تجل الله بالصفة السمعية والبصيرة ليسهل علمه الاطلاع
 على سر ما بيناه ولنزل من اهل المشاهدة ويشوشه
 العقل المكدر في لذة تداخل الصفتين في محل واحد محال
 فليتنظر الاشخاص الشهاديات والى صفة حيوة الشاملة
 لجميع شخصه والى سماع وبصر الله وحدث يسمع ويبصر
 يحيى مع كونه ممكنا محبوسا في مضيق البدن الملقى في شجر
 عالم الشهادة فما ظنهم بموجد الوجود ووجه تعالى
 الله عما يصف الجاهلون علوا كبيرا **والقائل**

بأن الفعل محدث كالآثر لانه مقارن ليل الفاعل لا يوجد
 الا ويوجد معه الاثر معا مباين عن الواجب لانه كان ولم
 يكن معه شيء لا يجوز تبديعه بل يجب تفهيمه لانه الممكن عيان
 عما كان داخل تحت الامر والفعل عيان عن صاكر عن
 مصدر معين له غير داخل تحت الامر والممكن يكون وسوا الاثر
 الظاهر بفعل التكون والتكون امر الله تعالى انما امره اذا
 اراد شيئا ليريقول له كن فيكون فلفعل الذي هو على ظهور
 الاثر تقدم عليه لا محالة فلا يجوز اطلاق المحدث الذي
 هو حق الاثر الممكن وجده على فعل الله تعالى **والقائل**
 بأن الفعل قدم باعتبار رآه غير داخل تحت الامر منزه عن
 لحوق ضعف المقتد بقيد الامكان به بحسب تسينه على
 تنزيه فعل الله تعالى عن الحدوث وتفهمه لانه الفعل
 قدم باعتبار ما قلناه بديا وله التقدم العلى على الاثر
 لانهم والضعف قدمه باعتبار سرمديةها وانها غير متفكة
 عن الذات اولا وابدائها المقدم المصدرى على الصا
 ثابت والذات قدم حقيقى باعتبار رآه غير مسبوق
 بشئ لانه اولا وله التقدم الذاتى على الصفة واجبت
والقائل بأن الايمان غير الاسلام نظرا
 الى قوله تعالى قالت الاعراب انا قتل لم تؤمنوا ولكن

قولوا

قولوا اسلمنا لا يجوز تعيين **والقائل** بانها شئ واحد
 نظرا الى قوله تعالى قل لا آمنوا على اسلامكم بل الله ممن
 عليكم لانه هذا كمال الايمان وفى اية اخرى قال سبحانه واللا اكر
 انهم قالوا فاخرجنا من كل فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها
 غير بيت من المسلمين لا يجوز تعنيف **والقائل** بأن
 الايمان عبارة عن المعتقدات القلبية والاسلام عبارة
 البدنية والمالية نظرا الى الحديث الصحيح حين اني جئت
 على الاسلام سائلا عن النبي صلى الله عليه وسلم ما الاسلام ما الايمان
 ما الايمان فقال مجيبا له الاسلام ان تشهد لانه لا اله الا الله
 والى محمد رسول الله وقيم الصلوة وتوئى
 الزكوة وتقوم رمضان وتجي البيت لانه استطعت اليه
 سبيلا والايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
 واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خفى وشى والايمان
 ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك الى اخر
 الحديث بطوله فنسب الاسلام الى العبادات المالية
 والبدنية والايمان الى الاعتقادات القلبية والاجتناب
 الى المشاهدات الروحية والمراقبات السرية مؤ
 فارغ عن الاختلافات الغير المرضية عارف بان نار
 الايمان مستكنة في حجر القلب فاذا اراد الله ظهوره

ضرب عليه مقدمة التبيين وبرزها فاضا باطرافها فصد
الرسول ما اخبره عن الغيب واجرى على لسانه الكلمة العليا
المترجم بها ما في قلبه المعبر عنه بالامان وعلى جوارحه ما بينه
الرسول المعبر عنه بالاسلام وحسبك قوله تعالى كتب في
قلوبهم الامان على لئلا يمان قلى **والمقال** بان
الامان الذي حصل من نور العلم وهو اعتقاد جنانهم مطابق للواقع
لا يزيد ولا ينقص لا يجوز التشنيع عليه لان نفس الامان بوجوده
الشيء او عدمه لا ينقص بل يثبت امانا مع امان كما قال تعالى
هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا امانا مع
امانهم وقال في آية اخرى وما يدخل الامان في قلوبكم
فبين في هذه الايات لئلا يحل الامان القلب لئلا السكينة
اذ انزلت بالقلب يزيد امان صاحبه بسبب نزولها مع امانه
الاصلي وكذلك يزيد زكاة القرآن والذي عليه الياسر
والحضر عليهما السلام مولد المؤمنين في الامان متساوون
وفي المواسم مختلفون في اهل المومنة والمؤمنين الكبرياء
بقدر زكاة المومنة من غيرهم **والمقال** بان
الامان يزيد وينقص متمسكا بما جاء في الكتاب والسنة من
زيارة الامان ونقصانه لا يجوز تغني لانه معتصم بظاهر
الكتاب والسنة محترز عن الغفول في باطنه المثل للقول

51
او التفسير خوفه من ربح القلب من الاخراف عن القراط
المستقيم سالك سبيل السلف **والمقال** الفصل
في هذه المسئلة تعرف لئلا الامان شيء اخر والعمل الصالح
شيء آخر وكثير من الناس يؤمنون وهم عن جلال العمل الصالح
عارون ولشربهم مشغولون بالعمل الصالح وعن جلال الامان
عاطلون وكلامهم محرومان عن الثواب والنعيم المقيم مخوفون
عن القراط المستقيم مثل حكماء الهند متابعي الطريقة الشكائية
والرمباين المتراضين ومتمسكي حكماء الاسلاميين واجل
منا جعل الله تعالى الامان المثل للنعيم المقيم قرينا للعمل
الصالح وكذلك العمل الصالح قرين للامان كما قال
في جميع كتابه المجسم منه قوله لئلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها وفي آية اخرى
وفى يعمل من الصالحات وهو موثر فلا كفرا لسعيه وما
اتصور على الامان المجتهد ولا على العمل الصالح المجتهد
منها للناس لئلا ما يوجب الثواب والنعيم المقيم اقتران
الامان بالعمل الصالح والعمل الصالح بالامان بصدق
بعضه بعضا ولو لم يكن هكذا لا يكون صاحبه برياء الفسق
او النفاق وحسبك الايتان المذكوران وليلا على ان
الامان شيء اخر والعمل الصالح شيء آخر ويتقن بان الايمان

ثمرة العلم والاطمينان ثمرة الايقان وللایقان مراتب
علمية وعينية وحقيقية وحقيقية كما نطق بكل واحد
منها نقص النزيل ومن في قصة ابراهيم لئلا يمان شي لضر
والاطمينان شي لضر بقوله او لم تؤمن قال بلى ولكن ليظن
قلبي لا لضر الا لانه فالعلم الغير المضاف الى اليقين يحصل
في بداية الدخول في دامة الايمان كما قال تعالى كلا سوف
نعلم ثم كلا سوف تعلمون واليقين الغير المضاف بالعلم
يحصل في نهاية الوصول الى الحقيقة كما قال النبي واعد
رئس حتى ياتيك اليقين وانفق المفسر على انه الموت
وقرب من هذا المعنى ما عليه المحققون وسواء في مقام
الطريق حقيقة حق اليقين كما سموا احوالها حق اليقين
وعس اليقين وعلم اليقين واتفقوا على انه حقيقة حق
اليقين لا يحصل الا بعد كشف الغطاء ولا يمكن كشف
الغطاء البشري بالكلية الا بعد الموت الكبير الاخير
فلا بد من الزمان والنقصان بعد رفع الحجاب وترقيقة
او وقوعه وتخليطه لصاحب المراتب الايقانية علما
مضافا وعينا وحقا واما العلم بشي معين انه موجود
او معدوم ثابت او منفي وسواء اعتقاد جانم مطابق
للواقع فلا يزيد ولا ينقص كعلمنا بوجود الكعبة المبنية

وسط حرم مكة بارض الحجاز وعدم يحرم من ريق معلق في
الماء واثبات لئلا الولد نصف الاثنين وجزء العشر
ونفي اجتماع المشرق والمغرب والصد لئلا يجتمعان لا
يزيد ولا ينقص ولوزاد ونقص لما كان علما بل يعترف
الظنيات لان العلم كما بيناه بديا اعتقاد جانم مطابق
للواقع فكيف يتصور الزمان والنقصان فيه واما العلم
بالاشياء المختلفة المتنوعة فقد يزيد بالاهام والتعلم
والعبرة ونقص بالنساء الشيطان وكيف لا وقد امر الله
تعالى حبسه صلى الله عليه وسلم بالانكسار عنه فزيد العلم
بقوله تعالى وقل رب زدني علما ان معلوماتك لا يوجب
وجودك ووجدانك ونزاعك ومعلوماته غير متنامية
فالعلم بها يكون غير متناه فالعلم بوجود الكعبة حاصل وهو
لا يزيد ولا ينقص وبالاقرار المودعة فيها يزيد وينقص
الهاما ونشيانا وترقيقا للحجب البشرية وتخليطها فالعلم
من هذا المقرب تنبيه طلاب الحق لئلا يمان ثم العلم
والذي يقول لئلا يمان هو التصديق والاقرار
والعمل الصالح يعني ايمان القلب والتصديق واما
اللسان الاقرار واما الجواب العمل الصالح ويتغير
باصلاح قلبه وتقوسه لينمكن الايمان فيه وببطلان

لسانه عن الكذب والغيبة والنممة والشتمه وامثالها ليصل
 لتركهم مجرى ذكر الله تعالى وكلامه وتبارك جوارحه لئلا
 يقع فيما لا يعنيه وتبزيدها بالاعمال الصالحة التي ترفع
 الكلم الطيب حين صعوده موفارغ عن هذه الاختلافات
 والاستغال بالجدال وتضييع العمر بالقيال والقال عارف
 بان الكلم الطيب عبادة على الله الآله ورفع مشروط بالعمل
 الصالح الذي يقينه نبيه بوحيه والهام والمقبول عند الله
 الايمان المقرون بالعمل الصالح والعمل الصالح المقرون بالايمان
 به وبرسوله وبما وعد وأوعده في كتابه اللهم استعملنا في
 مروضاتك ولا تكلنا الى احد من المخلوقين طرفه عين والاقار
 من ذلك **والفائيل** بنى الخلاه باعتبار تصور
 اطباق الافلاك كاطباق البصل لا يجوز كلفه **والقائل**
 باثبات الخلاه لثبوت الملائكة فيها لا يجوز تغييره بل
 يجب تفهيمه لئلا اشخاص النباتية والحيوانية تحرق
 الماء والهواء بغيرها وذمها ونشورها ونماها وسكونها
 على وجه الارض ووسط الماء وطيرانها في جو الهواء
 وعالم الكون والفساد محتاج من العناصر ولا يضر بملائتيه
 فكيف يضر بملائتيه الافلاك التي هي الطف من العناصر
 بكثير وجوه الملائكة الذين هو الطف الموجودات المركبة

العلوه فضلا عن السفلية ولو كنت من اصل النظر والاعتبار
 لكناك اذ نظرت الى يدك الشهادية انك كيف كان مملوا
 من اللحم والشحم والعظم والعصب والدم والاخلط والى
 قواك البشرية والفيض المدبر ليدرك انك كيف يدبر
 امره وسعمل القوت ولا يضر ثبوت الفيض المدبر والقوت
 المستعمل له بملائته يدرك كما ذكرته فليتيقن من ضرب من
 الامثال بان الاختلاف في اثبات الخلاه ونفيه ورجحها
 بنفسه **والقائل** بان لاخلط بحيث يحل فيه جسم
 غير وياخذ مكانه بالطبع ولا ملاء بحيث لا يسع فيه ربيع
 او جسم لطيف او غيرهما بما امر الله تعالى به وجودهم
 ذمنا وارضوهم رايا **واما القول** الفصل
 في هذه المسائل فهو ليعرف لئلا الله تعالى خلق العالم مملوا
 من كثرة والطيف والذكل ولصدمتها حيرة ومكانه بامر
 على فوق ما طبع عليه كما اقتضت حكمته والى يد جوده
 الصورة والماء فيصل الجسم المرتوق ففتق ولا بدع
 اشكال الافلاك والعناصر وجعل بعض اجرامها مستعدا
 لتشتت الفيوض الفايزة من الاعلى فخلق المركبات
 اللطيفة والكثيفة والمتوسطة من الفيض والجسم المستعد
 لقبول الفيض واسكنها في علويات الاجسام وسفلياتها

وتنخرق تلك الاجسام لمحيثها وذمها بها وتلتئم ولا يضرها
هذا النوع من الخرق والالتيام المنسوب الى المكنى المولف
العلوي آمن من الخرق والالتيام المخصوص بالمولف الشفلي
ومن يزعم ان الجسم الفلكي صلب وسفي الخرق والالتيام
ويؤمن عليه الف برسان عقلي وشكر وصور الملايكه
وعروج النبي صلى الله عليه وسلم يصدق في اثبات الصلابة
وسفي الخرق والالتيام والخلأ ويكذب في انكار وجود
الملايكه ومعراج النبي صلى الله عليه وسلم لجمليان الله تعالى
خلق جوهر الماء قابلا لكل صورة اراء المصور تصورها
وموحت امر القدرة كالشمع في يد الانسان ونحو شامه
الابدال ومهم امثالنا في البشرية وتعرف ابا بعضهم
واقبائهم ولضوائهم انهم يضلون البيوت المغلقة ابوابها
ولا يحجبهم الجدر لنزول بعد المسافة ويطوى اقدامهم الجبال
الشامقة حيث يصعد لهم ومشور على هينتهم كالشيء
على وجه الارض المستوية ومقطع مسافة مسير سنة
اقل او اكثر باقل من ساعة زمانية براء وبحرا وقد بين
الله تعالى في كتابه المبين بان هذا النوع من الكرامات
العيانية ثابت بقوله قال الذر عند علم الله
انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلما رآه مستقرا

54
عنه قال هذا من فضل ربي ليبلوني اشكرام الكفر
وتن ايضا خروج الناقة من الحجر الصلب من غير انشقاق
ليعلم الناس قابلية جوهر الماء وقد خرحت من كتابه
الكرامات عشر آيات دالة على قابلية جوهر الماء اجدها
في قابلية عنصر التراب بقوله سبحانه الذي اسرى عبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى وثانيتهما في
قابلية عنصر الماء بقوله فاصينا الى موسى لئلا يضرب
بعصاك الحجر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم
وثالثهما في قابلية عنصر الهواء في قصة سليمان بقوله
فسخرنا له الريح تجري بامره رضاء حيث اصاب
ورابعتهما قابلية عنصر النار بقوله يا نار كوني بردا
وسلاما على ابراهيم وخامستهما في قابلية المعدن بقوله
والنار الحمر وسادستهما في قابلية النبات بقوله
وهزيت اليك جزع النخل تساقط عليك رطبا جنيا
وسابعتهما في قابلية الحيوان بقوله كونوا اقرب سنين
وثامنتهما في قابلية الافلاك بقوله ورفعناه مكانا
عليا وقوله واذا السماء انفطت وتاسعتهما في
قابلية الكواكب بقوله اقربت الساعة وانشق
القمر وقوله اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدر

وعاشرتهم في ما بليتة الملك بقوله فتشمل لها بشرا سويا
 وغيرهما من الآيات الدالة على قابلية كثره لكنني اقتصر
 على ما يتعلق بأصول المركبات والمولفات ليتبين المستر
 بقابلية المالك وما لم يكن ما كذا فهو آمن عن هذه التغيرات
 ولهذا ما جاء في الكتاب والسنن في تغيير العرش واللوحي
 واحوانه شئ يدل على تغيرها وسعيه لتكثير وجوه الدار
 الآخرة غير متغير ابدلها وهو كالغضروف بين عظم الماكيا
 ولحم غير الماكيات فوق الكرسي وتحت العرش ومنه
 تنجرانها والجنة عند استواء الحق المتعال بالصنع الرحمة
 عليه الفايض من علمه فيض اللبن الغير المتغير طعمه ومن
 ارادته فيض الماء الغير الآسن ومن قدرته فيض العسل
 المصفى من غير احتياج الى التصفية ومن حكمته فيض
 الخير المنزلة عن الخمار والصداع لانه للشاربين ومن
 لم يؤمن كمال قدرة الله تعالى ولم يصدق بعد اطلاعه
 على هذه الامات انه تعالى خلق الماك قابلا لكل صورة اراه
 تصويرها فاقرأ على نفسك وما انت بها كرى العنى عن
 ضلالتهم ولا تصيغ نفسك في مخاطبتهم **والقائل**
 بجوارز تكثر في لضر الزمان لصدا افضل من الصحابة متمسكا
 بالحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل

امتي

55
 امتي كالمطر لا يدرك الاوله خير ام اخيه يكون معذورا
والقائل بان الصحابة افضل من التابعين والتابعين
 من تبع التابعين معتصما بما قال تعالى لا يستوي منكم من
 اتقى وقيل الفتح وقابل اوليك اعظم درجة من الذين
 اتفقوا من بعد وفاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله
 بما تعملون خبير اصدق القائلين لان الحديث المروي
 عن النبي صلى الله عليه وسلم وموقوفه خير القدر من قرئتي
 الذين انا فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم يعارض
 الحديث الاول وقد سلم النسخ عن المعاضة **والقائل**
 بان الملائكة افضل من الانسان لبرائتهم وطهارتهم عن
 الهنات البشرية وقربهم من المحاضر الجبروتية وخصوتهم
 بالرسالة والحق تعالى لا رسل الاكرام لا يجوز تكفيره
والقائل بان الانسان افضل من الملك باعتبار
 انه خاتم التراكيب وحامل الامانة والمستحق للخلافة
 والمخصوص بسجود الملائكة والمشرقة بالتسخير لا يجوز
 تجميعه لانه متمسك بقوله تعالى وسخر لكم ما في السموات
 وما في الارض جميعا وعدل لئلا يكون حواضل الانسان
 التسخير وهذه الخاصية شرف بتسريف الخلافة ومثيل
 عليه تسخير المعادن والنبات والحيوان ونفوس الجن

اخض

والانس والكواكب **والقبايل** بان افضل الانسان
افضل من الملائكة باعتبار لخاتم النبیین صل الله علیہ وسلم مخاطب
مخاطب لولاك لما خلقت الكون وقال سيد الملائكة له
عند ترقیه الى حضرة باریہ لودنوت انملة لا صرقت لغایہ
قرنه من ربه **والقول** الفصل المطابق للواقع من
جميع الوحيين مولد الله الملك القدير الحكيم خلق كل شئ
على وفق قانون الحكمة وادع في كل شئ خاصية خاصة به
دور غي وبتلك الخاصية امتاز عن غي وبها ينظم نظام
مملكته ولذلك قال سبحانه كل حزب بما لديهم فرحون
فكل مخلوق خاصيته الخاصة المطلوبة لنظام العالم
لو ادعى انه افضل من غي لا يجوز الاخذ عليه فالملائكة
بالوساطة والاستقاف على امر وابه والبراءة عن
الفئات البشرية افضل من الانسان والانسان بالتشهير
وصل الایمانه وعلم الاسماء والخلافه وعمارة الدنيا
افضل من الملائكة وكذلك توجد في الانواع من الحيوان
وفي النباتات والمعادن والعناصر والافلاك والكواكب
والجوامد الا ترى لا الجمال انه افضل من الفرس لجمال
الاثقال والفرس افضل منه للعتيد والجرب والجنط
افضل من القطن للطعمه والقطن افضل منها للباس والحدید

افضل

56
افضل من الذهب لآلة الحرب والجرث والذهب افضل
منه للزينة وتحصيل الحولج والتراب افضل من الماء
لقبول البذر والماء افضل منه للابنات والایحیاء والريح
افضل من النار للتليق والنار افضل منها للطبخ وكل فلک
من الافلاك افضل من رضيعه بالشع وبالكواكب المنخفضة به
وكذلك كل كوكب خاصيته الخاصة به افضل من رضيعه
وفلك الثوابت افضل من الكرسی بالكواكب البطيئة
سیرها العظیم خاصيتها والكرسی افضل منه بانه اعلى
الاجسام واعظمها واصفها وحفظها وسعتها كما قال
تعالى وسع کرسیه السموات والارض ولا یؤن حیفها
وهو العلی العظیم وجوهر الماسة افضل وجوهر الصورة
للقبول وجوهر الصورة افضل منه للفعل وجوهر النفس
افضل وجوهر العقل للمحرك وجوهر العقل افضل منه
لقبول الفيوض الفایضة من الله تعالى وافاضتها بامر
والمدار النورک افضل من الدوارة الروحیة للظهور
والدوارة الروحیة افضل منه للموقایة والحفظ والقلم
القدس افضل من اجوائه لانه موضوع بين اصبعي المطف
والقمر فالعارف الكامل المحقق المنصف ينبغي ان
ينظر الى خلق الله تعالى بنظر ولا يترجح نفسه على غي

ولا اصد اعلى احد الا بامر وما احسن ما قال سلطان العارفين
ابو يزيد البسطامي قدس الله سره من ربح نفسه على كلب
فقد اظهر التكبر وقال الحسن البصري قدس الله سره
التواضع لرب يخرج من ياكب فلا يلقاك مسلم الا راتبه عليك
فضلا ولو قال مخلوق لصدق الخاصية الخاصة به ولكنه
راعى ادب المنطق وما قصر الشاعر الفارسي في نظم هذا المعنى
كخرج خويشي زشت بخواري منكر
كندر بن ملك جوطا ووسن بكارستكس
وقد صدق القايل في قوله سر كردسته كل نيايد از ما
مهم بصمة ديك را بشايم ولو لم يكن كذلك لكان
خلق عبثا ومن لم يوفقه الله تعالى للاطلاع على هذا السر
لا يجوز من العجب والغرور والتكبر المورث للشروع
اللهم نجتنا من هذه الآفات الممثلة للمذلة والجسرة
في دار الاقامه وثبتنا على صراط السليم ووفقنا السلوك
طريق اصل الاستقامه **والمقابل** بعصمة الانبياء
علمهم السلام مطلقا حفظا للادب لا يجوز تعنيفه لان
الله تعالى اذا احب عبد لم يضرب ذنبه كما نقل عن
النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى هذا الحديث عندك لانه
تعالى وفق لمن احبه للتوبة الممثلة لتبديل سيارة الجسد

والله

57 والله اعلم ورسوله **والمقابل** بما قال الله تعالى فعصى
آدم ربه فعوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهذا امثاله
من الآيات الواردة في حق انبيائه ورسوله غير مستغل بالتأويل
لا يجوز بكفى بل بحسب تفهيمه لمرعاية حسن الادب خاصة
في المنطق موضح الحق **والمقابل** المطابق للواقع
في هذا المعنى مولانا الانبياء معصومين عن الاصرار على
الصغائر محفوظون عن الكباير والاولياء محفوظون عن الغفلة
عن ذنوبهم والناخير في التوبة وقد صرح عن النبي
صلى الله عليه وسلم اذا دخل المقابر قال لا تغفروا الله تغفروا
واي عبد لك لا اله الا سئل الجنيد قدس الله سره
عن العارف انه يعصى قال وكان امر الله قدرا معذورا
ثم قال لا تصح من يوحى لاي اراك الامعصوما فان
قيل انك جعلت الفرق كلها اهل النجاة وقد جاء
في الحديث المشهور ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ستفرق امتي على نيف وسبعين فرقة والناجية منها
واحدة الى آخر الحديث **اقول** وبالله التوفيق
صدق النبي الصادق صلى الله عليه وسلم الناجية منها
من غير شفاع واحد وقال شفاعتي لاهل الكباير
من امتي فجعل الفرق كلها امته وقال تعالى في

حق ائمتنا جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
وتكون الرسول عليكم شهيدا ايها المشركون نحن مأمورون
بان ندرك الحدود بالشبهات فالاولى لنزول التكفير والجر
من الله الرؤوف العطوف العفو الغفور الدافع بامته
حيثما المؤمنون بوجوب وجوه وصدائته ونزائمه
المعتصمين بحبل شمله لئلا اله الا الله ولن محمد رسول
الله والعطف بهم والعفو عن ذلالتهم والغفران
لذنوبهم بل يتبدل سيئاتهم حسنات فالعارف المظلم
على ان الله تعالى خلق العالم ليعرف موقن بان لا بد
من نظام لطيف وقسم ودرجته للكل من الجزاء ومن
الموطنين في دار الجزاء لمظامير لطيف وقسم القابلين
للفيوض الفايزة والصفيتين المراد علمهما اسم اللطيف
والقهار ابد الامار ولا يدر ايضا الوسائط المرتبين
لاصل مظهره من الملائكة والشياطين ولذلك خلقهم
والخالق حكيم مالك الملك والملوك يتصرف في
ملكته على وفق حكمة مشيئة وقد سبقته رحمة غفيرة
وكيف لا وهو يقول — وسعت رحمتي كل شيء
وقد يذهب مذهبي وسلك مسلكي يكو فارغا عن
هذه الاختلافات الواقع بسبب العلم القليل وبناء

58
معارفهم على عقلم العارفين عن حلال النقل العاقل عن حلت
ارشاد المرشد صاحب العلم الومبتي الفايز من الله
العلوي الكبير وسبب تعصبهم لائمتهم وتصحيح مقلدتهم
لا لطلب الحق واحسن شئ عند اخ او وقع التنازع
ردّه الى كتاب الله وسنة رسوله لاسيما في الاعتقاد
بوجوب وجود الله وصدائته ونزائمه واشتات شدة
الانبياء عليهم السلام وختم النبوة على حبيب صل الله
عليه وسلم وما لضر عن الغيب وما فيه بوجيه وقد صرح
نقل الكتاب بما ذكرته بقوله فان تنازعتم في شئ فردوه
الى الله ورسوله لنزولهم قوم من نبيه واليهم الا
ذلك خير واحسن ما ولا وسابقت في الباب الثالث
في تقسيم الاشياء من حيث المحصر والفوائد المدرجة
في ضمنه ما يغنيك عن الاطناب في اطلائك على ان
الله الخالق الحكيم البر الرحيم القادر العليم خلق العالم
على النحو الافضل والافق والاصح والاصوب
عنه لئلا يلتفت الى الاقوال المتيقن للاختلاف

الباب الثالث

في تقسيم الاشياء من حيث المحصر وكيفية ظهورها
منها ومولغا ومركبا والاعراض الطاريات عليها

العائضة لها بقدر البعد عن حقيقة الوحدة **واعلم**

بعد لئلا الشئ لا يخلو من لئلا يكون مستاء في الخابج وهو اول
فان لم يكن فهو الشئ الذي لا وهو له في الخابج ولن يلفظ
به لسان القلم وقلم اللسان في الظاهر والباطن وان
يكن فلا يخلو من لئلا يكون واجبا وجوده اولا وابد لا انتهاء
سلس الاضياج في الوصف اليه اولا فان يكن فهو الله
الا حذر الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
وان لم يكن فهو الممكن وجوده وهو لا يخلو من لئلا يكون
مفترا في قيامه الى موصود ممكن آخر اولا فان يكن فهو
العرض وهو لا يخلو من لئلا يجوز اطلاقه على جميع الممكنات
اولا فان يكن جايزا فهو الضعف لا يوجب بالوصف عند
دخوله تحت ذل التكوين وبقية بقية الامكان
ولم يكن فلا يخلو من لئلا يبقى مع ما يقوم كبقاير اولا
فان لم يبقى فهو كصفة الجبل الوجمل وحمة الغضوب
جالة الجدل وضوء السراج على الجدار وامثالها مما يطرأ
على المركبات السطلية وبعض المنفعلات وهو مما لا يثبت
زمانين ولم يبق فهو كالجيز المفروض عقلا المفرد
المعتبر عنها بالجوامر والامكان للاجسام والطبايع للفتا
وكرية الافلاك وغيرها ولم يكن مفترا في قيامه الى

ممكن

ممكن آخر فلا يخلو من لئلا يكون بسيطا اولا فان يكن فلا يخلو من
لئلا يكون حقيقيا اولا فان يكن فلا يخلو من لئلا يكون اقرب الاشياء
الى موجه الواجب وجوده في مرتبة الظهور ونسبته
الخاصة الى الفيض العلمي اولا فان يكن فهو القلم
القدس الحفي ولم يكن فلا يخلو من لئلا يكون قابلا للنقوش
الفيوض الفايضة من الفيض الموجد الحق المتعال اولا
فان لم يكن فلا يخلو من لئلا يكون ملاقيا للروح اولا فان لم يكن
فهو الدواة النونية الروحية ولم يكن فهو المدار التوري
السرّي ولم يكن قابلا للنقوش الفيوض فهو اللوح المعبر
عنه بالعقل الذي هو اول شئ عقل يعقل الامكان بحيث
امكن الاشياء اليه بانه جوهر مفارق عند الجمهور
عقل نفسه وموجده واثرة فاعل مفيض بامر الحق في
مرتبة الخلافة قابل فيوض الحق في المرتبة اللوحية
ظهورا بامر الحق من فيضه الاول حيث تعقل موجد
وهو اشرف تعقلاته جوهر النفس ومن الثاني من
حيث تعقل اثاره فاعل مفيض بامر الحق جوهر الصورة
ومن الثالث من حيث تعقل اثاره قابل فيوض الحق جوهر
المالك ومن الرابع من حيث تعقل نفسه وهو اخس
تعقلاته الجسم المولف من جوهرات الصور والمادة



بامر ايامها بالتأليف فصار الجسم ظل العقل كما انه ظل
 الحكمة والماء ظل المبدأ كما انه ظل القدرة والصورة
 ظل الدواة كما انها ظل الارادة والنفس ظل القلم كما انه
 ظل العلم وقد علم بالقلم الانسان ما لم يعلم وقد اشار
 النبي صلى الله عليه وسلم الى الاقليات الاربع بقوله اول
 ما خلق الله القلم ثم النور من الدواة وفي رواية قال
 اول ما خلق الله روحى وفي حديث آخر اول ما خلق
 الله نورى وفي رواية قال المبدأ نورى وفي حديث
 آخر قال اول ما خلق الله تعالى العقل فقال له اقبل
 فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال بعزتى وجلالى بك
 اثيب وبك اعاقب وانت اعز الخلق على لانه التبع
 القابل لغيره والخليع في الافاضة وكل واحد في
 مرتبته صار اولاً باعتبار الفيض الذى هو اول الفيض
 الفايضة من العلم والارادة والقدرة والحكمة عند تجلي
 الله بالصغ الدال عليها اسم الموجد الخلاق الفعال
 لما يريد ليصرف ولا يضر او لية احدها اولية لغرضها
 كما لا يضر اولية المسجد المحر لم في المرتبة المسجدة
 اولية منبر النبي صلى الله عليه وسلم في المرتبة المنبرية
 واولية جود آدم في مرتبة الرجال واولية وجود حيوان

قال

في مرتبة النشور وهذه الاوائل المعبر عنها بالاجابات
 بسائط حقيقية وقد نقل عن السلف انهم قالوا في مناجاتهم
 يا اول الاوائل والبسيط الحقيقي عيان عما وجد فيفيض
 الاجاز بلا واسطة ولزم لم يكن بسيطاً حقيقياً فلا يخلو
 من لئلا يكون مؤلفاً اولاً فان لم يكن فلا يخلو من لئلا يكون قابلاً
 للتأليف اولاً فان لم يكن فهو جوهر النفس الحاصل
 من منض العقل ولزم لم يكن فلا يخلو من لئلا يكون ذافعاً اولاً فان
 لم يكن فهو جوهر الضوء ولزم لم يكن فهو جوهر الماء القابل
 لكل صورة اراد المصور تصويرها ولزم لم يكن مؤلفاً فهو الجسم
 وهو لا يخلو من لئلا يكون حصوله في زمان آفاقي اولاً فان لم يكن
 فلا يخلو من لئلا يكون ذا حركة نظامية دائمة من نفسه اولاً فان
 لم يكن فهو الاجر لم الفلكية ومما لا يخلو من لئلا يكون حيزاً لها
 من المشرق الى المغرب اولاً فان لم يكن فهو الفكر الاطلس
 السارج من نقوش الكواكب المعبر عنه بالكرسى الذى
 وسع السموات والارض ولا يتون حفظها وهو العلى
 العظيم ولا شارة انه اعل الاجسام واعظمها محمول الافلاك
 الثمانية كل يوم على خلاف حركاتها من المشرق الى المغرب
 جبراً بامر الحق الحكيم ليظهر الليل والنهار سكناً ومعاشاً
 وما عرف جوهر النفس وجوهر الضوء وجوهر الماء

الا بعد ظهور الجسم المؤلف من جوهر الصغرة والماء المتحرك
 بتحرك جوهر النفس اياه كما ان نقاط الفيوض العلمية الارادية
 والقدرة ما عرفت الا بعد وصول نقطة الفيض الحكيم
 الى اقوارها ووصول الف العقل المعبر عنه بالوحد باعتبار
 وبالخليق باعتبار وبالالف باعتبار وان لم يكن حركته
 من المشرق الى المغرب بالطبع فلا تخلو من لزوم مجيلا
 للكواكب البطي سيرة المعبر عنه بالثوابت اولافان
 يكن فهو الفلك الثامن المسمى بالسما الدنيا باعتبار
 وبالسما ذات البروج باعتبار وقد زينها الله تعالى
 بمصابيح النجوم وشرفها بتشريف الاستواء المعتركة
 بالحي وكرونها بتكريم القسم بقوله ثم استوى الى السماء
 وقوله والسماء ذات البروج باعتبار لئلا البروج المفضو
 على الفلك التاسع يعرف بنقوش النجوم الثابتة كما
 يقول ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناس
 اي النجوم البطي سيرة المعروفة بالثوابت عليها
 ولزم لم يكن مجيلا للكواكب البطي سيرةا فهو السموات
 السبع التي كل واحدة منها محل لكوكب سيار والكواكب
 السبعة المسماة بالجوارك الكسوف وقد قال تعالى
 كل في فلك يسبحون وهي لا تخلو من لزوم مجيلا لكوكب يتم دون

في ثلاث سنه شمسيه اولافان يكن فهي الفلك السابع المخصوص
 بزحل وان لم يكن فلا تخلو من لزوم مجيلا لكوكب يتم دون
 في اثني عشر سنه اولافان يكن فهي المسماة بالفلك السادس
 المخصوص بالمشتري ولزم لم يكن فلا تخلو من لزوم مجيلا لكوكب
 يتم دون في سنه وعشرة اشهر وخمسة عشر يوما اولافان
 يكن فهي المسماة بالفلك الخامس المخصوص بالترخ وان لم
 يكن فلا تخلو من لزوم مجيلا لكوكب يتم دون في سنه كامله
 اولافان يكن فهي المسماة بالفلك الرابع المخصوص بالشمس
 وان لم يكن فلا تخلو من لزوم مجيلا لكوكب يتم سيره اذا
 كان سريعا وهو مستقيم في برج سبعة وعشرين يوما
 اولافان يكن فهي المسماة بالفلك الثالث المخصوص
 بالزمره وان لم يكن فلا تخلو من لزوم مجيلا لكوكب يتم
 سيره اذا كان سريعا وهو مستقيم في برج ستة عشر
 يوما اولافان يكن فهي المسماة بالفلك الثاني المخصوص
 بعطارد وان لم يكن فهي المسماة بالفلك الاول المخصوص
 بالقمر الذي يتم دون في البروج كلها في ثمانية وعشرين
 يوما وثلاث يوم وحركات هذه السموات السبع
 والسماء ذات البروج المزينه بالنجوم البطي سيرةا
 من المغرب الى المشرق بالطبع وبها ظهرت السموات

تأخر

والسُّنُونُ والقُرُورُ والاحقَابُ والادوارُ كما ظهرت الايام
والليالي والاسابيع وحركة الفلك التاسع المسمى بالفلك
الاطلس المعبر عنه بالكروسي ولزم ان يكون ذا حركة نظامية
اختيارية من نفسه فهو لا يخلو من ان يكون كالعضد بين
المفرق والمولف اولا فان لم يكن فهو كالدار الاخرة التي
هي الحيوانية ذات حيوة سرمدية ابدية مساكن الخالدات
فوق الكروسي وتحت العرش المعبر عنه بالاخر المبين
اولا فان لم يكن فهو العناصر الاربعة ذوات حركات سيامية
تحت فلك القمر منفعلات بتحرك الافلاك اياها المسماة
بعالم الكور والنسار وهو لا يخلو من ان يكون مستقرا الموالي
الثلاثة السفلية اولا فان لم يكن فهو الارض العايلة للفيض
النازلة فوقها وهي الكثف الكثايف وانقلصت وارسبها
ومركز عالم الامكان ومصدر الفيوض المعبر عنها بالرضا
التي هي مزرعة الآخرة ولزم ان يكون مستقرا الموالي
فلا يخلو من ان يكون سببا للاحياء والانبات اولا فان لم يكن
فهو عنصر الماء الذي قال تعالى فاجيا به الارض بعد
موتها وقال وجعلنا من الماء كل شيء حيا من الموالي
السفلية وان لم يكن فلا يخلو من ان يكون قريبا من فلك القمر
اولا فان لم يكن فهو عنصر الهواء الملقح ولكن فهو عنصر

62
النار المجففة وهذه كلها مولفات والمولف عبارة عما
وجد من اسلاف جومرك الصور والمائة لا في زمان آفاقي
ومواضا بسيط نسبتي والبسيط النسبي على ضربين
مفروق وهو عبارة عما وجد من فض العقل الفايز بامر الحق
وحث تعقل موجد وخلافة وقابلية كجومرك النفس
وجومرك الصور وجومرك الماء ومولف وهو عبارة عما
وجد من حث تعقل نفسه بامر جومرك الصور والمائة
بالايتلاف المسمى بالجسم ولزم ان يكون حصوله في زمان آفاقي
فهو المركب من المولف الصالح لتثبت الفيض الفايز
من الاعلى بالعناصر وهو لا يخلو من ان يكون حصوله من تشبث
الفيض بالعناصر اولا فان لم يكن فهو ما حصل وتثبت
فيض النفس والعقل ببعض اجزائها الافلاك الصالحة للتثبت
وهو لا يخلو من ان يكون مرييا محسوسا حركاتها بالرصد اولا
فان لم يكن فهو الكوكب المرئي نون المفهوم حركاته بالرصد
حسا وعقلا الحاصل وتثبت فيض النفس والعقل بحرم
في فلك التدوير وهو مثل الفص في الخاتم وله حركة في نفسه
غير القمر الذي جعل الله عانه حرم صفيلا كثيفا قريبا بوجهه
الصقيل ضوء الشمس حافظا بوجهه الكثيف ذلك الضوء
ليثور الليل ويرى الموالي السفلية خاصة اودعها

الله تعالى فيه ومع كونه عاطلا من ضوء نور كنه النفس والعقل
كان محلا قابلا لفيضها المخصوص بفلكه وموفى بملكه
كالفيض الصنوبرية في البدن الانساني القابل لفيض
النفس ومنه يتصل بفلكه كما يتصل الكواكب الاخر بفلكه
التدوير ومنه بالفلك الحامل وفلك المدور بطريق قريب
المثل كالصدر والفلك الحامل كالبدن ولن يكون مرئيا محسوسا
فهو الملك الحاصل من تشبث فيض النفس والعقل متساويا
معتدلا لا غالبا ولا مغلوبا بالاجرام اللطيفة الفلكية
الصالح للتشبث ولن يكون حصوله من تشبث الفيوض
الفايضة من الاعلى بالعناصر فلا يخلو من لونه المتشبه
الذي هو كالبدن للفيض جميع العناصر اولا فان لم يكن
فهو الجن الحاصل من تشبث فيض النفس غالبا والعقل
مغلوبا بجميع عناصر النار الصالح للتشبث فالتشبه
بالاعلى طرفه القريب من فلك القمر هو الجن المومن المتشبه
بالدنى طرفه القريب من الهواء هو الجن المراد الطريد
من سدة القرب المعبر عنه بالسيطان لبعده عن
رحمة الملك الرحيم الذي انزل من جميع العناصر
فلا يخلو من لونه لنشوءه اولا فان لم يكن فهو
المعدن الحاصل من تشبث فيوض احرار الافلاك الثمانية

غالبه

63
غالبه والسيارات مغلوقة بالعناصر المنفعل المجتمعة
في الارض التي هي التراب المنفعل ولن يكون فلا يخلو من
لونه لنشوءه اولا فان لم يكن فهو
النبات الحاصل من تشبث فيض السيارات غالبا والنوا
مغلوبا بالمتشبه ولن يكون فلا يخلو من لونه اللطيف
مدركه باقية بعد خراب البدن المخلول اولا فان لم يكن
فهو الحيوان الحاصل من تشبث فيض الثوابت غالبا والكر
مغلوبا بالمتشبه ولن يكون فلا يخلو من لونه مدركه الطبع
ذا اوضاع سياسية واختيها اولا فان لم يكن فهو
الانسان الآفاقى المتنازع الجولن باستقامه القامة
والنطق واللطف الباقية بعد خراب البدن المخلول
صاحب اللطيف القالبية اصالة المعبر عنها بذات
الهدور الحاصل من تشبث فيض الكرسي غالبا والعرش
مغلوبا بالمتشبه بلا واسطة الافلاك الثمانية والابنم
وبالفيض الكرسي الجسمي يكون ذا مكان بعد خراب
بدنه المخلول في الافق المبين فوق سطح الكرسي كما
اشار اليه النبي الامي صل الله عليه وسلم بقوله سقف الجنة
عرش الرحمن ومنه يتفجر انهار الجنة فالصدر اشارة
الى الفيض الكرسي الحامل ما حصل الفيض العرشى

الكاسب المكنى عنه مع حامل ما يحصل بذات الصدور
والله اعلم بذات الصدور ونسأل بعد البعث عما يحصل
كما قال تعالى اذا بعثنا ما في القبور وحصل ما في
الصدور في محل وسوسة الشيطان الصدور فيجب الاستعلاء
بالله سبحانه عمن يوسوس في صدور الناس ولز يمكن
مدنى الطبع ذوا اوضاع لصلاح المعاش فلا تخلو من ان
يكون ذاجع من الظاهر والباطن في رعاية الاوضاع
من السياسات والطهاريات والعبادات اولافان
لم يكن فهو الكافر صاحب اللطيف النفسية اصالة المتناز
مها عن الانسان الا في الحاصل وتثبت في فضل العرش
غالبا واللوع مغلوبا بمتشبهه بلا واسطة الكرسي وان
يكن ذاجع فلا تخلو من لكون ذاك في نفسه اولافان
لم يكن فهو الموم والمقلد صاحب اللطيف القلبية اصالة
المتناز بها عن الكافر الحاصل وتثبت في فضل اللوح
غالبا والمدل مغلوبا بمتشبهه بلا واسطة العرش ولز
يكن ذاك فلا تخلو من لكون ذاك في حث التلقين
من روحانية النبي صلى الله عليه وسلم بطريق روضة القلب
اولافان لم يكن فهو المجتهد المستنبط وحث التعلم
بطريق الدرس والتكرار صاحب اللطيف السرية
اصالة

64
اصالة المتناز بها عن الموم والمقلد الحاصل وتثبت
فيض المدل غالبا والرواة مغلوبا بمتشبهه بلا واسطة
اللوح ولز يمكن ذاك في حث التلقين فلا تخلو من لكون
مفتقر في تكمل غيب الى شرملة اولافان لم يكن فهو الولي
المكمل لمن ساقه الله تعالى اليه بالتعارف الروحاني
والتيقن بانه تعالى جعل مشيئة قلبه صاحب اللطيف
الروحية اصالة وبها امتاز عن المجتهد المستنبط الحاصل
وتثبت في فضل الرواة غالبا والقلم مغلوبا بمتشبهه
بلا واسطة المدل ولز لم مفتقر فلا تخلو من لكون في سلا
اليه اولافان لم يكن فهو النبي الذي لا تمثل له ملقى العلوم
الغيبية في الشهاد صاحب اللطيف الحفية بالحاء
المعجمة والفاء اصالة وبها امتاز عن الولي الحاصل
وتثبت في فضل القلم غالبا وفيض النور الفايض من
بدانية تجلي الله الواحد بالصغ الدال عليها اسم الموجد
الخلاق الفعال لما يريد يعرف بلا واسطة الرواة
ولز يمكن من سلا اليه بحيث تمثل له ملقى العلوم وهو يسمع
منه ويراه في النقطة فلا تخلو من لكون له شرعة باسمه
للسرايع المتقدمة اولافان لم يكن فهو النبي الموصول اليه
صاحب اللطيف الحفية بالحاء المعجمة والفاء اصالة

مبتدئا وبها امتاز عن لا تمثل له ملقى العلوم الغيبية في الشهاك
الحاصل وتثبت الفيض الفايز من يد اية التجلي عالبا ووسط
مغلوبا بمتشبهه بلا واسطة القلم ولزك شرعية ناسخة فلا تلو
من لزك فيض تكلم منقطعا اولافان يكن هو من اولى العزم
صاحب اللطيف الحفية متوسطا وحث الاصاله وبها
امتاز عن المرسل اليه الحاصل وتثبت الفيض الفايز
ووسط التجلي عالبا ومنه ناسخة مغلوبا بمتشبهه ولزك يكن
فيض تكلم منقطعا فهو سيد المرسلين وخاتم النبيين
وصيبر العالمين ذك الكائنات ودره صدف
الموالييد في بحر عالم الامكان من لطايف العلوم ونظا
السفليات والشمع الكالم الحاصل من الشجرة المفروسة
في صدر ملك الشهاك وانسان عين الانسان في صدره ملك
الغيب المنور بنور شمس ولايته وقهر نبوته سموات
الافاق والانفس اراضيهما صاحب اللطيف الحفية
منتهيا وبها امتاز عن اولى العزم بحيث لو كانوا احياء
في عالم الشهاك لما وسعهم الا اتباعه الحاصل وتثبت
الفيض كلما متساوية معتدلة غير مغلوبة واغالبه
متشبهه ولزك ما كان لبدنه المجلول في عالم الشهاك
ظل وصاحب المقام المحمود ولواء الحمد الماذون

65
في الشفاع في عالم الغيب يوم يقول الكل نفسي نفسي وهو
يقول امتي امتي وكل ما ذكرناه في الحصر من الكوكب والملك
والجن والمعدن والنبات والحيوان وخاتم التراكيب المعبر
عنه بالانسان مركبات من المتشبه المسكونين اعني الفيض
والمفتوح باوه اعني المؤلف الصالح لقبول الفيض في
الزمان الآفاقي ولو اطلق الحيوان على الكوكب والملك
والجن والانفس ويعبر عن انواع الحركات بالاختيارية
اللازمة للحياة بحوز وكيف لا وقد سمي الله تعالى الدار
الآخرة حيوانا حيث قال سبحانه ولز الدار الآخرة
لهي الجولن لو كانوا يعلمون لانها ذات حيوة دائمة
ابدية منزلة عن الماضي والمستقبل وهذا الحق الخالصة
الديونية المتلبسة بالماضي والمستقبل فايض منها ولقيا
مكتها وسرعة زوالها سميت بالمتاع الغرور كما قال
تعالى وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور فطوى لمن
لا يخاف من المستقبل ولا يحزن عن الماضي ويكون ابن
وقته ومؤيد قولي هذا قوله تعالى الا لزاوليا الله
لاخوف عليهم ولا هم يحزنون فاذا فهمت هذه الاسرار
وما مهمت في ميدان الحصر فافهم جدا لزا اللطيف
القابلية عبان عما ظهر فيه قابلية حاصلة عن اجتماع

العناصر المنفصلة في هيئة معتدلة مستعدة لقبول الفيض
من الكرسي غالبا والعرش مغلوبا بلا واسطة الافلاك
الثمانية ونيرانها كلها واللطيف النفسية عبارة عما ظهر
فيه قابلية حاصلا من فيض الكرسي والعرش مستعدة
لقبول فيض العرش غالبا واللوع مغلوبا بلا واسطة
الكرسي **واللطيفة** القلبية عبارة عما ظهر فيه قابلية
حاصلا من فيض العرش واللوع مستعدة لقبول فيض
اللوع غالبا والمدار مغلوبا بلا واسطة العرش **واللطيف**
السرية عبارة عما ظهر فيه قابلية حاصلا من فيض اللوع
والمدار مستعدة لقبول فيض المدار غالبا والدرواة
مغلوبا بلا واسطة اللوع **واللطيف** الروحية عبارة
عما ظهر فيه قابلية حاصلا من فيض المدار والدرواة مستعدة
لقبول فيض الدرواة غالبا والقلم مغلوبا بلا واسطة المدار
واللطيف الخفية بالحاء المعجمة والقار عبارة عما
ظهر فيه قابلية حاصلا من فيض الدرواة والقلم مستعدة
لقبول فيض القلم غالبا والفيض الفايف من دراية تجلي
الله الواحد بالفتح الدال عليها اسم المفيض الموجد
الخلاق المبقى الحفيظ الفعال لما يريد مغلوبا بلا واسطة
الدرواة **واللطيف** الحفية بالحاء المعجمة والقاف

66
عبارة عما ظهر فيه قابلية حاصلا من فيض القلم غالبا وفيض
تجلي الله مغلوبا مستعدة لقبول الفيض الفايف من الحق
المقال بداية ووسطا ونهاية عند تجليها بالصغ الواحدة
والاحدية وبالذات غالبا ومغلوبا ومعتدلا بلا واسطة
القلم والكاملا منها حق خاتم النبي صلى الله عليه وسلم وما
عبارة عما ظهر فيه قابلية حاصلا من الفيض المعتدلة
غير غالبة ولا مغلوطة مستعدة لان تكون صاحبها محبوبا
حقيقا بحيث عز لم يتبعه لم يحببه الله تعالى كما قال
له في محكم تنزيله قل لئن كنتم تحبونه الله يتبعوني محبكم الله
والبدين المكتسب عبارة عما اجتمع من
اللطائف الجومرية المستكنة في الجسم حالة الدن المتفرقة
في اجرام الافلاك والعناصر بعد الفتق في الهيئة المعتدلة
الانسانية جذبه فيض النفس المدبر للبدن المجلول
بعلم المجانسة اليه لكونه متشبه الباقي لا بدك له
غير المنفصل عنه وغلافا للمرأة المعبر عنها باللطيف
الاناثية وهي عبارة عما اجتمع من الحقايق المتفرقة
في المفردات ايجادها وافاضتها المستكنة في المولفا
القائمة بها اللطائف التي تقوم بها كشايفها في اعدل
الابدل واكمل الهيات واجسن الصور والنقاوم جذبه

الفيض الفايز من الحق المتعال عند تجليه بالصفة الدال
 عليها اسم الفيض الموجد الخلاق المفيض الحفيظ الفعال لما يريد
 ليُعرف اليه لتكريمه وجهه المتعال عن المثال والعاملة
 منها حق صاحب اللطيف الحقيق الكامل المخصوص بالمحبة
 الحقيقية والخاتمة ومن عبادة عن المرأة الكاملة في العدالة
 والصقالة المقامة محالة الوجه المتعال في الجلال والجمال
 والكمال الآمنة عن الانحراف ابداد اية مع التجليات
 في الشؤون كلها فيها لا شرقية ولا غربية واجدة ذوق
 عكس حال الوجه المنطبع فيها المتزايد ابداء لا ان التجل
 يتم سعة دائرة المرأة وصفاءها وقدر السعة والصفاء
 نزيد حسن عكس الوجه ولا نهاية لجسده وبها ختمت النبوة
 عليه وهو المطلوب لنفسه في احوال عالم الامكان كما قال
 تعالى لولاك لما خلقت الكون لانه العارف الحقيقي
 المستحق لان يكون مظهر الحق تعالى على الاطلاق اصاله المبعوث
 الى كافة الخلق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وراجا
 منيرا المنعوت بالخلق العظيم في العزلة الكريمة صلى الله على
 وعلى من تبعه باحسان الى يوم يفارق فيه اهل الجحيم من
 اصل النعيم ثم **اعلم** ان الله تعالى لما اوجبت
 لتعرف تجلي الذات وقال كنت كثر ان محفيا فتجلى بالصفة

67
 الاحدية وقال فاحييت لرا عرف فتجلى بالصفة الواحدة
 وقال فتخلقت الخلق لا عرف وكان كطرفه عين بل هو
 اخف فاوّل ما خلق هو المفردات الالجابية المعبر عنها
 بالقلم والدراسة والمدار واللوح كما يتناه في الحصر يدريا
 فامر العقل المعبر عنه باللوح بالافاضة في مرتبة الخلاف
 فظهر المفردات الالفاضية المعبر عنها بجوهر النفس
 وجوهر الصورة وجوهر الماء كما ذكره في الحصر فامر
 بان يامر جوهرات الصورة والمادة بالابتلاف فظهر
 من اسلافها الجسم مرتوقا وكان كالمح بالبصر او اخف انما
 امي اذا اراد شيئا لم يقل له كن فكن ففتحه حكيمه كما
 قال تعالى كانتا رتقا ففتقناهما يعني اللطيف والكثيف
 فجعل القابلية في الكثيف لاستفاضة الفيض الفايز
 من الفاعلات كما اشار الى هذا السر بقوله وخلق لكم
 ما في الارض جمعها اي من القوابل ثم استوى الى السماء
 عند تجليه بالصفة المستوية فسويها من سبع سموات
 وبين في آية اربع من الاولى بقوله انتم لتكفرون
 بالذي خلق الارض في يومين من زمان انفسى اي
 محل القابلية المذكورة وتجعلون له اندادا بجهلكم بربكم
 ذكر رب العالمين بعد خلقكم بربكم طورا فطورا

يحكمته وجعل فيها رواسي من فوقها لئلا يكون لها وبارك
فيها من القوابل وقدر فيها اقواتها اي اقوات المتولدات في
اربعة ايام انفسية سواء للتسايلين ومن مقادير اربعة تغل
مكونة اقل مدة والكثرون فان افاقي وايامه كما قال في آية
الف سنة وفي اخرون خمسين الف سنة فقال من حضر
عند النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع الآية ما اطول ذلك
اليوم قال والذي نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن
كصلوة مكتوبة يصلحها في الدنيا ثم استوى الى السماء
للقضاء والاحياء ومنى دخان اشارة الى الخفيف
اللطيف الذي اخذ طرف العلو فقال لها والارض
ايتيا طوعا او كرها اى لا بد لكما من الايتان قالما ايتنا
طاعين اى بالطبع الذي جبلنا عليه فقضى من سبع
سموات بعد التسوية في يومين انفسيتين وقضاء
كامله فاذا قضى امرانا يقول كذا فيكون وادعى في كل
سماة امرها اى من الكواكب السبعة كوكبا كوكبا وزينا
السماء الدنيا مصباح اى فللك الثوابت بالنجوم البطي
سيرها وكان عند الاستواء قبل التسوية والقضاء
والاحياء وحفظا اى من كل شيطان ما به بالخواص
المودعة فيها ذلك بقدر العز من العليم بما فيه صلاح

68 ملك وملكوت ثم استوى على العرش عند تجليته بالصغ
الدال عليها اسم الرحمان الشامل رحمته الواسع الكل اما
شاكرا واما كفورا كما قال وسعت رحمتي كل شيء
بعد ادراج القابلية في السموات ليتمكن لها استفاضة
الفيوض المدبرة المفصلة فيه الغايضة منه كما اشار
الى هذا السر بقوله عز وجل قل الله الذي رفع السموات
بغير عمد ترونها اى محسوسا ثم استوى على العرش
عند تجليته بالصغ الرحمانية الخاص اسمها العام رحمتها
للمدبرة والمفصلة والمسخرات والمجتركة وسخر الشمس
والقمر مشيرا الى انوار الكواكب وقد كانت الكواكب
باجمعها مسخرات بامر كل مجرى الى اجل مسمى في
مطالعها يذبر الامر بفصل الآيات في تحريك الافلاك
كلها مفصلا لعلم بلقاء ربكم توقفوا عند العروج والرجوع
وفي قوله دخان تنبيه لاولى الابواب الدالون المتفكرين
المترهبين بتمام العمل الباطل لئلا يفلتوا عن عاربه
عن بعض الاجزاء العنصرية وجعل الكلف في وجبه
القمر والاعلى منها السر وكل ما كان ثقل واكثف من
التراب فاخذ المركز المحيط بالكل في داسن الاجسام
ثم **اعلم** لئلا تدع في حومة المسارة

حقيقة عنصر الماء والهواء لتكونا قبول ولا بد للقابل
 من طويرة وروية وأودع في جومى الصور حقيقة عنصر
 النار والتراب ولا بد للفاعل من حرارة ويوسنة فحقائق
 هذه العناصر مستكنة فيها وكيف لا وقد ظهر من تلقاها
 الافلاك والعناصر ولولاها لما وجدت في الخارج فجب
 جنيها لئلا يكون الجسم المؤلف منها خاليا عن هذه الحقائق
 المستكنة فيها ولزم بقين لطافتها فالكلف من الاجزاء
 العنصرية المستكنة في اجرام الافلاك خالة الرتق
 النازلة منها عند الفتق ليحقق باصطرها فاجتمعت بامر
 الحق في جرم القمر الذي هو في ادنى السموات من العناصر
 ليحكم حجة منها مكانه حفظ النور المستفاد من الشمس بوجهه
 الصقيل لينور الليل ويورق المواليه السفلية ومنها
 الوساطة من اجرام الافلاك واجرام العناصر كالافتر
 المبين الذي هو مكان دار البقا والواسطة من المفردات
 والمولفات ولا بد من واسطة من اللطيف والكثيف
 لممكن الربط الكثيف من اللطيف والطف من الكثيف
 كالغضروف بين اللحم والعظم ولولا تلك الواسطة
 لما امكن للكثيف قبول الفيض من اللطيف والعناصر
 التي هي الكثف الاجسام واثقلها كانت في بيضه الجسم
 كالمج

69
 كالمج مبرأة عن الانفعال حالة الرتق فصارت منفعلات
 لمركبة الابداء العلوية بعد الفتق فاخذ عنصر النار بامر
 الحق تعالى عن التراب لقرب الجوار الاصلى اليوسنة
 وعنصر الهواء من النار لقرب الجوار الجالى الى اصل بعد
 الفتق الحرارة وعنصر الماء من الهواء الرطوبة وعنصر
 التراب من الماء البرودة فصارت كل عنصر والعناصر ذات
 طبيعتين مستعدتين للانفعال فصار اصل عالم الكون
 والفساد فلا بد فيه لفعل الابداء العلوية وانفعال الاقمار
 السفلية من حصول المواليه الثلاثة وحدوث الغيوم
 والامطار والصواعق والشمس والبرق وقوس
 قزح وذن ذواته والزلزال وغيرها من تصاعد الانحرف
 واحتباس غلظتها تحت الارض فاحيا الله تعالى بالماء
 الارض وابتد منه النبات وجعل منه رزق الحيوان
 ليكسبه لا لما يتجمل منه وبقاء للتنوع واخص انواعه
 الانسان الذي هو حيوان ناطق كماله الحول نبات ذو حس
 وحركة اختيارية والنبات معدن ذو نشو ونماء
 والمعدن عناصر مجمعة قابله للفيض النازلة والاجرام
 اللطيفة الفلكية غالبية وفوض السيارات معلومة
 كما ذكر في الجهر فمهد من التراب المنفعل الارض التي

ما يجمع الكشاف الغضيرة المنفعل وممبسط الفيوض النازلة
والاعلى ومصعدها فصار الربيع المكشوف منها منشأ المولد
السفلية ومستقرها ومزروع الآخرة ودار كسب الانفس
الذي هو انفس غيبية وانفس شهلية خاتمة التراكيب المطلو
لنفسه ليس في الغيب شيء الا وفيه الطغى ولا في الشهادة
الا وفيه انظف وقد ظهر فيه كنه الامتزاج شيء ليس
فيها كالمزاج الثالث الحاصل من امتزاج الخل والعسل
وقد اتفق الحكماء اليونانيون والعلماء الربانيون
والصوفية العارفة والمحققون المكملون ان في الحقيقة
الاجتماعية فائدة مطلوبة لنفسها لا توجد في افرادها
فكما ان المركبات مطلوبة من المفردات فخاتم التراكيب
مطلوب من المركبات فكذلك خاتم البنين صل الله
عليه وسلم مطلوب من خاتم التراكيب والانسان بالنسبة
التي تطلق عليه الانس الشهلية يشارك الحيوان بالنسبة
التي تطلق عليه الانس الغيبية يشابه الملك وبالطبع الانسية
التي هي كالمزاج الثالث اذ ركت وكملت تتمازج
عن الملك وتستحق ان يكون عنوان كتابه في دار البقا من
الملك الحي الذي لا يموت الى الملك الحي الذي لا يموت
وكل ما جاء في حق الكفار مثل قوله اموات غير احياء

في كتاب الله تعالى

وقوله

وقوله صم بكم عني فهم لا يعقلون وفرح المؤمن على
العكس مثل قوله او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له
نورا مشى به في الناس كمن مثل في الظلمات ليس بخارج
منها وقوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون فحين كما اتاهم الله وفضل
راجع الى الانس الغيبية الى الانس الشهلية لان الاجمل
ما كان في الشهية اصم ابكم اعشى تدبر تفهم ثم **اعلم**
ان الانسان بالهدى الشهلية والغيبية وان خاتم التراكيب
ابعد الاشياء عن حضرة الوحدة وباللطيف المستعرة
لقبول الفيض من الحق المبين بلا واسطة موصولة يمكن
اقرب الاشياء الى حضرة الحق المتعال عن اضاف القرب
والبعد اليه الا بالمجاز للتفهم فسبحان من قادر جمع بحكمة
بين ابعد الا بعد من في الصورة واقرب الاقرب من في
المعنى في شحوص واحد وجعل عالما تاما صغيرا بالجنه
كبير بالمعنى وشرفه بتشريف الخلافة وامر الملوك بالسجود
له وسخر له ما في السموات وما في الارض جميعا وخصه
بالمعارف التفصيلية بعد تعليمه الاسماء كلها فان كان
خلق السموات والارض اكرم من خلق الناس صورة فافر
الناس اعظم من ام السموات والارض معنى وحقيقة الا

له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ثم **اعلم**
لنرا الله الحكيم القدير ما خلق شيئا باطلا وكيف تظن به
غيره وهو يقول — وما خلقنا السماء والارض وما
بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من
النار وما يعمل عملا عبثا ولا لعبا ولا لهوا وكيف ينصرون
منه غيرهم وهو يقول — انما خلقناكم عبثا وانكم
الينا لا ترجعون ويقول — وما خلقنا السماء
والارض وما بينهما الا لعبين لو اردنا ان نتخذ لهما
لاشئنا من لدنا انزلنا فاعلين وما قال الاصدقا
وحقا لا مزيلا وكيف تتوهم منه غيرهم وهو يقول —
انه لقول فصل وما هو بالهزل ويقول لو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وما وجد وقد اتفق
المحققون المكملون على ان الله تعالى انزل الكتب على انبيائه
عليهم السلام ويتن فيها ما كان فيه صلاح معاش اهل
الزمان ومعادهم على قدر استعدادهم متدرجا وانزل
القرآن على نبيه وجيبه صلى الله عليه وسلم بنجما بلسان
العرب وموافق الالسنه لان حروفها شملت المراتب
الاربعة الاحادية والعشراية والمائيت والالافية
المتفق عليها بنو آدم مع اختلاف السننم ولغاتهم

وما شملت

وما شملت حروف احد منهم غير العرب هذه المراتب
التي اتفقوا عليها وهي مائيت وعشرون حرفا كمنزل القمر
في تلك المخارج واللسان في مائة الف حرف يخرج من
القوة الناطقة الى الفعل تفكرا بالانصاف تفهم ولا لا
يقدر من الحروف لانها لام الف وهي افق الحروف
وفي المراتب احدى وثلاثون وحروف غير لسان العرب
اما اقل او اكثر والنبى صلى الله عليه وسلم افصح العرب
كما قال — انا افصح العرب بيد اني من قريش وارضعت
في بني سعد من بكر لولم انزل من قريش ولم ارضع في بني
سعد من بكر لاذعنت فصحاء العرب وبلغا ومنهم
فصاحتي واقروا بانها وعطاء الله تعالى وروى
لامن اللات والرضاع لكنهم عموما عن الحق المبين
اذ نسبوا فصاحتي الى هاتين القبيلتين المعروفتين
بالفصاح وهذا التركيب مما يؤكل المديح بما يشبه
الذم ويستعمل فصحاء ومنهم وبلغا ومنهم في نظمهم ونثرهم
وكذلك المحاررات والاستعارات يعدونها والفصحاء
والبلاغة فلا بد وان يكون في القرآن المعجز للفضحاء
والبلاغة من الايتان بآية من مثا منها وفيه شفاء
وقدر من امراض والطرق مختلفة فلا بد من الاختلاف

الدواء والمهداة وذلك الاختلاف عند الحكماء المحققين
عن الصواب والاتفاق وحسبنا الدليل الواضح على
عجاز القرآن انشعاب العلوم التي ما اهتمت بها الجاهل
قبل نزوله في دين من الاديان ونجيم من النجول وكتاب من
الكتب المنزلة مما يتعلق بالفن والاعراب ومعانيه
وحقايقه وحكمه واجكامه في رعاية الشروط الثلاثة
اعني السياسة والطهارة والعبادة التي اتفقوا كما برز
ادم على انزاله للانسان في تكميل نفسه وصلاح معاشه
ومعاليه ورعايتها كما نشرحه في الباب السادس من
بعد ان شاء الله تعالى ولا مدخل للفكر والحدس فيه
الا بالاهام او ببيان مبني المبلغ بالوحي صلى الله عليه
وسلم ومن شريع في بيانته بفكره وحده ورايه فقد
لفظا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من فسر
القرآن براه فقد اخطأ وبراه فقد كفر لان
القرآن ظاهرا وبطنا وحدا ومطلعا فلا يجوز لاحد
الشروع في تفسير ظاهريه الا بعد الاطلاع على ما بينه
النبي الامني صلى الله عليه وسلم وحيث السماع المتقيد
به لسانه عن استاذه ولا في بطنه الا بعد التلقين من
روحانيته بطريق دورته قلبه ولا في حلقه الا بعد

الاستفاضة من لطيف حقيقته ولا في مطلع الابد مطالعته
ما في مرآة لطيف انانيته اذنا من الحق فالاول صواب
العلم المجتهد وعلم اليقين واتباعهم من العلماء المستنبطين
ومر تلطف منهم بحسن الاعتقاد والساني حق ارباب عين
اليقين ومثل ذلك مسلكهم بصدق القدم والنالك حق
ايمان حق النقي من اهل الله وخاصته ومن المكملين
وقليل قاصدين فالا استعدادات مختلفة والنبي الامني صلى
الله عليه وسلم مأمورا بلاغ ما يوحى اليه فيما وافق استعداد
كل واحد منهم بقدر سعة دائرة نبوته كما نقص به الكتاب
في انذار عشيرته الاقربين اولاً ثم بانذار من في ام القرى
ثانياً ثم بانذار كافة الخلق بالثاوي لضررهم كمال
الدين كما قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وما زاد على
الكمال التمام المرضي او نقص منه فهو عيب غير مرضي
فياذا الفطانه البتراء وباذا البلاء العوراء ان
اردنا ان نعرف اصدق ما قلناه في تدبير الامور والسماء
الى الارض وعروجها فيها فافتراف حيث التدبير
قوله تعالى يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها
وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ولنزله انما نزلنا

على عروج الامور المدبر من المدبر الحقيقي حتى استواءه
الى السماء في اليوم الانفسى للتدبير امر الرزق والسعارة
والشقاوة في الدارين فاقرا وفي السماء رزقكم وما
توعده من ان السعارة والشقاوة ثم انتم يقولون
فوزت السماء والارض انتم ليجوز ان ما قلناه ولعمرك
ان جميع علم النجوم مستنبط من هذه الآيات الجامعة
الفائدة وبالجملة ثم بعد ذلك ان لا ما توعده من واقرا
قوله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج
اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون يعني
من اليوم الافاقى ولزادتها الاطلاع على تفاوت مقدار
العروج الى المدبر المستوي الى السماء من الارض الى
المدبر حتى استوايه على العرش من السماء فاقرا بعد
قراءة الآية الاولى قوله تعالى يعرج الملائكة والروح
اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ولزادتها
التمييز بين العروج والرجوع ولزادتها يتفوق حتى
تجلى الله في المعارج بالمدبرية والمستويات والمفصلية
والقضاء والاحياء واستوايه الى السماء وعلى العرش
والرجوع الى حضرة المقدسة عن الجنة والمكان
والجيز والزمان فاقرا بعد قراءة الآية الاولى ليس

73
قوله تعالى اليه يرجع الامر كله وقوله والى الله ترجع
الامور ولزادتها لتعرف ان الزمان آفاقى وانفسى
فاقرا قوله تعالى ولزادتها عند ربك كالف سنة مما تعدون
فاليوم العندى اشارة الى الزمان الانفسى والسنة
المعدودة اشارة الى الزمان الآفاقى ولزادتها لتعرف ان
لزادتها الزمان الانفسى مقدار سنة واثنا عشر يوما
الزمان الآفاقى الذي لا يزيد يومه وليلة على اربع وعشرين
ساعة ولا ينقص منه فافهما من الايات المتقدمة عروج
الامر المدبر من السماء الى الارض الى المدبر المستوي
اليها في يوم كان مقداره الف سنة وعروج الروح
والملائكة من السماء الى المعارج المستوي على العرش
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ولو شاء الله
ليخفف كساعة من الزمان الآفاقى واقل منها
كما مر ذكره في الحديث الصحيح من قول من يهدها
يعلم احاطة اللطيف بالكثيف من حيث الطبع المجبول
عليه فليقرأ آية الكرسي ليفهم من قوله وسبع كرسيه
السموات والارض احاطة بالسموات والارض
ومن يهدها يعرف كبرية الارض فليفهم من الحديث
الصحيح المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم حيث

شبه الارض بالكن الملقاة في المد لزم وبالحلقه
اخرى ومن ثم لم يعرف لفلک الثوابت ثابت بالنق
فليقر قوله تعالى والسماء ذات البروج وقوله ورزينا
السماء الدنيا مصباح وقوله ولقد جعلنا في السماء بروجا
ورزيناها للناظرين ان الكواكب الثابتة التي يعرف
البروج المفروضة في فلک التاسع المعبر عنه بالكرى
بها حسنا وعقلا واهل الحق موقنون بان كل شيء يحدث
في الدنيا من الضلال والفساد مرتب بامر الله تعالى
على فلک الثوابت لان الكواكب السياره ما لم تدخل
في برج من البروج لم يظهر اثرها من السعك والنجوم
في الدنيا واهلها واثار سعك الثوابت ونجومها
اعظم من اثار السيارهات بكثير ولهذا المعنى سماه
الله تعالى بالسماء الدنيا لانه نورها ولز قيل ان السما
الدنيا هي فلک القمر ورتبه الله تعالى بسما فيته بالثوابت
والسيارات الدائره على فلاكها فلامناقشه لنا
مع ونقول - نؤمن بما اراد الله تعالى من السماء الدنيا
وقوله ولقد جعلنا في السماء بروجا ورزيناها للناظرين
وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق
السمع فابتنه شهابا من السيارهات والثوابت

74
لا امر الشهاب الحادث من تصاعد الا بخن دال على ثبوت
الكواكب المزني بها السماء على فلک الثامن وليتقين
بان سحر الكواكب باسماء الله تعالى والدعوات ينزل
الكواكب المسحر بحيث رآه كثير من الناس وما هموا الا شهاب
لان نفس الكواكب لا ينزل وكيف يسبح في الدنيا ونفس
المرخ الكبر في الدنيا عمرار كثير فبحور لم يتبع الله تعالى
الشيطان بسما ب مبین من السيارهات والثوابت
والله غالب على امره يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وقوله
تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
ينزل الامر بينهما دال على انه اراده من سبع السموات
المسويه السبع الى السيارهات المسماة بالجوارى الكس المحصور
كل منها باقليم من الاقاليم السبعه الظاهر فيه وفي اهل
سعادته ونحو سته ومن يرد لم يعلم ان لكل فلک كوكبا
من السبع فليقر اموله تعالى كل في فلک يسبحون
ولستقن بحيوهم لان الحركه النظاميه الاختياريه
من لوازم الحيوان والجمع بالواو والنون في كلام العرب
يطلق على ذوى العقول واطلاق السباح عليهم
مجاز تفهيم للناس ان فلک التدوير بطريق ضرب المثل
في فلک الجامل كالسفينة في البحر والكواكب في فلک

تدور كالملاع في السفينة وابتدأ حركات الافلاك ثلاث
حركة من المشرق الى المغرب وهي مختصة بالفلك التاسع
وحركة من المغرب الى المشرق وهي مختصة بالافلاك الثمانية
وحركة يعرف بها رجعة بعض الكواكب السيار واقامة
واستقامته وبطؤه وسرعته وهي مختصة بفلك الدور
وليست هذه الرجعة من قبيل رجوع فلك التدوير عن
الحركة المختصة بفلك الجامل الى حركة غير هاتين ان
فلك التدوير في شخ الفلك الجامل فقد خيل في نظرنا
اذا لم تكن حركته مناسبة لحركة الفلك الجامل الرجعة
والسرعة في وقت والاقامة في وقت والاستقامة
في وقت ومن بعد لم يعلم ان الافلاك آمنة عن الخرق
والالتيام فليقر قوله تعالى وما لها من فرج مقر
مؤمنا بالعروج موقنا بان الله تعالى خلق جوهر
الماء قابلا لكل صورة اراه المصور تصويرها كما بينا
في الباب الثاني ومن بعد لم يعرف ان الودود والبرق
من الانحن المتصاعدة فليقر قوله تعالى الم تر ان
الله يزوجهم بما ينزلهم يولف بينهم ثم يجعلهم اعداء فترى
الودود يخرج من خلال وقوله يكلم سنا برقة مذموب
بالابصار والشهب التي تحدث وتصعد الانحن

75
من هذا القبيل غير ان الشهاب يرى عند صحو السماء فيظن
انه من السماء ومن بعد لم يعرف ان للكواكب الثابتة
والسيارة مشرقين ومغربين طبعيا وجبريا فليقر
قوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين وقوله يا ليت
بني وبنك بعد المشرقين وابعدا المشرقين المشرق
الطبيعي والمشرق الجبري ومن بعد الاطلاع على
ان للطبيعي مشارق ومغارب ولكل طرفه عين
للمشرق ومغرب ولم يتبين فليقر قوله تعالى
رب المشارق والمغارب وليترصد ليتبين بها
لانها تدب بين يدينا محسوسا في خمسة عشر يوما والمشرق
الطبيعي كالمغرب الجبري ولا تحقق الا بالرصد
ومن بعد الاطلاع على صلابة اجرام الافلاك فليقر
قوله تعالى وجعلنا فوقكم سبعا شدادا بشرط امانه
بالمعراج موقنا بان الذي اخرج الناقة من الحجر
الصلب من غير انشقاق قال رعل جعل طريقا عريضا
بينهم بطريق خروج الناقة والله على كل شيء قدير
ومن يطلع على احوال الياس والخضر عليها السلام
واصحابها واهوال قطب الابدال واصحابه يؤمن
بكمال قدرة الله تعالى مؤمنا بصدق المعجزات مقرا
الكبير

بكال عجزه اعقل عن ذكر ما ليس في طوره مصداقاً لما
جاء في الكتاب والسنة واسل القران في نصه قوله
اذ يتلون ولولنا قرانا سيّرت به الجبال وقطعت
به الارض او كلم به الموتى بل الله الامير جميعاً ولا يشكوا
فما يسمعون من معجزات الانبياء عليهم السلام وكرامات
الاولياء قدس الله ارواحهم موقنين بان في القران
آيات لو كشفها الله سبحانه على عباده وكشف خواصه
لسيرت بها الجبال وقطعت بها الارض والحمد
لله على تيقننا بهذه الحالات كتيقننا بوجودنا وياسر
الشيطان عن لقاء الشبه في روعنا ومن لم يجعل
الله له نورا فماله من نور نصديق ما جاء في الكتاب
والسنة وقد بين الله تعالى احوال المجرمين
عن النور في قوله ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا
فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن
قوم مسحورون ومن يهده الله فلا يعرف لئلا يطعن
المؤمن والسحاب فليقر قوله انتم انزلتموه من المنزل
ام نحن المنزلون وقوله حتى اذا قلت سحاباً ثقالا
سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء ومن يهده الله يعرف
لئلا يظن القران اشارة الى رجعة الكواكب وفلك
بدورسا

76
تدور وما فليقر والسماء ذات الارجح **والفتايل**
بالرجوع انه المطر لئلا كان مسنداً الى النبي صلى الله عليه وسلم
يكون حقاً والآ فاجراء كلام الله على ما هو المطابق للواقع
اولى وكيف لا ونحن مأمورون بترك التاويل الدال
على زع القلب ومن يهده الله يعرف لئلا يطعن بسبب
اتصالات الكواكب بالخواص التي اودعها الله تعالى
فيها وقت الاجاء يسميها المنجمون فتح الباب فليقر
قوله تعالى ففتحنا ابواب السماء ماء من امر ومن يهده
الله يعرف لئلا يطعن النجوم كان من تعليم الله تعالى بعض
انبيائه فليقر قوله تعالى فنظر نظراً في النجوم فقال
انني سقيم وليتيقن بان الله تعالى خلق النجوم واودع
فيها خواص وجعلها مسخرات بامر واحال اليها
تربية ابدل المتولدات وتديرها كما قال فالمدبر
امرنا ولم تصرف بامر الله في الابدال الدنيوية كما للنفوس
الشريرة الانسانية تصرف فيها ولا يطلع على هذه
الاسرار الا عبده مخلص من خواص الاحرار ولو اعترض
معارض جامد بليد جاسل باشارات النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم انه قال من آمن بالنجوم فقد كفر وقال من
قال مطرونا بنو كذا فقد كفر وقال كذب المنجمون

ورب الكعبة وانت تثبت علم النجوم قل صدق الله فيما
قال والنجوم مسخرات باذن ولز فيها آيات بينات
وصدق رسولك في قوله كذب المجنون قوليهم بان النجوم
غير مسخرات بل هي مسخرات بانفسها ومن امن بانها
مستقلات بانفسها في تدبير امور العالم غير مسخرات
بامر الله فقد كفر بالله الذي خلقها وسخرها وجعلها
مُدبرات الامور باذن وادع في كل واحد منها خاصية
خاصة به دون غيره وفي اجتماعها خاصية دون ما اختص
به كل واحد منها على انفراد وانا ايضا صادق في آيات
خواصها ونزامة الحق تعالى عن ان يخلق شيئا بلا خاصية
خاصة به ولو جادل مجادل مقلد في لز المطر من السماء
لا من السحاب لان الله تعالى قال وانزلنا من السماء
ماء مباركا وقال والذي نزل من السماء ماء بقدر
وقال ينزل من السماء من جبال فيها من برد وقال
بعض المفسرين لنزل في السماء جبالا من برد ينزل منها
المطر لا شجار له وقل له بالرفق لنزل السماء مشتق من
السمو والعرب تقول للسقف سماء البيت وكل
ما اظلك فهو السماء في حركته كبر لن كنت متاولا لتناول
السماء التي فيها جبال من برد انها فلك الزمهرير سمي

سما لسمو ليكن التاويل مطابقا للواقع موافقا لحكم القدر
ليلا يكفر الطالب الفطن بكلام الله تعالى ولا يمكن
للفلسفي الاعتراض عليه والاصل عند المحققين ترك
التاويل اللهم الا لمن اضطر العقل فينازل بما
يطابق الواقع وتاويل السماء بالسحاب مطابق للواقع
عقلا وحسنا وصفة كما يتناول السماء في قوله تعالى
الم تروا الى الطير مسخرات في جوار السماء ما يسكنهن
الا الله بالهواء واتفقوا على ان السماء سما لسمو
ولا تجادل في بيان ما يطابق الواقع الا احدى ثلاث
فرق اما جاحد مزيد عن سعة الانصاف طريق
او متكبر عنيد شديد حب الرياسة والجاه او جامد
بليد جامد على التقليد فقل للجاحد ما قال الله تعالى
ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا وقل للمتكبر
ما قال في آية لعن الذين يجادلون في آيات الله
بغير سلطان اتانهم لنزل في صدورهم الا كبر ما هم
ببالغيه لان الله متم نون ولو كن الكافرون المتكبرين
وما كان جدالهم بسلطان شبهة عرض لهم واعترض
عليهم بل كان كبرهم وجهتهم الرياسة والجاه فاعترضوا
عن الحق واقبلوا على الباطل مكابرة ومعاينة للعرض

العاجل وقل للجاسل والجاهل البليد ما قال تعالى
في آية اخرى الذين يحارون في آيات الله بغير سلطان اياهم
كبر مقتا عند الله لجهولهم على الجمل والتقليد الميضي
يقولون انا وجدنا آباءنا على امية وانا على اثارهم مقتدون
مهم الذين لا ينفعهم الارشاد والنصح بحال لو اسل الحق
بالباطل من غير سلطان وارديت او برهان عقلي
ومراد من ابراهم هذه الآيات وبيان معانيها في
هذا الباب يتقن الناس بان جميع ما في القرآن
مطابق للواقع ولا رطب ولا يابس الا وفيه اشارة
اليه صريحا او كناية ومن لم يفهم فهو من قصور فهمه
فلا يجوز ان يكون صاحب سلطان واردي او
برهان عقلي او فهم من طبع ذكي لم يقول
من صميم القلب امنت بالله وبما جاء من عند الله
على مرله الله وامنت بما جاء من عند رسول الله على
مرله رسول الله موقنا بان ما قال الله ورسوله
كان حقا صدقا مطابقا للواقع وجدال من لم يكن من
اسل الله الواقفين على اسرار كتاب الله وسنة رسوله
في الحقيقة والطريقة والشرع باطل لان جدالهم في
الله بغير علم حاصل وتعلم الله اياهم في عالم الحقيقة

28
وسد حاصل من نور الطريقة وضوء كتاب منير مستنير
من احكام الشريعة ومن جلال يد من ماذكرنا يكون كمال
الحق والجمل والى هذا السراشار الله تعالى حيث
قال ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا كتاب
منير ان علم حقيقي وهدى طريق وكتاب منير شرعي
فالعرض من عرض هذه الايات وسانها منع الجاسل
عن اشتغال بفسير ما لم يحيط به علما في الحقيقة والطريقة
والشرع لئلا يقع في جدال الغير المرضي وغنى
القول بما لا يطابق الواقع مورا لاضلال الاذكياء
الذين وقعوا في شباك متابعي الفلاسفة واعتصروا
على تلقف ما مده لطلاب مامهم عليه وغفلوا عن
الحكمة العملية المتمثلة للخلق من الحق تعالى واشتغلوا
باستيفاء الحفظ العاجل الشهيرة المصوورة وصاروا
خلفاء الشياطين في اضلال الخلق بشهوات غلط
الجاسل في نفسان وشنعوا على كلام الله تعالى انه
غير مطابق للواقع وسرقوا عقول ذوي الفطنة البتة
من خرفاتهم وجروا ضعفاء العقول والامان على
الاستخفاف باحكام الشريعة حتى هلكوا جرمهم
الكتاب والسنة وتركوا الصلوة والصوم وانهمكوا

في الفسار وطعنوا في خواص عباد الله تعالى لا اظهار
نفسى فربما يطالع هذه النسخة طالب الحق ويطلع
على لئلا للقرآن ظمرا وربنا وحدا ومطلعا فيجتهد في
تزكية خلقه وتصفيه ويصير بالعمل الصالح ليعلم منه ما
يتعلق بظاهريه وباطنيه وسرّه وحقيقته وسنتغل
باصالغ عالمه موقنا بانه عالم تامم كبير بالمعنى ولرب كان
صغيرا بالجنه في الضنونه ومن لم يعرف عالمه لا يمكن
له معرفه العالم الكبير بالجنه في الضنونه ومن لم يعرف
العالمين جميعا لم يعرف رب العالمين تحقيقا ولا
مذا السرايا والبنى الامنى العارف الحقيقى
صل الله على من عرف نفسه فقد عرف ربه
يعنى من عرف نفسه بالامكان عرف ربه بالوهو
ومن عرف نفسه بالكثير عرف ربه بالوحدان ومن
عرف نفسه بنقص الجاهل وعيب النسيان عرف ربه
بالثبات والكمال ومن عرف نفسه بالمربوبية عرف
ربه بالربوبية ومن عرف نفسه بالضعف عرف
ربه بالقوى ومن عرف نفسه بالعجز عرف ربه بالقدر
ومن عرف نفسه بالجهل والغباوة عرف ربه بالعلم
والحكمة ولا يحصل له اليقين حتى يتيقن بان العالم

شخص

شخص واحد والافلاك بدنه الغير المجلول والعناصر
الاربعة وطبايعها اخلاط الاربعة وطبايعها والفصول
الاربعة نفوسه الاربعة الاماكن الشنونه واللوامه
الربيعيه والملمه الصيفيه والمطمئنه الخريفيه والكواكب
الثابته والسيان جواسه الظاهريه والباطنيه وقواه
الحارمه والمخدوع والملايك قواه الصالحه المطيعه
القلبيه والسياطين قواه الابيه المستكبره غير قابله
للتزكيه والنفسيه والقالبية والحق الموعود قواه
النفسيه الصالحه للتزكيه والنفوس الفلكيه وعقولها
لطيفه القالبية والنفس الكلية لطيفه النفسيه
والعقل الكلى لطيفه القالبية والمدل الشورى
لطيفه السرته والرواه الفونيه لطيفه الروحيه
والقلم القدسي لطيفه الحفيه والفيض الفايق
والحق عند تجليه بالضعف الدال عليها اسم المفيض
الموجد الخلاق الفعال لما يريد ليعرف لطيفه
الحقيه والشهاك ظاهريه مما يراه العين الظاهريه
محسوسا والغيب باطنه مما يراه البصيرة الباطنيه
معقولا والموايد السفليه حروفه واباجل كلماته
الانسان الذى هو اخص انواع الحيوان وخاتم الكواكب

كله الكامل الذي يحسن السكوت عليه والشقى والسعيد
الجنيت منه والطيب والجنة والحجم شعور المتكلم بطيبه
والشعم به وشعوره بحبيته والتألم منه والروح المسكون
والارض المكشوف التي هي مستقر الموالد ووزعة الاخ
وقابل الكور والفساد بدنه المنفعل ذو التحليل على الدوام
والجبال عظام والاشجار اشعان والانهار عروق
والاقالم السبعة اعضاء السبعة وقس البواقي على
ما مررت في هذا المختصر الذي يفيته لك اعمالا لكتبت
من اجل الاستنباط طالب الكمال وتيقن بان الله ملك
السموات والارض وسيد ملكوت كل شيء واليه يرجع
الامر كلها عبيد وتوكل عليه وما ركب بغافل عما
يعملون يستعمل الكل في الافاق والانفس فيجبر
فيه مصلحة ملك وملكوته بالاستعداد الذي جعله حكمه
عليه وقوله وفي انفسكم افلا تبصرون فحضر لا ولي
الالباب الذاكرين المتفكرين في خلق السموات
والارض المنزهين له عن خلق شيئا باطلا على السير
في انفسهم والاطلاع على آياته البينات الافاقية
والانفسية ليؤمنوا بكما كلمته ويقولوا ربنا ما
خلقنا هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار انت

80
عالم الغيب والشهادة قار على ما تشاء حكيم في انقاز
ما توجده واتمام ما تظن واجكام ما يقين وشمته
وتبدل ما تملك وتغيبه مقدس انت من اعدام شئ
توجه لانك حكيم والاعدل بعد الاجل خال عن الحكمة
وقدرتك لا تتعلق بشئ لم يكن فيه حكمه ولذا لم ينطق
الكتاب بالاعدل خلاف الهلاك المنقش بالمعاني
لغلبة نور العقل لقوله كل شئ هالك الا وجهه والفتا
المنقش بالصورة لقوله كل من علمها فان وتبدلها
لاصورة اخرى احسن من الاولى لاصل عالم لا يق
باستعدادهم تلك الصورة وفيه حكم جمعة يظن بعضها
اسم الله وخاصته ممن يقرأ القرآن غضا طريا
وكان قلبه عن الغل نقيا وعن الرياء برياء وقوله تعالى
يوم نطوى السماء كطي السجل للكتاب كما بدأنا
اول خلق نعيد وعدا علينا انا كنا فاعلين وقوله
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وقوله
والسموات مطويات بيمينه نوكر قولك يا الله تعالى
لا يعلم شيئا اوجه وقوله تعالى واما الذين سعدوا
في الجنة خالدون فيها مادامت السموات والارض
يؤيد بياني لانه تعالى خلق الخلق بدوام السموات

والارض وطى السموات والارض واعادتها الى ما
بدأها اول مرة اشارة الى ما كان قبل الفتوح حاله الترتو
وسنذكر ان شاء الله تعالى في الباب الرابع تنزيه الحق
الحكيم عن اجلا شئ لم يكن فيه حكمه وخاصيته خاصته به
دون غيره بعد سان طلائع الاشجار والحلول والتناسخ بالبرهان

الباب الرابع

في بطلان القول بالاشجار والحلول والتناسخ بالبرهان
وتنزيه الحق عن ان يخلق شئاً مكرراً بلا خاصية خاصته
به **فاعلم** بعد ان الاشجار باطل وهو مما يبطل
الوجوب لان الاشجار لا يصدق الابد وجوه
الشئين ولا بد من فعل وانفعال ليحصل الاتحاد حيث
يصير المتحد والمتحد به شياً اخر ذات مزاج ثالث
كالسكنجبين الحاصل من مزاج الخل والعسل واتحادها
بعد الفعل والانفعال فكيف يسوغ لعاقل ان يعتقد
في الواجب صوره انه اتحد بالممكن او اتحد الممكن
بالواجب صوره ومما وجد بفعل الاشجار الصلار
من الضعف الدال على ما اسم الموجد الخلاق فكيف يمكن
اتحاد الاثر الظاهر بسبب الفعل الصلار والضعف
الثابت للذات بمظهره وانت موقن بان اشجار

مكتوبك

مكتوبك ومما اثر ظاهري بسبب فعل كتابك الصلار من
صفة كاتبتك القائمة بشخصك محال حقى مع كونها
ممكنين فتدعى ان تؤمن ببطلان اشجار الممكن بالواجب
والواجب بالممكن تعالى الله الملك العديم عن حدث الحدوث
بوجوب ما وانكار القابل بالاشجار واجبت عقلا ونقل
فالق الحق مقاليد سمعك مستفيدا واعلم ان الاشجار
لا يخلو من ان يكون المتحد عين المتحد به او لا فان يكن فلا
معنى للاتحاد لان الاشجار انما يكون من الشئين واين
في العين عين ولا يمكن فلا يخلو من ان يكون واجبا او لا
فان يكن فيلزم الشر وكذا منقضى بالبرهان الذي بيناه
في الباب الاول في اثبات الوجدانية وان لم يكن فلا
يخلو من ان يكون ممثلاً او لا فان يكن فالمتمتع معدوم واتحاد
المعدوم بالموجود غير معقول بل هو محال حقى ولا يمكن
فيلزم ان يكون ممكناً واتحاد الممكن بالحدوث بالواجب القديم
حيث نزول القدم عن الواجب بالحدوث عن الممكن

مقال

لا يخلو من ان يبق المتحد والمتحد به على حالتيهما الاصليتين
او لا فان بقاء فلا اشجار وان لم يبقا فيلزم ان يصير
شياً اخر لا واجبا قديماً ولا ممكناً حديثاً وكيف يمكن

ث

زوال القدم عن الواجب الذي يقتضيه بالذات ويقدم
صفاته بالمصدر وتقدم افعاله بالعلت على الاثر
المعلول المعبر عنه بالمكن ثابت وزوال الحدوث عن
الممكن الذي ما كان فكان يتكون المكوث وهو متاخر عن
التكوين الذي هو على كونه وظهوره فضلا عن التكوين
وهو حادث لا محالة وهذا الاعتقاد مما يستلزم
العقل الصحيح عن سماعه فضلا عن اعتقاد عقدا والمذنبين
به تعالى الله عما يصف الجاهلون علوا كبيرا والحمد لله
على طلائع اعتقاد اهل الاتجار حمد كثيرا **والحلول**
ايضا باطل بهذا الطريق بقول — لا خلوف ان
يكون الجبال عين الجبل اولا الى اخر ما يتناه بدياتهم نقول
لا خلوف ان يكون الجبال حل بكنية في الجبل اولا فان كان قبله
لن يصير متحيزا وكل متحيز حادث لا محالة وان لم يتحل
بكنية فيلزم لن يصير متجزئا وكل متجزئ ايضا حادث
وقد ثبت قدم الواجب وجوده بالبرهان في الباب
الاول وموافق اخر من المباحث فبطل ايضا حلول
الواجب القديم في المحل الممكن الحادث بحمد الله وحسن
توفيقه **اما التناسخ** فقد باجتهت حكاء المفسر سالك
طريق الشكواني ومعتقدهم في السلوك التناسخ وفي
الوصول

82
الوصول الاتجار قايدين يتنامى التناسخ بعد الوصول
الى الكمال المطلوب وهو الاتجار ويسمى الواصل
بلغتهم برخان وتسمى الدار الآخرة وما فيها من النعيم
المقيم للسعداء والعذاب الاليم للاستقياء ولكن
يتخبطون في بيان كفية الشعم والتالم ونزعمون ان
الوصول الى الكمال المطلوب لا يمكن الا بعد العبور
على الصفات الدونية والاخلاق الذميمة البهيمية
والسبعية والشيطنية وغيرها مما يتصف الانسان
به ولا يمكن العبور والتجاوز عنها الا بخلق بدن وتثبت
بدن اخر ولا يكون هذا الاتساخا **قلت** انا نقبر
في سلوكنا هذا الطريق في البدن الواحد وجمع الصفات
الدونية الحيوانية والاخلاق الذميمة الشيطانية
وننصف بالصفات الحميدة الملكية ونترقى منها
بحمد الله سبحانه الجليلة الى مجاز صفاته واطلاقه
ونتشرف بفضل العليم بالخلق ما كنا مازونين فيه
منها من غير احتياج الى خلق هذا البدن الشهادي
والثابت ببدن شهدي اخر دونه او فوقه وفشاهد
كيفية العبور وتبدل الصفات الذميمة بالحميدة
والترقى من مقام الى مقام بحيث نركب القوى الشهوة

والفضبية في صور الجمر السمان والسباع المهيبة
العضوب في البدانة وضعف بالدريج في الوسط ثم
موت في النهاية والسالك في حال قوة حيرصة يركب النمل
مثل الفيل بعضه وهو يهرب منه وعند غلبة صفة
يقتل يركب الحية العظيمة السوداء تلمسه وتلدغه
ومو يطلب منها الخلاص بالفرار أو لا ثم باستحضار
الشخ وذكر في الغيب ثانيا ثم بالاعتصام بحبل الذكر
التلقيني ثالثا فاذا افاق عرفت رايته يرى شابه مبتملة
بالعرق ثم يراها عند ضعف قوة الجرح والحقد
ضعيف يهرب منه وهو يدسها بالرجل ثم يراها عند
فنائها ميتة ثم **قلت** كان سبب وقوعكم في
تية التناسخ في السلوك مطالعة كتب فيها صور
واقعات استلاكم عن الاطلاع على معاني ما صور
المتخيل وحقايقها وقد كان في كتابكم ان قال كنت
طير امة مائة على راس شجرة اعصانها مثل الزهر
واثمارها مثل اللؤلؤ ذوقها اهل من العسل وريحها
اطيب من المسك ثم دخلت قصر في اللبسة البشرية
وشامدت فيها من الجور العين والولد في احسن
الصورة ما لا تحصى وسمعت اصواتا شجية مهيبة

وشمت رايها طيبة وشمت اشربة سايفة ملذبة
ثم هبطت منه الى الجبل الفلاني في الصوة الانسية
وكسوت هذا البدن الشهاكي وامثالها من الواقعات
التي تقع لا رباب السلوك في اثناء سلوككم في غيب اللطيف
القالبية والنفسية حالة الرياضة الشاقة وترقيق
الحجيات البشرية وما فطنتم معنى الواقع وحقيقته
تغيرها فظنتم انه يقول كخراب البدن الطيرين
والثبت بالبدن البشرية في الشهاك فوقعتم في تيه
التناسخ ولين سلمنا لئلا التناسخ في السلوك واجب
لمكن الوصول الى الكمال المطلوب وهو عندكم الاتجار
وتزعمون ان القيف المدبر مثل القطرة الخارجة من البحر
لتكمل اما تعلمون لئلا البحر الناقص المفتقر الى الكمال
يعزل عن الرتبة الخالقية والواجب وجوده منزلة
عن النقص والافتقار واهب الوجوه لكل موجود بالجوهر
معطى الكمال لخواص عيان من اهل الكشف والشهود
مستغن جميع الوجوه عن غيره وازق المقبول والمردود
ولين سلمنا لئلا القطرة المفتقرة الى الكمال الخارجة
من البحر الناقص خرجت وكملت فاما معنى بعد الكمال
اتجارها بالبحر الناقص ولئلا قلتم انها خرجت لتجلى

وتنزل وتجعل في جوف الصدف وتصير دنة يقيمة
فابطلتم بهذا القول مذهب الاشعاري لان البحر شئ
أخر والصدف شئ آخر والدنة شئ آخر فانصفوا
واسلموا وصلوا معاً ما داموا في بلادنا ثم سافروا
فارتد بعضهم وحسن اسلام بعضهم **فاما ابطال**
التناسخ الذي عليه بعض الاسلاميين وبعض قدماء
الحكماء اليونانية وزعمهم ان ليس دار غير هذه الدار
ويقولون بالادوار والاكوار وتعد هذه الارواح المدين
للابد لنزولها من بدن ويزعمون ان الثواب
والعقاب واقع في هذه الابدان الشهادة بان يدخل
نفس السوقي اذا كانت حية في بدن تصل فيه الى
رتبة الساطنة وعلى العكس ان كانت شريرة حتى تلحق
بدن حمار او كلب او غي في زعمهم يقول بالمسخ وفي
بدن الكناس وادون الناس في زعم اخر من مراحل
المرسخ والفسخ **اقول** وبالله التوفيق
لان المسخ لا يخلو من ان يكون له نهاية او لا فان لم يكن فقد
بطل المذهب الذي هم عليه لان مذهبهم يزعمهم ان
بقاء النفوس بلا ابدان شهادة محال ولن يكون له
نهاية فلا يخلو من ان يكون من النسخ كمال او لا فان لم يكن

مطلوبا

فالنسخ

فالنسخ يكون عشا وهو ممنوع في الرتبة الالهية وان
لم يكن فلا يخلو من ان يكون الكمال المطلوب اما بالذات او
بالذات او بهما جميعا او لا فان لم يكن فهو محال حقيقي
ولن يكون بالذات فتنفس المصطفى صلى الله عليه وسلم في اي
بدن حلت بعد الخلق بحيث قرن اسمه مع اسم الله
واذن في كل يوم وليلة خمس مرات في مشارق الارض
ومغاربها ولن يكون بالذات فتنفس اسكندر بعد خراب
بدنه في اي بدن حلت حيث طالت الارض حيا فغيرها
ولن يكون بهما جميعا فتنفس سليمان على السلام بعد خلق بدن
في اي بدن حلت حيث سخرت لها الريح والطيور
والجن والانس فاذا علمت فقد لن مثل كل واحد
منهم بعد خراب ابدانهم الشهادة فضلا عن ان تنفي
عن رجعتهم فان قلتم بالتأخر فقد ابطلتم ما انتم عليه
لانكم تزعمون ان النسخ ينبغي ان يكون في الحال لا تأخر
فاذن يتيقن بطلان مذهب التناسخ والالزام
الرجوع فتهربوا حيث يصير السعيد شقيا والشفيع
سعيدا وهذا مما يؤرث العيش المحض وهو بعيد
عن الحكمة جدا وقد بيناه من قبل في مواضع كثيرة ان
القدرة لا تتعلق بشئ يكون عاريا عن الحكمة وهو مما

لكن على ربا عن العقل السليم **فان قيل** انك تحب
التوفيق بين الاقوال المختلفة في الملل والنحل كلها
وتحميد عذر كل فرقة من الفرق فلم ما سلكت في
هذا الباب سبيل التوفيق وتحميد العذر **اقول**
وان الله التوفيق مستعيزا به عن الخطاء والمخطل والذلل
انني احب التوفيق بين اقوال طائفي اثبات الكمال
للحق المتعال ثابتا على الصراط المستقيم في اثبات
وجوب وجوه ووحدايته ونزاهته عن جميع
ما يختص بالمكن وجوه مقرين بالعبودية مؤمنين
بالوحيته موجد لهم مجتهدون في طاعته خوفا والعذر
ورجا للثواب في دار البقاء واثم عذرهم فيما قصر
بيانهم عن تقرير ما يريدون منه اثبات كمال بحيث
لا ينقص عقدة التوحيد ولا تنتزعة عن عقدة
التزكية او غفلوا عما يرد على مقالهم في اثبات كمال
معبودهم فاما مسوولاء النبي اعني الاتجار
والجلوت والتناهي فعبدا انفسهم وموالم
مجتهدون في اثبات الكمالات لانفسهم والعود
الى هذه المزايل جبا لشهوة بطنهم ورجعهم فاما
الاتجار والجلوت فيثبتان الكمالات الالهية

مخلوقه

لانفسهم

85
لانفسهم ويزعمون ما زعمت النصارى والنصارى يرون
بغير سلطان وارادت وبرهان عقلي ومنم الفراعنة
في زمانهم بل اخس وانجس والتناهي
يعد نفسه العود لرسوخ قدمه على استيفاء الحظوظ
العاجل الشهوة واللذات الهووية السريعة والهوا
وحب الدنيا الدنية الكثير تبعاتها اعما عن الاخيرة
وما فيها من النعيم المقيم فقالوا بالعود الى هذه الابدان
المنتنة التي هي انتن المزايل في الحقيقة لان تنق المزايل
الطينية يحصل منها وما لو الى مذهب التناهي لزيادة
مهمهم القاصدة على شهوة البطن والفرج ومنم عبدا
بطونهم وفروجهم كمال الاتجار والجلوت عبدا
كبرهم وجاههم ورياستهم في دعوى الالهية فقد
وجب على اصل الحق تشهيرهم وابطال مذهبهم طردتهم
وردهم وحرقتهم ليلا يقع ضعف العقول والهم
في شاكلتهم وحب على من سلك مسلكي ويذهب مذهبهم
التوفيق بين الاقوال طلاب الكمال لرب الارباب
وتوحيدهم وتزكيتهم وتحميد عذرهم فيما غلطوا او
غفلوا او نسوا والطوفان لذهبي مذهب الاتجار
والجلوت والتناهي واليقين بان اصل الاباحة مجموعة

هذه العقائد الردية معجونة فمهم الحساسة والرزاءة
 وعدم الغيرة عبيد مواسم وطردتهم عن وجه الارض
 مصلحة الدين والدنيا جمعاً لانهم يقولون بترك التصرف
 وبغض من قال بالتصرف من الانبياء والاولياء والحكام
 والملوك والعلماء في كل ملك من الملل ونجل من النجل
 وزعموا ان الجنة عبارة عن رفع الاوضاع السياسية
 والقيود الشرعية ولا يثبت الدار الاخرة ويقولون
 بالدور مع من غلب لمصلحة معاشهم اليومي ويعتدون
 ترك الغيرة من الكمال بحيث لو يرون الاجنبى على
 فراش زوجته يفضون طرفهم ويفتحون ابوابهم
 الى هذا المقام ويقولون المنع كفر والتكلم زنا ومن
 الواجب موافقة اهل البلد حفظ المال والولد وقد
 صدق النبي المصدق صلى الله عليه وسلم ما عجب صنم
 على وجه الارض اخبث من الهوى ومن عبدة الاصنام
 الهوى بلا شكر فلنشرع الآن في نزامه الحق
 المتعال عن اجلاشي مكرراً بلا خاصية خاصة به بالعام
 الله تعالى ونقول **لن الحكيم** **فان قيل** لا
 يعمل شيئاً الا لفائدة ولو لم يكن في عمل فائدة مخصوصة
 به لكان خالياً عن الحكمة **فان قيل** ما تقول في

والاصل

حبات

اقول حبات الخبث التي خلقت للطعمة فحسب
 والله التوفيق لنز في كل حبة منها فائدة وخاصة
 خاصة بها انها في اى ساعة رزق اى خلق وبذلك
 ما يحلل اى جزء من اجزاء بدنه و اى عمل يحدث
 منه ومضى سبب القوة والضعف وغيره من الخواص
 التي اودعها الله سبحانه فيها لحكم جملة لا يطلع على بعضها
 الا من حصه الله تعالى بالوحى والالهام والاستنباط
 نفس المواقى ما تظن به انه مكرر على ما بينته لك في حبة
 الخبث وكذا مطمئنا على لن الحكيم القادر على ما يشاء لا
 يوجد شيئاً مكرراً بلا خاصية خاصة به مؤقناً بان الفيوض
 الفايزة والفيضات الخلاق الوهاب الرزاق بارادته
 على وفق قانونه حكمته غير متناهي وكيف يكون وانك تشاهد
 الفيوض الفايزة من الشمس مع كونها جسماً انها غير متناهية
 فضلاء الحوامر التي جعلها فياضة وحش الوساطة
 والخلافه فيوضاً جوارية لا عرمنية على القوابل المستعدة
 لتخلص نفسك عن غمرات الظلمات بل لا رولع انما
 معدودة مكررة كلما ضرب بيت قائلها تسكن بيتاً
 جديداً فبالاجرة لن يقال لم لقد تجرت واسعا ولم
 في الباب الخامس وصوب طاعة الرسل واحتياج

مد

2

الناس اليهم والى خلفائهم في كل زمن من الزمان ولنز
لا تخلق الله سبحانه الارض من غير رشد يرشد الخلق الى الحق
ويوصلهم الى مطلوبهم وينتظم به امر معاشهم كما لا
يخلقها عن سبيل ينظم به امر معاشهم

الباب الخامس

في النبوات والولايات ولنز كل نبي ولي ولا ينكسر
والفرق بين النبي والمرسل اليه واولى العزم
والخاتم عليه وعليهم الصلوة والسلام **فاعلم**
بعد لنز الله تعالى مصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس
ليرشدهم الى ما فيه صلاح معاشهم ومعالجتهم عاجلا
واجلا ويذكروهم بايام الله وبما نسوا لا شغل لهم
بترسة ابدانهم المحيولة الشهادة ويعلمهم الكتاب
والسنة والحكمة وفصل الخطاب المبين فيه الاحكام
السياسية والطهارات والعبادات ولا بد للانسان
المدني بالطبع الانوس بانيس معين لا يتم امره الا
به من سبيل مويد من عند الله تعالى ليتمكن له تسخير
النفوس الابنية عن الحق المتفارقة للهوى في الظاهر
والباطن ولولا لما انتظم امر معاشهم ومعالجتهم اصلا
لان كل واحد منهم يزعم الاستقلال بمرشد الخلق

في ملكته المخصوصة به المخلوقة لها وقد خلق الله تعالى
كل فرد من افراد الانسان عالما تاما صغيرا بالجنه
ليبر بالمعنى كما بيناه من قبل وكيف لا وقد قال تعالى
وجعلكم خلفاء الارض وفي اية اخرى خلايف الارض
ورفع بعضكم فوق بعض درجات وقال واستعزمكم
فها اى جعلكم عتقانها وكل شخص منهم سلطان بنفسه
في وجوده واهله وعياله وخدمه وجيشه وماليه وقد
صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كلكم راع وكلكم
مسؤول عن عنيته والاعضاء والجوارح والجوانس
الظاهرة والباطنة والقوى الخادمة والمخدومة
والاهل والاولاد والعلمان والماليك رعايا كل
فرد من افراد الانسان وله سلطنة عليهم بالخلاف
الخاصة به ولولا سلطنة لما كان مسؤولا عنه
والسلطنة تدعى الاستقلال بنفسه فان لم يكن احد
يستخرونهم بالقهر والغلبة في الظاهر والباطن او في
احدهما لا يمكن انقيادهم وتسليمهم تحت اوامرهم
ونواهيهم ولنز لم يكن مويدا من عند الله لما يمكن له
تسخيرهم وفهم كثير يلقونهم غالبة في شخصهم
عقوة المشجر وكذا كل العلم والشجاعة والسخاوة

والكفانة والوجامة فلو لا التأييد الالهي لما
انقاروا له ولو لا انقيادهم لما انتظم امر العالم فلا بد
للمشخر من التأييد ليضع لهم الاوضاع الحسنة من
الاحكام المختصة بالسياسة والطهارة والعبادة
الشاملة لرعايا نظامهم وباطنهم ليلا يعملوا على فوق
المهوى ولو لا الاوضاع الشرعة الواهية من
الحضرة الالهية الجامع لمصلحة الدارين لعمل
كل واحد منهم ما شاء على وفق ما يفره به صواب الظلم
على الضيق وهتك حرمة حرم عند غلبة الشهوة فاذا
لا انتظم امر قوام الدينوت والاخرى والى هذا
السر اشار الله تعالى حيث قال ولو اتبع الحق
امراءهم لفسدت السموات والارض ومن فيها
وافسد الاشياء لنظام امر العالم متابع المهوى
فاستطاع الله سبحانه حكيمه من الملائكة رسلا ليكونوا اوتار
بينه وبين المصطفين الاحيار من النبيين ونحو
اليهم كلام واجكام ليكونوا رسلا ليعلم الناس
وخاصتهم وكل واحد منهم فاروقا بين المظالمين
ومبغضا اليهم وصيه ومبيننا لهم اعمال الخير الممثلة
للسعادة الابدية واعمال الشر الممثلة للشقاء الابدية

وامهم بالمعروف ومنها ميم عن المنكر ويعيدهم الثواب
ويوعدهم العقاب ولو لم ياتهموا بما امروا به
ولم يمتهموا عما نهوا عنه يزجرهم بالعنف ويجري
عليهم الحدود المبينة في الكتب المنزلة وكل من
كان تصرفه في طوامر الخلق وبواطن المؤمنين
به مويدا عن عند الله مستغنيا بنفسه عن التلعي
من ربه عن بشر مثا صواب النبي والرسول عالم يطلق
على البشر والملك والنبى لا يطلق الا على البشر
وموافقا لكل في رسول ولا انعكس والمرسل الله
بمتاز عن النبي بانه يركى الملك ويسمع منه في الشهادة
واولوا العزم بمتاز عن المرسل اليه بنسخ دينهم
الادمان المتقطع وهو الرسول النبي المرسل اليه
واضع الاحكام الجديدة بامر الله تعالى والخاص بمتاز
من اولي العزم بختم النبوة عليه ودينه آمن من النسخ
الى يوم القيمة ولو كان موسى حيا لما وسع الا اتباع
وقد قال - متجذرا بنعمة ربه امر الا فخر انا سيد
ولد آدم ولا فخر وقال - آدم ومن دونه تحت لواسي
سهم القيمة ولا فخر وذكر الله تعالى باخص اوصاف
الختم حيث قال فامسوا بالله ورسوله النبي الامنى

وهو الذي وجد وجوه دوايتما اودعه في تاج الزينة
الخاتمة ومكنه على الاركة الخاضة الامة اجلسه
على دست الصفح المحبوبة ولعمري انه في الكتاب
لعلى حكيم وحق جيم اي حبيبي محمد خضعت بام
الكتاب وشرقته بفصل الخطاب وكرمته بكرة
الارسل لا كافة الخلق بشيرا ونذرا وداعيا الى
الله باكره وسراجا منيرا ورحمة للمؤمنين صغيرا وكبرا
وجعل كل واحد من امة امرا وناهييا ووسطا بين
الامم لتكونوا شهداء على الناس كما كان الخاتم عليهم
شهيدا والى هذا السر اشار الله تعالى حيث قال
كنتم خيرا امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر وقال وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
وقال النبي صلى الله عليه وسلم علماء امتي كانبيا
بنى اسرائيل فالامم مخصص النبي كما ان النبي مخصص
الرسول وكل من كان تصرفه في طوامر مريده وخواطئه
في الغيبة والحضور لا غير فهو الوحي فالنبي سلطان
في الظاهر والحي في الباطن مستغن في ارشاد الناس
عن بشر مثله والذين شملت دعوته الكافة ودنه الفطرت

89
آمن من النسخ هو الخاتم صاحب ام الكتاب ولو خلى احد
وفطرته الاصلية التي هي كالقطة النازلة من السماء
لوم يغيرها القوابل كانت خلوق على حالتها الاصلية
غير متغية لما لا بد منه الفطرت لانه موافق
العقل السليم والطبع المستقيم ومرشاهما الميل
الا ما هو الا وفق والا صلح للمعاش والمعاد لا سيما
اذا كان اسما واسما وقد بعث الخاتم صلى الله عليه
وسلم بالحنيفية السمحة السهلة وقال الله تعالى
لقد اقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس
عليها لا تبدل الخلق الله ذلك الدين القيم ولولا
بجالة الشيطان وتوهمهم ويضربهم وتجتسمهم
ويشركهم ابوامهم بعد نزول القطة الفطرية اعني
الفيض من سحاب النفس الكلية بامر الحق الى قوابلها
المعدة لتربيته في الحكيم السابق بحكمة البالغ لتكونوا
مظاهير لطيف وقهوه لكانوا على الفطرة الاصلية
ثابتين على الصراط المستقيم وقد صح عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال خلق الناس حنفا فاجتالهم
السايطان في الاضرار الحديث وقال كل مولود يولد
على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه

وَيُشْرِكُ كَانَتْ بَيْنَهُمَا لِلنَّاسِ لِيُقْضَىٰ أَهْلُ الْأَسْبَابِ مَعْبُورَةٌ
وَرِعَايَةُ حَقِّهَا وَلِجَبَةِ ثُمَّ مِنْهُمْ أَنَّهُ تَعَالَىٰ إِنْ جَعَلَ
بِهِ فِي السَّابِقِ مِنَ السَّعَاءِ وَالشَّقَاوِ بَعْدَ نَزْوَالِ الْقَطْرِ
بِأَمْرِ إِلَىٰ قَوَائِلِهَا اللَّائِيَّةِ بِهَا لَكُنُوا مَظَاهِرَ لَطْفٍ وَقَمَاهِ
بُخْتَمَ عَلَيْهِ فِي الْخَاتَمَةِ وَلَا تَغْيِيرَ وَلَا تَبْدِيلَ إِلَّا فِي
عَالَمِ الصَّبْغِ مَا بَيْنَ عَالَمِ الْفَطْرِ وَعَالَمِ الصَّنْعِ صُنْعِ
اللَّهِ الَّذِي لَا يَغْنَىٰ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَقَالَ تَعَالَىٰ مُشِيرًا إِلَىٰ أَمْرِ
السَّابِقِ أَنَّهُ لَا تَبْدِيلَ لِلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ الْجَسْرِ
أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ أَيْ عَنْ التَّغْيِيرَاتِ الْحَاكِمَةِ
فِي الْقَوَائِلِ كَالْمُلُوجَةِ وَغَيْرِهَا وَقَالَ لَوْلَا كِتَابٌ
مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمُسْكُمُ فَمَا لَخِذْمُ عَذَابٍ عَظِيمٍ وَقَالَ
مَا يُبْدِلُ الْقَوْلَ لَدَيْكَ وَقَالَ مُنْبِئًا لِلنَّاسِ أَنَّهُ
حَكَمَ فِي السَّابِقِ بِأَنْ يَمْلَأَ دَارَ مَظَاهِرِ قَمَاهِ وَلَكِنْ حَقُّ
الْقَوْلِ مَنَىٰ لَا مَلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ
وَقَدْ نَبَّأَ النَّبِيُّ قَدْرَ أَمْتِهِ لِمَا لَمْ يَكُنْ مَعْبُورَةً كَوَائِلُهَا
لِيَتَقَيَّنُوا بِأَنْ الْأَطْلَاعَ عَلَىٰ حُكْمِ السَّابِقِ لَا يُمْكِنُ
لَا جِدَ إِلَّا بِمَا يَظْهَرُ عَلَيْهِ فِي الْخَاتَمَةِ وَهَكَذَا اقْتَضَتْ
الْحِكْمَةُ لِكُونِهَا خَافِيًا مِنْ سَطْوَةِ الْحَقِّ رَجِيًّا وَرَحْمَةً عَابِدًا
لَهُ عَلَىٰ قَدَمِ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ غَيْرَ آمِنٍ وَلَا قَنُوطٍ لِأَنْ

98
الْآمِنُ يُثْمَرُ الْخُسْرَانِ وَالْقَنُوطُ يورث الْكُفْرَ كَمَا قَالَ
تَعَالَى وَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ وَقَالَ
اللَّهُ لَا يَأْمَنُ مِنَ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ
فَمَنْ يَكُلُّ أَمْرًا إِلَى السَّابِقِ لِيَصِيرَ مَحْرُومًا عَنِ الْفَائِدَةِ
الْمُدْرَجَةِ فِي دَرَجِ الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ الْمُرَوِّى عَنْ
النَّبِيِّ الْأَمِينِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَوَابِ الصَّحَابِيِّ
الَّذِينَ جِئُوا بِسَمْعٍ مِنْهُ لَمَّا سَأَلُوهُ عَنْ أَمْرِ الْعِبَادِ
قَالَ أَفَلَا نَدْعُ الْعَمَلَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْمَلُوا
فَكُلٌّ مَيَسَّرَ لِمَا خُلِقَ لَهُ ثُمَّ قَرَأَ قَامَةً فَأَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ
وَصَدَّقَ بِالْحَسَنِ فَسَيُسَّرُ لِلشُّرِكِ وَأَمَّا مَنْ خَلَّ
وَأَسْتَغْنَىٰ وَكَذَّبَ بِالْحَسَنِ فَسَيُسَّرُ لِلْعُسْرِ
ثُمَّ نَبَّأَ أَمْتَهُ لَمَّا تَبَدَّلَ وَالتَّغْيِيرُ فِي عَالَمِ الصَّبْغَةِ
وَأَقْرَبُ وَأَنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْخَاتَمَةِ غَيْرَ مَا مَوْجُودٍ عَلَيْهِ
فِي السَّابِقِ يَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبِّ اجْعَلْ يَصْبَحُ
مُؤْمِنًا وَتُمْسِي كَافِرًا وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا وَلَيْسَ
فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ مِنَ الْحَقِيقَةِ تَنَاقُضٌ وَاخْتِلَافٌ
وَلَكِنْ كَانَ فِي الصُّورَةِ يَطْرَأُ شَبْهَةُ التَّنَاقُضِ عَلَىٰ
أَرْبَابِ الصُّورِ الْمُجَرَّدِينَ عَنِ الْأَطْلَاعِ عَلَىٰ الْخَوَاصِّ
الْمُودَعَةِ فِي الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ الَّتِي هِيَ مِثْلُ

الادوية المختلفة للأمراض الجلدية من المواد المختلفة
الحاصل من غلبة البرود أو الحرارة أو اليبوسة
أو الرطوبة النافع لهم إذ شربوها بامر الطبيب
الجاذب والله تعالى علم بنية طب القلوب المرضى
ويتبين قانن المداواة في كتابه الذي فيه شفاء وهدي
ورحمة فلا بد من لزوم دواء الفاسد من جهة غلبة الحرارة
خلاف دواء المتغير من جهة غلبة البرود مع كونه
موافقا للحكمة وهذا الاختلاف في الصنوع عين
الاتفاق ومحض الصواب في الحقيقة ولا يطلع عليه
إلا الحكيم فيبغى للمريض أن كان طالبا صحة تسليم
أمر الطبيب الجاذب والحكيم المشفق وترك الاعتراض
عليه في أوامر ونواهي فالذي لا يلتفت إلى السابغ
هو الفاسد من جهة غلبة البرود وقصر نظره
على الكسب فحسب الذي لا يعتبر الأسباب فهو
الفاسد من جهة غلبة الحرارة والذي ينظر إلى
المسبب والأسباب معاً مطلقاً على أن المسبب
أودع في الأسباب حكما جملة فهو معتدل المنزاع
أمن من الانحراف إلى طرفي الإفراط والتفريط
موقن بحقيقة ما قيل الأوساط فضائل والأطراف

91
رذائل والعالم الحكيم لا يلتفت إلى اعتراض الجاهل
الغبى في مداواة المرضى وقد أنزل الله الكتاب
للهداية إلى الصراط المستقيم الذي هو من الإفراط
والتفريط ولشفاء القلوب كما قال ما يها
الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في
الصدور ومدى ورحمة للمؤمنين فكل من كان
ثابت القدم على سعة الفطرة فيكون محل
قطرة الفطرة صا لحا طيبا لا يضر وسائس
شياطين الأفس والجن وكل من كان شقيا ثابت
القدم على شقاوته الفطرة لا ينفع إرشاد الرسل
والمرشدين فانما الأرشاد والاضلال للمزولين
المرتدين في عالم الصبغ ومن احسن من الله صبغ
لأنه يصبغ وصور كل أحد بما هو لائق به في وقته
ولا بد في كل حين من مرشد يرشد الناس إلى الله
تعالى خلافة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بد
للمرشد من التأييد الإلهي ليتمكن له تسخير المسترشد
وأفلاك المستفيدين وتعليم المتعلمين وتأديبهم
وصول العالم الولي الشيخ وإلى هذا السراشار
النبى صلى الله عليه وسلم بقوله علم أمتي كانبيا ربي

اسرائيل وقوله الشيخ في قوم كالنبي في امته والشيخ
ينبغي ان يكون والحق الله تعالى والولي ينبغي ان يكون
بقيا عالما كما نطق به الكتاب والسنة فاما الكتاب
فقوله سبحانه لنراوليا الا المتقون وهذا التركيب
يفيد الحصر يعني من لم يكن تقيا لم يكن وليا واما
السنة فقول النبي صلى الله عليه وسلم لنرا الله ما
اتخذ وليا جاسلا قط ومن لم يجمع بين التعليم في
الظاهر والباطن في الباطن والتقوى في الصورة
والمعنى لا يستحق للرياسة الشيخية التي هي مودة
القطب في مقام الارشاد خلافة عن النبي صلى الله عليه
وسلم ووارثه بعد ختم النبوة ولا يكون قطبا لارشاد
في كل زمن من الازمان غيره واحدا يكون قلبه على قلب
محمد صلى الله عليه وسلم كما كان قطبا لادال على قلب
اسرافيل عليه السلام كما ورد به الخبر وسند كثر في
الفصل الرابع من الباب السادس مشروحا لارشاد
الله تعالى ويجوز ان يكون الواصل الكامل كثيرا يرشد
من دونه وكذا الطائر والسائر والسالك وروما
يظن المسترشد به انه القطب وينفع ظنه في
مقام فاذا اجتمعت الولاية والسلطنة في شخص

92
واحد مرصع الاعتدال بنشر العدل في الظاهر
والباطن ويصلح احوال الناس في الصورة والمعنى
ويستقيم امر معاشهم ومعارفهم على النجوى الاصلح
والافضل والاجمل والمرحوم الله في الفضل العظيم
لن يجعل المهدى صاحب الجمع بينهما وقد صرح عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو لم يبق من العالم
الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم لخروج المهدى
وقال والمهدي من ولد فاطمة اسمها اسمى
وكنيته كنيته ملك الارض وبملاها قسطا
وعدا كما ملكيت جورا وظلما ولكني **اقول**
في حق الموقنين والمتطهرين ما نقل عن محمد بن الحسن
العسكري عليه وعلى آله السلام كذب
الوقاتون وغفل المتطهرون عن نقد وقتهم فاشكاهم
انتظارهم بالموت الاحمر وقد روت اكثر هذه
الاحاديث بالمعنى ويجوز عند محقق اصحاب
الحديث الرواية بالمعنى وكيف لا ويجوز تفسير
كتاب الله تعالى بالسنة المختلفة لغاتها فالر
للسلطان الذي يسوسهم ويحفظهم ليصلح سياسته
امر معاشهم مطيعون في الظاهر فان كانت سياسته

على وفق قانون الشريعة يكون موافقاً لغيره من القوانين
في الدنيا والآخرة ولن كانت على وفق ما وضعه صانع
الدولة الجديدة في ابتداء دولته ما نهى الدولة في
نفسه لم يتبعه فهو موافق لغيره تمتعوا بدولتهم الدينية
من غير أن يكون لهم نصيب من السعالي الاخرية وان
كان على وفق موافق ما كان مقتداً لهم
لكون الال على نقل الدولة منهم الى غيرهم لان الله
تعالى لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
والمتعلم للمعلم والتلميذ للاستاذ مطيع له في الظاهر
محب له في الباطن موافق بان ما يامر به بحق
محض وفيه صلاح والمريد رعية الولي الشيخ
وتلميذ ذو تسليم كلي لا وامي ونواهي في الظاهر
والباطن في الغيب والشبهك صورة ومعنى
والولي ياخذ فضل نور العلم والارشاد من كونه
قلب النبي صلى الله عليه وسلم ومرشد مرديه على
وفق الشريعة الى سلوك طريق الحق والوصول
الى مرضاته والامة مرید النبي وتلميذ ورعيته
ذو تسليم في الظاهر من غير حرج الباطن كنه
لو يامر بقطع يدهم وقتلهم ورحمهم لا ينقص مجيئه

93
في قلبهم بل يصلون عليه موقنين بان ما يفعل بهم فيه
خيرهم وان لم يكن تسليمهم بهذه الصفة المذكورة
لا يكون موافقاً وكلف يكون والله تعالى يقول
موكداً بالقسم لنبية فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت
ويسلموا تسليماً ولذلك قال النبي صلى الله عليه
وسلم اذ سمع من عمر انه قال له انت احب الي من
من كل شيء الا انفسى لاحتى الكون احب اليك من
نفسك قال عمر رضي الله عنه انت احب الي من
نفسى قال صلى الله عليه وسلم الان يا عمر يعني كل
امانك وهذه الامة مرأة للامة ترى فيها
امانة وكفن واسلام ونفاق ولذلك المرید فعلا
الامان عدم الحرج في الباطن ووجوه التسليم
في الظاهر لا وامي ونواهي وعلام الكفر عكسه
وعلام الاسلام عدم الحرج في الباطن وعدم
التسليم في الظاهر لغلبة حزب الشيطان
والهوى متجسراً على عدم التسليم مستغفراً اسايلا
من ربه التوفيق للتسليم والغلبة على جنود
الشيطان والنفس الامارة بالسوء والهوى

وعلامه التفارق عكسه ولا خامس لهذه الصور
الاربع والنبى صلى الله عليه وسلم مأمون من حرج
النفوس مأمور بترك حرج الصدر بقوله تعالى
المص كتاب انزل اليك فلا تكثر في صدرك حرج
منه لتنذره وذكرى للمؤمنين ولكل من ولايته
وسلطته على ظواهر امة وبواطنهم ولا يخفى الله
تعالى الارض من سلطان سايس في المرتبة التي
خُص بها آدم وبنو الخلفاء كما قال تعار وجعلكم
خلاف الارض يسوس الناس في الظاهر
لينظم امر معاشهم بسياسة ومن ولي يرشدكم
في الظاهر والباطن الى ما فيه صلاح معاشهم
ومعاشهم والى هذا السراشار على رضايهم
في وصية اوصى بها كميل بن زياد بقوله لا يخفى الله
الارض من قيام حجة نزع العلوم في قلوب اشيا
هم الاقلون عددا الاعظم اجرا وكيف يكون
خاليا والله تعالى قال ليستخلفنهم في الارض
كما استخلف الذين من قبلهم وليكن لهم دينهم
الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم امنا
يعبدونني لا يشركون بي شيئا وقوة الولاية

في النبي كقوة البلاغة في القبي فاذا اكلت بحيث
بلغت مبلغها صار مأمورا باصلاح ما يلزمه ونور
اليه فيكون فيها كامل الولاية فولاية الامة بعبان
ارباب علم الحروف عند فايسة من نور النبوة
واصلت الى قلوبهم بواسطة الواو القائمة بها نور
نور النبوة وصاحبها مفتقر في ارشاد مردييه
الى اخذ الفيض من قلب النبي ثابتا قدم في الظاهر
والباطن على متابعتها وولاية النبي فايسة من
واو الولاية القائمة بالالف اللوحيته كماله نون
نبوته قائمة بواو ولايته فتنة نبوته اكل وافضل
من واو ولايته ولزواو ولايته اقرب الى الف
اللوحيته فالنبي ياخذ الفيض من الحق المتعال
المقام وحيابلا واسطة بشر مثا فكلني ولي
ولا انعكس كما كان كل مرسل اليه نبي ولا انعكس
فالواجب على كل انسان طالب كمال نفسه وسعادته
الابدية متابعة النبي وظفانه من بعد في
كل زمن من الزمان بشرط محبتهم من صميم
القلب وقدام الله تعالى الناس بطاعته
وطاعة رسوله واولى الامر منهم بقوله سبحانه



اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم
وقال النبي صلى الله عليه وسلم من اطاع اميري فقد
اطاعني ومن اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني
امري فقد عصاني ومن عصاني فقد عصي الله
والسلطان المسلم واولى الامر الواجب طاعته ولا
يجوز الخروج عليه وان كان ظالما لان الخروج موجب
اثارة الفتنة والفتنة مائة لعن الله من ايقظها
حدث صحيح نقله عقلا ولذلك قال تعالى في
آية والفتنة اشد من القتل وفي اخرى اكبر من القتل
وقال النبي صلى الله عليه وسلم من راي من امرو
شيئا يكرهه فليصبر عليه فان من فارق الجماعة
فمات فميتته جاهلية وقد اتفق الشيخان على
صحته باستادها المتصل بابن عباس رضي الله عنهما
فاما النصيحة لهم بالرفق لمن امكن فيما امكن
بما امكن فواجبة ومن احب الدعاة الى الله
دعاة الرعية للسلطان في تقوية لان منفع
افضل للناس من جوع ثم يدعو دعا المضطر
ليستعمل فيما يصلح لعمارة العالم وفراغة قلب
العالم لان هذا الدعاة شامل نفعه لكل وقد

انزل

انزل الله تعالى الكتاب فيه هدى وشفاء والميزان
فيه عدل واطلاع على الحق والباطل والمزينة والنقص
والجدة فيه باس شديد ومنافع للناس فبين
النبي صلى الله عليه وسلم نبوته ما في الكتاب ليهتدوا
به الى الصراط المستقيم ويحصل لقلوبهم الشفاء من
المرض الجارث في عالم الحوادث عند اشتغالهم
بترسة ابدانهم ووزن بولايته عقايدهم الباطنة
واعمالهم الظاهرة بالمرزلة الصحيح القوم والقسط
المستقيم واستعمل الجدة بسلطنته في اهل الانكار
بقطع ما كان فسادهم وفي اهل الاقرار بما ينفعهم في
الدنيا التي هي موزعة الاخيرة وسيجي في الباب
السلاس من بعد بيان الصراط المستقيم الذي
امرنا الله تعالى في فاتحة الكتاب بالالتماس منه
الثبات عليه بعد المصدرة بقوله اهتدنا الصراط
المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين واتفقت اجلا المفسرين
شكر الله مساعيهم على انه اراد من قول اهتدنا الثبات

الباب السلاس
في بيان الصراط المستقيم المنزه عن غلو المنزه

وتقصير المشية وافراط القابل بالجبر وتضريب
المایل الى القدر وتخليط الخارجى وتخييط الدائر
مدام الله لا الصراط السوى وثبتنا وآياهم
بعد الهداية اليه ثباتا مثمرا للثواب الجزيل
ومورثا للثناء الجميل والنعمة الجليل وفى حقيق
الفرقة الناجية من الفرق كلها وهو مفضل
باربع فصول ولتختم الفصل الرابع بحاتمة ما
في الحقيقة فصر خاتم هذا الكتاب ليختم به فضل
الخطاب لنشاء الله الملك الوهاب مفتاح الابواب
الفصل الاول في كيفية اطلاعي على
الصراط المستقيم بين الطرق المختلفة والفرقة
الناجية بين الفرق المتفرقة والصراط الحميد
الذي هو وسطه كالخط الموصوم بين الظل والضياء
فاعلم انها المسترشدة المستفيدة الى كنه
الصغرى لا الكبرى طالبا للحق غير مارد ولا محال
محبامعالي الامور مبعضا سفاسفها بحيث
رضيت بعد خروجي عن المكث وانا ابن خمس
عشرة سنة لئلا ازم غير سلطان وما في
وما قنعت في خدمته لئلا اكون دون اقراني فجعلني

96
الله تعالى محسودا ركان دولته فلا زمته عشر سنين
متمجرا رضاه لا المال والمال الديوى غير الجاه
وقد بلغني الله تعالى في صحبتته الى منتهاه وكنيت
مقاعدا عن الصلوة مشتغلا ملازمة من الصبايح
الى الزوال في بعض الايام وفي بعضها على الدوام
صباحا وروحا الى ان دخلت في اربع وعشرين
من عمرى فزجرني زاجر في صف القتال الواقع
مع عسكر عمه تحت قزوين سنة ثلاث وثمانين
وستمائه جاز الكفة على العدو ورفعت الحجب
لقوة الزاجر حيث شاهدت الاخرة وما فيها
على نحو ما سمعته من العلماء وصاحبى ذلك
الزاجر لا الفصحة من الغد فلما اشتغلت بالامر
فتر الزاجر وبقي اثنى في القلب فحسنا ملالة
الطبع من الدنيا وصحبة ابناءها وظهر في قلبي
داعية العزلة عن الخلق وما قدرت على ترك
ظلمة السلطان فالزمت نفسي على اداء الصلوات
في اوقاتها وقضاء ما فات عنها وبقيت عنده
بعد هذه الحالة الى نصف شعبان سنة خمس
وثمانين وستمائة فتلطفت في الخلاص من صحبتته

فاذن لي في الرجوع الى سمنان اذ علم ضعفي فقال
ارجع وداو نفسك في هذه الشتاء والحق بنا اول
الربيع فرجعت من تبريز فلما وصلت الى سمنان
اشتغلت بتحصيل ما لا بد لي منه في العبارات
اذ جاء الشيطان موسوسا في صدرتي انك
تركت قرب السلطان وترى التجرد عن العروض
الدينية وتبالغ في الرياضة الشاقة فرمما
توق العود الى ما كنت عليه فمب لنيسهل عليك
تحصيل ما تجردت منه وتظفر بقرب السلطان
فكيف تستدرك ما فات عنك من عمرك العزيز
في عنفوان شبابك ولا يجوز للعاقل الشروع في
الامر الخطير بالتجمن من غير يقين **قلت**
لجميع الانبياء والاولياء والحكماء حترضوا
الناس على الاعراض عن الدنيا وترك لذاتها
العاجل ونهي النفس عن متابع الهوى والاقبال
بالكلية الى الله تعالى فقال ما يدريكم ان
ما قالوه كان صدقا حقا مطابقا للواقع بعد
كشف الغطاء **قلت** اني مللت من
الدنيا وبشمت نفسي عن لذاتها وسميت عوصجة

ابنائها

92
ابنائها فتركها لاختيار الا اضطرارا فلا عود لي
الى ما تركته سامة وبشامة وقد وجدت من هذه
الرياضات والعبادات لذات غير ممل وقد قيد
اللذة الحقيقية التي لا تمل صاحبها فقال
هنا بيان خطاي وكلام اقناعي لا يسوغ لطالب
الحق الالتفات الى ما لا يثبت بالبرهان اما تسمع
قول الله تعالى كيف يا مرنبية مطالبة البرهان
عن الخفي في كتابه قل ما تواتر بها نكلم لركنتم صارتين
واشمازت النفس عن سانه مع كونها غير ملتفتة
الى هدايته مشتغلة بالرياضات الشاقة مولعة
بالعبادات مجتهد في تبدل الاضاق ورفض
العبارات فالتجأت الى الله تعالى التجا المظطر
وقلت انك امرتنا بالزراعة وقلت امن تجيب
المضطر اذا دعاه وتعلم اضطراري خلصني من
شروسوسة الشيطان بالبرهان فملتف بقلبي
هاتف الالهام لن لا تعجل ولازم عتبة متابعة
حيب الله سبحانه وداوم على ذكر الله تعالى
فانه مفتاح الخيرات ستفتح عليك ابواب
مراداتك لن شار الله تعالى فاجتهدت بعد

الذي لا يعني
مال لا
من الحق
ما علمه الله
مطوبوا
لعولده احسانا
مما لا يحسد
واحتشاه على
محمل له جواب

هذه تارة من الكثرة والعدد
 ودراسة جميع ما يخص كل من
 ادراكه في النظر
 احسن هذه التارة

ذلك في عمارة الاوقات بانواع الاذكار ونوافل
 الصلوات وتلاوة القرآن ورعاية الانفاس من
 الضروف فمما لا يعينني في دني اذ اوضح الله تعالى
 علي بطريق الالهام لزلاية للانسان في تكميل
 نفسه من رعاية شروط ثلاثة السياسة اول لان
 مدني بالطبع ولا بد له من الاجتماع لان بعضهم
 يحتاج الى معاونة بعضهم في امر معاشهم ولا يتم
 فائدة الاجتماع الا بها ولولاها لانهتكت الحرم
 وتلفت الاموال والانفس وضربت البلاد
 وكثر الفساد وما انتظم امر المعاش احصا
 والطهارة ثانيا لكونها ملائمة للطبع الانساني
 خلافا للحيوانات والعبيد ثالثا لموجدهم
 وخالقهم ورازقهم وموتيمهم في الاطوار المختلفة
 الجنينية والطفلية واصواتها لان العقل السليم
 والطبع المستقيم ملزم صاحبها بان شكر نعمة
 الوجود فضلا عن النعم التي لا يمكن احصاؤها
 واجب وادم عليه السلام واولاده في زمانه
 كانوا ثابتين على رعاية هذه الشروط الثلاثة
 فلما مات ادم عليه السلام وطالت مدة وفاته

دخل

دخل الشيطان بينهم موسوسا في صدورهم فاقبلوا
 فصاروا اجزا بافقال بعضهم رعاية هذه
 الشروط واجبة في الظاهر وبهم اصحاب الهياكل
 المحبوسون في سجن المحسوسات وقال
 بعضهم رعايتها واجبة في الباطن وبهم الروحانيون
 يقولون ان مدة الاقامة في الدنيا قليل يجب على
 العاقل سياسة رعايا قواه وعمل جوارحه وهو
 مجموعة من العلويات والسفليات عجوبة
 فيها الاخلاق السبعية والبهيمية والشرطانية
 وغيرها فلو لم يقدرها بسلاسل السياسة احتشوت
 واهلكته وطمان قلبه عن نجاسة محبة الدنيا
 وكرونة ادخنة الشهوات وابخرة الهوى
 الميال الى استيفاء الخطوط العاجل مستغلا
 بنفسه في نفسه لنفسه وعيانه صوحا وحيث
 الحضور التام والاخلاص الكامل المستقد لم
 وقال بعضهم يجب على ظاهرها ورعايتها
 في الظاهر وعلى باطنها ورعايتها في الباطن وقد
 جمع الله تعالى بحكمته البالغ لطايف ما في
 الغيب والشهائ وكثايف فينا والجمع من الظاهر

والباطن في رعايتها الحق وأولى وكيف لا والافس
انس غيبى وانس شهاكى حجب عليه عماره
قاله الشهاكى وقلبه الغيبى وترتبة بدنه
المحلول وتزكية مدنه المكتسب ليتم امره فاعاشه
ومعالي والطبع المستقيم والعقل القويم والقلب
السليم يحكم بالجمع لان الحق لا يخلو من ان يكون مع
احد الطائفتين ولا يفوت الحق عن جميع من
الظاهر والباطن وعليه آدم ومن دونه والانبيا
عليهم السلام فاطمأنت النفس على الجمع من حيث
اليقين فلما تفرس الشيطان من النفس
الاطمئنان على الجمع متابع للانبيا وموافق
للعقل جاء موسوسا في الصدر لئلا ينبأ عليهم
السلام مائة الف وعشرون الفا ونيف فما
يذكر انهم احق بالتابعة وشرائعهم مختلفة
فوقفت النفس ثانيا وقالت الوقف عند
الشك أصوب واجتهدت بعد ذلك في الرياضة
وعماره الاوقات بالطاعات ورعاية الانفاس
عن جميع ما يشغل عن الله اذ لو طلعت الشمس العفرا
من افق القلب السليم واضاءت حجب الوجوه

بنورها

بنورها فشاهدت رسول الوالد الرباني ملهما في
قلبي لئلا طرق الانبياء مع كثرتهم منحصرة في سبع
طريقه ادم ونوح واريهم وموسى وداود وعيسى
محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم لعينين وعلى من تبعهم باحسان
اليوم الدين وعلمهم والانبيا يدعون الناس الى
الله تعالى على وفق ما بينه في الكتب المنزلة عليهم
وما همهم من الاوضاع الحسنة والاحكام المقتنة
كما ان علماء امة محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم
اليوم يدعون امة الى الله تعالى على وفق شريعته
الزمرار وقد صرح انه قال علماء امة كانبيا بنى
اسرائيل فاتبع طريقته واعلمت شريعته وتمتع بدنه
الفطرية لان سياسته اشمل واسهل وقد بعث
بالحنيفية السمحة السهلة ووضع عاقبة الاصل
والاغلال التي كانوا عليها وطهارته اتم واجمل
وعبارته اقل واكمل وضم عليه باب النبوة فماذا بعد
الحق الا الضلال والزمان على الكمال والنقص
منه وبال وقال تعالى الذين يتبعون الرسول
النبى الامى الذى يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة
والانجيل يا مريم بالمعروف ومنهاهم عن المشكر

ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الحبايث ويضع
عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين
امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل
مع اوليك هم المفلحون ولعمري ان الله تعالى يتن
في هذه الالة الفكرة الجامعة هذه الشروط الثلاثة
بأوضح بيان فقوله يا مريم بالمعروف ونهاهم عن
المنكر اشارة الى السياسات وقوله يحل لهم الطيبات
ويحرم عليهم الحبايث اشارة الى الطهارات
وقوله فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا
النور الذي انزل مع اشارة الى العبادات وقوله
يضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم
اشارة الى سهولة هذا الدين الفطوري الخفيف
السمح السهل وقد جعل الله تعالى امته من بين
امم الانبياء وسطا كما جعل امهم من الناس كلهم
في الجمع بين الظاهر والباطن في رعاية الشروط
الثلاثة وسطا فوسط الوسط خيرا لامم ولذلك
قال تعالى كنتم خيرا اممة لخرجت للناس
تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وجعلهم
شهداء على الناس كما جعل النبي الامي صلى الله عليه
وسلم

100
وسلم شهيدا عليهم فاخترت النفس متابعه من
حدث النقيض فاشتغلت بعد ذلك فارغ البال
راغب الحال بطاعة الله الملك المتعال عا وفوق
فانور الشريعة الخاتمة فآب الشيطان منهزا
للفرصه والقي في النفس لئلا النبي صلى الله عليه
وسلم قال ستفترق امتي على ثيف وسبعين
فرقة فالناجية منها واحدة والباقي في النار
واتفقت الامة على صحة هذا الحديث وكل فرقة
منهم تدعى انها الناجية فما يدرك انهم اصدق
ومتابع ابي فرقة اصدق فووقت النفس ثالثا
ملتجئة الى الله تعالى متمسكة باذيال رحمة رجليه
كشف الحال الواجب عليها الاطلاع لكونها
طاعتها على الاسى المحكم الصحيح فوجم عليها البر
الرووف العطوف الرصيم لصدق التجاهلها وشا
قدمها في طلب الحق على الصراط المستقيم القويم
واطلعها من حيث الالهام على لزامه الخاتم
صل الله عليه وسلم مع تفرقها ايضا منيصة في
سبع جبرية وقدرة ومعتلة ومشبهة وخارجية
ورافضية وسنية فاتبعي الفرقة المحترزة عن

الافراط والتفريط في التوحيد والتثنية وعن التخليط
والتجيب في الطعن بالجهل في اهل بيت الطهارة
والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة
العشي رضي الله عنهم ورضوا عنه فاجتمعت بعد
ذلك في الاستكشاف فوجدت الجبرية ذات
افراط في التوحيد والقدرة ذات تفريط فيه
والمعظم ذات افراط في التثنية والمشبّهة ذات
تفريط فيه والافراط غلو والتفريط تقصير
والذين المرضي بين الغلو والتقصير ومن كان
امر قوطا منحرف عن الصراط المستقيم ووجدت
الخارجية ذات تخليط في بغض اهل بيت الطهارة
وتكفير عثمان رضي الله عنه والرافضية ذات تجيب
في سب جرم الرسول وجبه التي يراها الله تعالى
في عدة آيات منها قوله اولى بك مبرقن مما يقولون
وفي تكفير اكثر الصحابة من سائر المهاجرين والانصار
ووجدت السنية ثابتين على الصراط المستقيم
غير منحرفين الى جانبى الافراط والتفريط
محترزون عن التخليط والتجيب قائلين بان لا
جبر باعتبار الفعل الاختياري العاري الذي
يبتنى

النظر

101
يبتنى عليه الثواب والعقاب ولا قدر باعتبار
النظر الى انتهاء سلسل الافعال اليه ولا تعطيل
باعتبار النظر الى الصفات الواردة في الكتاب
والسنة ولا تشبيه باعتبار النظر الى وجوب تزيينه
عن التشبيه لمخلوقاته عقلا ونقلا ولا خروج باعتبار
النظر الى وجوب محبة اهل البيت الذين اذهب
الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ولا رفض
باعتبار النظر الى رضي الله عن الصحابة مقرين
بترك تكفير فرقة من الفرق الاسلامية لان الجبر
متمسك بقوله تعالى قل كل من عند الله وقوله
ولو شاء له اكم اجمعين والقدر ممتنع بقوله
ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة
فمن نفسك وقوله حكاية عن المشركين لو شاء
الله ما اشركنا ولا ابائونا ولا حرمنا من شئ
وتكذيب الله سبحانه ايامهم بقوله كذلك كذب الذين
من قبلهم والمعطلين متمسك بقوله ليس كمثل
شئ والمشبّهة يعصم بقوله وهو السميع
البصير وامثال من الايات والاحاديث الواردة
في اثبات الصفات والخارجي متمسك بقوله

لن الحكيم الآلة والرافض يعتصم بقوله لبنيته قل
لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى غير
انهم ما وقفوا للاطلاع على مراد الله تعالى من
ذلك البيان فاخذ كل منهم على وفق هواه المايل
الى جانب الافراط او التفريط والغلو في المحبة
والبغض او التقصير طرفا بعيدا عن الحق فزاعوا
عن سوار السبيل وراغوا في غان الثغالب وكفر
بعضهم بعضا جهلا وبغضا وجسدا تعصبا لا يحتملهم
ونقليد الابائهم واستكبرهم فاتبعت النفس بعد
الاستكشاف والاطلاع على حقيقة ما عليه السنية
مذهبهم وحدث التحقيق وقالت ميم الذين ذكروهم
الله تعالى في كتابه بقوله والذين جاءوا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك
رؤوف رحيم وتيقنت بان مذهبهم وسط المذاهب
كالملة الدين الفطرك وسط الاديان فلتا
صاحبهم وطالعت كتبهم وجدتهم مغتابين
بعضهم بعضا منكربين لا يمت لغيرهم بل مكفرين
لهم بايسر شيء وجدوا في مقالهم الواجب تصحيحها

واحد

على

على كل منصف خبير بما ارادوا في ايران واجتمعا مثل
قول لي حنيف رحمة الله على انا مؤمن حقا فشتعوا
عليه بالارجاء ومثل قول الشافعي رحمة الله على
انا مؤمن لرشاء الله فشتعوا عليه بالشك في الايمان
وكلاما محققان فيما قالالا لان ابا حنيف قال انا مؤمن
حقا في الحال والشافعي قال انا مؤمن لرشاء الله
ينبغي في المثال تبركا وتمنا لا شاك في ايمانه الذي
موعا في الحال فالمتكرب بالكتاب والسنة ينبغي
لتركه من الخوف والرجاء لانها جناحان لطير
المؤمن فان وقع الخلل في صدره ما يقع في زمهرير
الانكار او في حجم الاعتزاز وقوله تعالى ولا تقولن
شيئا الا فاعل ذلك علما الا ان يشاء الله مئنة
العل الغفل عن تسر عواقب الامور ولز الامور
مقبية نحو ايتها ولذلك قال النبي صلى الله
عالم كثير في مناجاته يا مقلب القلوب ثبت
قلبي على دينك وطاعتك حتى قال بعض اصحابه
يا رسول الله اتخاف على دينك فقال كيف لا
لخاف وقلب المؤمن بين اصبعين من اصابع
الرحمن يقلبها كيف يشاء ولا شك لنا وله انه

ما منون العاقبة ولكن قال ذلك ليتاسى بأسوة
امتته خافين عن سوء الخاتمة معتبرين بحال
ابليس اولاً ثم بحال بلعام ورصيصة ثانياً
وامثالهما من المستدرجين المكمورين فتفتقرت
طبيعتي عن صحبتهم مع تيقني بأن طريقهم اصوب
الطريق وفريقهم اقرب الفرق الى الحق
فاستخرت الوحدة وقلت في نفسي الوحدة
خير من جليس السوء وصبرت عليها حتى انجلي
غمام الغشاق عن سماء القلب وشاهدت
في الغيب بطريق الواقع ثلثة مجتمعة فمالت
طبيعتي اليهم فسلمت عليهم فاجابوني ورجعوا
فقلت من انتم رحمكم الله تعالى اني ارك
في وجوهكم سيما الصالحين واشتم منكم نسيم
الحق فقالوا نحن عيال الله نراعي الشروط
الثلاثة ونجمع بين الظاهر والباطن في رعايتها
ونقع الخاتم صاحب الملح الخفيفية السمحة
السهلة ونذهب مذهب اهل السنة والجماعة
ولا نكفر احد من يصلي في قبل بيت الله الحرم
فسألهم عن حنيف ومالك والشافعي والحمد

فاثنوا

103
فاثنوا عليهم وشكروا مساعدهم في الدين ففتشت
عن نسبتهم فقالوا نسبتنا الصوفية وطبقنا سبع
طبق الطالبيين والمريدن والسالكين والسائرين
والطائرين والواصلين والسابع القطب الموصول
وهو واحد في كل زمن من الازمان وقلبه على قلب
محمد صلى الله عليه وسلم فلما افقت اشتقت الى
مشاهدتهم في الشهاك فاستجرت عنهم فما
وجدت لهم اثر اولئك كانت الخرق كثيرة
فذكرت قول السبلي ودرس الله روجه اذ
وقع نظري على اصحاب الخرق بعد وفاة الجنيد
قدس الله روحه اما الخيام فانها كخيامهم
وارى نساء الحنن غير نساها فلما ايت
من ورومهم والتشرق بمشاهدتهم طفقت
في مطالع كتبهم المصنفة في سيرهم ومناقبتهم
ومقالاتهم وكيفية سلوكهم طريق الحق في
العزلة والخلوة والجلوة وتعريف مقاماتهم
ودرجاتهم وحالاتهم فاستأنست بها استينسا
عظما وقلت صدق من قال وخير جليس في الزمان
فازداد شوقي الى رؤيتهم في الشهاك وما كنت

محرور ما عن مشاهدتهم في الغيب وتربيتهم بالعنف
واللطف فيه وسلطان العارفين ابو يزيد
قدس الله روحه يريني في الغيب من حيث
شرفني الله سبحانه بالزجر الحقاقي والوعظ
النبوتي فسألت الله تعالى التوفيق للوصول
لا خدمتهم والمثول بين يديهم واستحقاق صحبتهم
واستعدلا الاقباس من فوائد انفسهم في الشهادة
فأيسر بعد ذلك الشيطان المكار الغدار
الفرار من لقاء الشبهات المسك في صحة
الملة والمذهب في الصدر فاسترحضت عقيب
تفرقة الخواطر الشيطانية ونصب التردد
في طلب الفرق الناجية وتيقنت بان الصوفية
مهم وسط وسط الوسط من اهل الجمع الذين هم
وسط الناس كلهم كما شرحناه من قبل ولذلك
صار طريقة الصوفية ادق من الشعر واجد
من السيف وسلاهما اقل عدها واعظم اجرا
ومهم السابقون الذين وصفهم الله تعالى في
كاتبه بالقل والقرب بقوله والسابقون السابقون
اولئك المقربون في جنات النعيم ثلثة من الاولين

وقليل

104
وقليل من الآخرين واطمأنت النفس على رعاية
الشروط الثلاثة والجمع بين الظاهر والباطن في
رعايتها على وفق الشريعة الخاتمة كما بينها اهل
السنة والجماعة والترقي بركت الصوفية في
الظاهر والتجلي بحلقة سيرهم في الباطن كما
كانت مسطوية في كتبهم مفتشة احوالهم من
المسافرين والسياحين وساد ذكر في الفصل
الثاني كيفية الظفر بهم والاستسعاء بخدمتهم
والاستفاك من نفائس انفسهم في صحبة له شارة
الله تعالى **الفصل الثاني** في كيفية الظفر بهم
وعلامه صحة طريقهم المذلة بسابكهم المصو
ففيه الصفة اسرارهم الصفة شعارهم الصفة
اخلاقهم العلوة طريقهم العلوة همتهم
فاعلم بعد انما الطالب اني تعبت
في بيداء الطلب الى ان شرفني الله بالبر الرؤف
الرب العطوف بتشريف توحيد المطلب
في الملة والمذهب والمسلك فاسترحضت بعد
ذلك اذ سلمت نفسي ومالي من المال والمنار
حتى الاختيار لا المسلك عن الميل مع كل ربح

الى جانب لظرو والقيث جبل اختياري على عائق
الارادة الصلابة اذ تيفنت بكمال ولاية شيعي
المُرشد وذلك ببركة لغني شرف الترس سعد الله
جيتوي السمناني رحمه الله ومصاحبه اباي
بابر الشيخ حين ارساله لاهراسان فلما رجع
من اسفرابن وكنت في سمنان مفتشا من المجاورين
احوال الصوفية دخل علي واحد من اصحابي وقال
لنا اليوم نزل صوفي بيت احد من نواب عمك
فمشيت اليه فلما وقع نظري عليه حصل لي
منه انس بالتعارف الروحاني فالتفت منه
الصيحة فقبل بالالتعلم وجار معي الى منزلي وصاحلي
ووافقني فيما كنت عليه من الايراد والاذكار
ونوافل الصلوات على نحو ما كانت مسطورة في
قوت القلوب لابي طالب المكي قدس الله
روحه فخرجنا ليل شديدة البرد الى زيارتي في
الجبل واشتغلت بعد صلوة العشاء بصلوة
التسبيح وكانت وردتي كل ليل فلما سلمت
رائتي تحرك راسه يمينا وشمالا بالسرعة
فتعجبت وقلت يا لغني لم تحرك راسك بالسرعة

يمينا وشمالا قال اذكر الله وانغي بلا اله محبة
ما سوى الله عن قلبي واثبت بالاله محبة
فيه ولولم تحرك راسي لم يصل حرارة الذكر
الى المضغطة الصنوبرية التي جعل فيها روزنة
الى القلب الحقيقي فتعجبت من يقرب وعلمت
لن فيه فائدة وخاصة لا يطلع عليها احد الا
من باشرها فالتمست منه التعليم فعلمني فرجعت
الى راس سجاكتي وتركت اوراد المختصة بشك
الليل واشتغلت بالذكر الذي علمنيه فلما مضى
نصف الليل ظهرت شرارات تطلع من صدرتي
فتحت عيني فشاهدت صعودها من وجه
صدرتي فحفت على نفسي من تخبط الدماغ وقد
شنع اني وعيني على الجنون اذ تركت ملازمة
السلطان وما كنت ملتقيا الى اقاويلهم اذما
وجدت في نفسي من اثر فلما ظهرت هذه
الشرارات غلب علي اليوم فقلت في نفسي
وما حدث هذه الحالة من كثرة تحريك الراس
والحرارة المتصاعدة الى قبة الدماغ من قوة
الذكر فاردت ان اترك الذكر فما قدرت على تركه

وتوفقت لئلا أجد الخرج راسي بلا اختيارك الى
لرقام المؤذن فغلبت الشرارات صاعدة الى السماء
متصلة بها داخلها فاعجبتني تلك الحالات الغريبة
البعد عن درك العقل ففقت وجددت الوضوء
وصليت تحية الوضوء وكانت المصغرة المنصورة
متمركزة على نحو حركة راسي في الذكر نفيًا وإثباتًا
بحيث اسمع ذكر لا اله الا الله من قلبي في اثناء
الوضوء والصلوة فلما صليت السنة واقترينا
بالامام في المسجد الذي كان على باب المزار ظهرت
تجاه القبلة عين فؤاد مخرج منها الكواكب
الدراريك ما لا تحصى وتقرب مني وتريد
الدخول في وجودي وانا محترز عنها خائف منها
قابت في الصلوة بالتكلف الى ان سلم الامام
وسلمنا فاخذت بيد اخي شرف الدين ومشيئنا
الى موضع خال فساء لنا اولاً من الشرارات الظامنة
على وجه الصدر فتبسم وقال هل اتفق لك هذه
فلت بلى فحمد الله تعالى وبشرني بكمال استعدادك
للسلوك وقال لوداومت على هذا الذكر لشاهد
الكواكب والاقمار والشموس فلما سمعت مقال

حكيت

حكيت له ما شاهدت في اثناء الصلوة من الكواكب
الدراريك فقال لا تظهر هذه الحالات في البقعة
على صدر من السلاك الا بعد اربعينات متتابعات
في خلواتهم فتركك بعد ذلك جميع ما كنت عليه
واشتغلت بالذكر وما يامرنى به وداومت
عليه وشاهدت كل يوم وليلاً عجائب وغرائب
ما لا اكمل لرحصتها ولو اردت احصاء يسير
منها لكنت كمن رام شططا او قال غلطا ولا يمكن
للمستمع ان لا يتذكر قائلها فلما رجعت عن تلك
الزبان المسالكة استفسرت من ائمة من اخذ
هذا الذكر وعند من سلك هذا الطريق فحكى
لي حكاية احواله من عنفولة شبابه واشتغاله
بخدمة ابناء الدنيا وكيفية رجوعه الى الحق
وتوبته على يد الشيخ ومرافقته اياه في طريق
الحجاز ومجاورته مكة سنة واحده بعد التعليم
منه التلقين وجلوسته في الخلوات والاربعينات
ومشاهدته الولي الاحوال وانوار الطاعات
وامر بالمسافرة الى جانب حوراسان موصياله
مرافقتي ومصاحبتي قبل خروجه من خراج السلطان

مائة اشهر فقلت له ما اسم شيخك وابن مقام
 فقال اسمه عبد الرحمن ومولده ومنشأه لسرق
 قرية من قرى اسفراين ومسكنه اليوم بغداد
 وعندك جماعة من السلاك مشغولون بالخلق والعزلة
 والخلق مواظبون على هذا الذكر المقوي للحق
 المشروط بالنفي والاثبات ومواظبون من شيخه
 احمد الكوراني من اصحاب الشيخ على الاقدس
 الله ارواحهم وقد اشتغلت بالذكر الذي علمته
 مدة مجاورتنا فلما صعدنا جبل عرفات في السنة
 القابلية رأيت هذه الشرارات التي شاهدتها اول
 ليلة اشتغالك بالذكر فعرضت على ربي الشيخ
 فخرج فرجا عظيما وقال هذه الحالة تدل على
 وصول اثر الذكر الكريم الى القلب الحقيقي الذي
 هذه المصغرة الصورية علاقتها لان النار المباركة
 مستكنة في حجر القلب والذكر كالمقدرة والقلب
 كالزئير وهذه الشرارات صاعدة من النار
 المباركة التي تحصل من ضوئها نور الايمان فتعجب
 من بيان وحسن تفرس وتعبيره وتطبيقاته
 وتحقيقه فغلب علي شوق الوصول الى خدمته

والدخول في حلقته والاختراطة في سلك مراده
 والتسليم لاوامره ونواهييه وكنت ابن سبعة
 وعشرين والشهر شهر محرم سنة ست وثمانين
 وستمائة فالتفت في الخروج الى بغداد ومثيت
 الى مدني ففطن السلطان بحالتي وغضب علي
 عني وارسل في طلبى احد امرائه واعادني
 الى محبته وهو متصيف في شروبار مستغلا
 ببناء هذه البلدة التي تسمى ابنه وسميها سلا
 فلما وقع نظري على وانا متريكة بزي الصوفية
 شتمني فما التفت اليه وجلست مراقبا عند
 لقلبي فاشتد غضبه وامر ملازميه باحضار
 البخشي حكاه الهند والكثير والتبت والايغر
 وامرهم بالمباحثة والمناظرة فباحثتهم وناظرتهم
 بقوة الله تعالى والزمهم واجمعتهم على وفق
 قانون ما هم عليه بتوفيق الله سبحانه فرجيت بعد
 لمسمع مقالتي وكان فطنا ذكيا طالب حق
 فسألني سبب خروجي من خدمته واختيار
 هذا الطريق وكفني تجردك فلما حكيت له
 بحكاته الزاجر الاول وبعض الاحوال الطارئة

عليك اعجبه والتمس مني مرافقتي اياه في هذا
الذي فقلت لا اقدر لاني ما وصلت الى خضم
شيخي وما تحققت مكاشفاتي ومشاهداتي
وحالاتي فربما تكلم سيطانية بحجب نفيها فسأل
عن الشيخ وانه كيف يزني المرء من فطنت
في بيانه فقلب عليه النعم فمئت لصلوة الظهر
فلما انتبه طلب عمتي وكان وزين فقال
سألتك مرافقتي فاني وكان محققا لان توجه
قلبه الى عالم اخر ولكن لا ارضى مشيه الى
بغداد فاكثرت لشيخه على بغداد باسم الادرار
كل سنة خمسمائة دينار وخمسة اكرار من الحنطة
واقامني عند ثمانين يوما ويخبرني ويسأل
من اشياء فمليت ورعيت بلا اذنه فلما اضر
عمي عن مراجعتي قال هو محقق فابعث احدا
في عقبه ليصاحبه الى سمنان ولو اراد المشي
الى بغداد منع ففعل وجاء معي الى الركن
فلما توجهت الى سمنان رجعت فدخلت سمنان
والشهر شهر رمضان وكنت منتظرا وصول
اخوتي شرف الدين وسوفارقني من بعد من توجهما

الى

الى خدم الشيخ فقدم في رمضان علينا والبس
علي الخرق الملمعة التي شرفني الشيخ بها وطلعت
مثال الشيخ وبيان بعض الحالات التي كانت طارئة
علي مما حكاهما الغي شرف النور للشيخ وكان في
مكتوبه انك غير محتاج الى صورتي وقد فتح
الله لك باب الغيب والاستفان من روجا بنتي
فادخل الخلق في الاربعين الموسومة واستفسر
في الغيب عقيب الواقع ما كان مشكلا عليك
فامتثلت امر المطاع ونويت الاربعين سلخ
شوال سنة سبع وثمانين وستمام فشاهدت فيها
ما عجز العقل عن ادراكه والنفس عن تكذيبه والسيطر
عن تشكيكه وتيقنت انهم على الصراط الحمد الذي
هو وسط الصراط المستقيم الذي هو ارق من الشعر
واحد من السيف فمنه كفية ربط خيط الارادة
بحبل الولاية المكسور واودى المسدود بوقت
الولاية الشيخية المفتوح واودها في رتبة قطبية
الارشاد وكفية ارشاد المرء في الغيب وتاكيده
اياها فيما صدر عنه على وفق هواه وتقديره في
رعاية حضور قلبه في الذكر وترك استحضار الشيخ

في كل ذكر وغيره مما يطول ذكره فوفقني الله تعالى
لاتمام تلك الاربعين ومنع السلطان مشيبي لا
بغداد احدى لطايف الجوسجانه في حق لا ن
توجهت بالحكمة الى روحانية شيجي واستفسار
الواقعات منه في الغيب لا يمكن حصوله لنفسى
على هذا النمط الا في غيبته ولولا مشاهدته
كمال ولايته في الغيب وكيفية ترمته روحانيته
لنفسى لما نفعت مسامكة صورته البشرية
في الشهادة اللازمة هنا فلما خرجت عن
الخلوة حكم على الوقت بترك الالتفات الى
منع السلطان اتياني عن المشي الى بغداد عن ان
النفس كرامة للدخول في بغداد مع تقلد اني
حكومة العراق باسرها اذا استشهد عني وعزل
اني وخرج عن بغداد فشيئت محتفيا الى بغداد
فلما دخلتها واستفسرت عن منزل الشيخ ودخلت
فيه ونشرفت بتقيل قدمي على البكا زمانا
طويلا ثم رفع راسه وقال لي جاك وكان الشهر
شهر رمضان الواقع في سنة ثمان وثمانين وثمان
فامرني بالاعتكاف في مسجد الخليفة ثم لقنني الذكر

واجلسني

واجلسني في الخلوة فاخرجني عنها ليلة العيد ثم امرني
بالمشي الى زيارة بيت الله الحرام وقبر نبوته عليه
السلام والعهود اليه مع قفل العراق فشيئت وزرت
ووقفت وكانت الوقفة يوم الجمعة ومشيئت
منها الى مدرسة الرسول صلى الله عليه وسلم ورجعت مع
العراقيين ودخلت على الشيخ سلخ محرم سنة تسع
وثمانين وثمان مفرج الشيخ بقدمي ولقنني
الذكر ثانيا واجلسني في خلوة السرك فوق خلوة
الجني قدس الله سرهما في الشونيزية فاخرجني
ليلة السادس عشر منها وامرني بالعودة الى سمنار
وضمة والدتي وارشا الطالبين وتسليكم
واستفدت في ارشادهم فوايد لولا لما امكن الظفر
بها ولو سلكت بنفسى الف سنة منها تحقق
الواقعات انها غير خيالية بل هي حالات معينة
في كل غيب من الغيوب السبعة بعضها محققة بكل
فرد من افراد الانسان بحسب الهيئة الممثلة
لكل شخص للامتياز في الشهادة والغيب طارئة
على السالك على قدر رقة حجابهم وغلظته فكل من
وصل الى مقام المقامات يشاهد ما كان عامما

شاملا الجنس الانس كما يشاهد عن منه الولد استار
الغيوب السبعة ونزل الذكر والعشق والسيطرة
وما يتعلق بالسريرة من صور الصفات الذميمة والجميلة
ويشاهد ما كان خاصته وربما يقع التقدم والفتور
في المشاهدات الشاملة لكل الاختلاف واقع من
الضعف والقوة واللطافة والكثافة في الجبل
السريرة ولا يمكن الاختلاف في نفس المشاهدات
ولو كانت خيالية لما كانت على صورة واحدة
وصفة واحدة بل اختلفت بحسب الامزجة المختلفة
ولما ثبتت على حالة واحدة في ارضه مختلف
وقد شامت صوت رومي من اول اشتغالي
بالسلوك بعد كشف الحجاب الى يوم تحريري
منذ منذ اثنتين واربعين سنة على هيئة واحدة
غير انها تضعف وتمرض بسبب من الاسباب
الطارئة على صاحبها من اكل لقمة الخمر او من
الاكل والشرب والقول والفعل على وفق الهوى
ومن الغضب والكبر والشهوة والحرص والجقد
والحسد وامثالها من الاخلاق الذميمة ومن
صحة اهل الاباحة ومن يتكدره ومذمومة مطالعة

كتبهم

كتبهم وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على من امكن
بما امكن ومن غلبه حزب الشيطان وقوة النفس الامارة
لا سيما عند غفلة نزل الذكر وجمود الداعية وكونه
راج الشوق ويتكرر لونه سر غيبه في هذه الجبال
الى لنتدارك السالك فيصفون الشتر ويصبح
ويقوى وربما تثني على صاحبها بانكر ما قصرت في
مداراتي وتذكر على الضعف والمريض وكثير
القوم ويردوا صفاو عند غلبة حزب الرمان وخصم
القلب خاضعة عند اشتغال نزل الذكر المصطفى عن
الخواطر والعجب من جميع ما ذكرته تطابق الواقعين
وتوافق الحالتين لشخصين مختلفي الصورة واغرب
منه اطلاق لصدما على بنية واقع الاخر كما ذكرته
في العروة مستر وكا ومنه الوصول الى يقين لا
مكوفيه للشكر مدخل قط فعلية بالتوجه الكلي الى
قبل توحيد المطلب في الحق والمذهب والمسلوك
شريعة وطريق حقيقة **فاما في الشريعة** فينبغي
لنكوت ثابتة على متابعة النبي صلى الله عليه وسلم
وحديث الصوة والمعنى وفي **الطريقة**
ينبغي لنكوت على نفسه شيخا مرشدا وليسلم نفسه

وما لم يزلوا منادوا واعتقوا ولا ضيقا ليرشدوا الى
الحق المبين ويسلك في الطريق المستبين ويوصلا
الى مران وحيث اليقين ولا تنفع صحبته الا بعد
تيقنه بان ليس احد في العالم يوصي الى مران غيره
ولن كان الف شيخ ازهد واعبد واعلم واتقى منه
ويقر في نفسه مع نفسه لئلا الله تعالى جعل مشربني
من كوث قلب هذا الشيخ الذي وفقني اليه سبحانه
للدخول في طلبة مراده بالتعارف الروحي في الدال
عليه الا يتلاف الجسماني وفي الحقيقة ينبغي استوجبه
يخضو القلب الى قبل اليقين بوصوب وجون
ووجدانيته ونزاعته عن جميع ما يختص بالممكن
وجوه فمن يقن ما قلته وعمل بما بينته ميحليا
بطيب اللقمة وصدق اللمحة يسهل عليه سلوك
هذا الطريق والوصول الى التحقيق بحيث يصير
امانه الغيبية شهودا واعظم الكرامات العيانيه
تبدل الامان الغيبية بالشهودية ومنها الاطلاع
على الاستعدادات المختلفه وسبب اختلافها
ومنها كشف تعبير الوقايح حاله رفعها من حيث
الالهام وحيث الشهوة بحسب السلوك والسير

والطهره

والطهره وما فوقها في الغيوب ثم **اعلم**
يقينا لئلا التمتع بالواقعات لا يمكن الا بالثبات على
متابعة النبي صلى الله عليه وسلم لاننا عايناه في دايرتنا
اسل الوقايح العاليه استدرجتهم حالانهم حتى
رجعوا فتهقروا وصاروا ضحكة للشياطين وعبيد
للسالكين ومن دخل الخلوة وسلك الطريق للذوق
ومشاهدة الغيوب ومكاشفه غرائب العلوم
وصول الكرامات من خوارق العادات والوصول
الى المقامات ليكن متبوعا فهو كمن تمسك بالبحر
تفرجا وتجان وتغاضرا وتكبرا وامانة ولا يكت
اسمه في دستور المخلصين المكسور لانه فضلا
المخلصين المفتوح لام فطونته لمن دخل الخلوة
وحشة عن الخلق طالبا حصول الانس مع الحق
يقينا بان الحق يدرك الانس في الدنيا والاخرة
فلما فطن الشيطان باطمينان نفسه على
مشاهداتها وايقانها انها غير خيالية وعلم
كأن استقامتها على متابعة بنى الله وحبيب
صلى الله عليه وسلم في الغيب والشهادة صورته
ومعنى حقيقة حياء منتهزا للفرصة والفرق

في دوعها شبهة عظيمة كما اذكرها في الفصل الثالث
وكيفية الزامى الشيطان بالبرهان بفضل الله الملك
الحنان المنان **الفصل الثالث** في جواب
ما القاه الشيطان في نفسي بعد سلوك طريق
الحق ثلاثا وعشرين سنة **فاعلم** بعد انهما
الطالب الصلوق والمراد العاشق لشر الشيطان
لما تفرس من النفس الاطمينان الكامل والاستقامة
التامة على الصراط المستقيم والتوجه الكلي الى
قبل توحيد المطلب في الشرع والطريق والحقيقة
وما بقي له شبهة يلقبها في النفس جوار مستفيدا
سايلا وحشا الاستفسار على سبيل الانكار
اانت موقن ببقاء الادراك الذي تدرك به
اليوم ما في الغيوب وعالم باثني يبقى معك
بعد خراب بدنك المحلول **قلت** نعم وكيف
لا وسادات بني آدم من الانبياء والاولياء والحكماء
اجمعوا واتفقوا على بقاء اللطيفة المدركة متعمة
ومتألمة بعد خراب بدنها المحلول **فقال**
سوالى وادع عليهم ايضا لانهم بعد خراب بدنهم
وحز وجهم عن الدنيا ما عاوا الى اهلها محزين

عن بقاء الادراك بل هم ادركوا وشاهدوا كما ادركتم
وشاهدتموه وهذا مسلم ليس فيه مناقشة قلت
مستعينا بالله تعالى لولم سقى الادراك بعد خراب
هذا البدن لوجب على لزاو قدر حظوظ من اللذات
الغير المحل التي احبها الان في طريق سدا
فقال لزاو المعرفة التي تطابق الواقع لزاو
عظيمة من انعم اللذات ولا يسوغ لعالي الهمة
لزاو يغفل عنها لانها لكة عقلية قلت انا ثابت
على هذا الصراط المستقيم الذي هدىني الله تعالى
اليه وارجو من فضل العظيم لزاو يطلعني على ما
فيه خير ديني ودنياي لزاو شاء الله تعالى **فقال**
اقتصر على الفرائض ولا تشعب بدرك بالزبيل
التي ابدعتها لنفسك وهو يريد بك اليسر ولا
يريد بك العسر فكادت النفس لزاو تترك النوافل
فاللهمني الله تعالى اياك وترك النوافل الجالبة
محبتي واذا كثر ما قلته لعباس المخلصين لا يزال
العبد متقرب الى الله بالنوافل حتى يحببه فاذا
احببته كنت له سمعا وبصرا الى اخره اما سمعت
ما في الكتاب المبين وجعلنا في قلوب الذين

اشعوه رافة ورحمة وربانية ابتدعوها ما كتبنا ما
 عليهم الا ابتغوا رضوان الله فما رعوها حق رعايتها
 تعبير لمن ترك ما ابتدع لنفسه استغفار رضوان
 الله ثم قال - فلما في قلبي يتقن ببقاء الادراك
 الموصود في الحال لا يخلو من لم يكن خاصة البدن
 او خاصة عين او خاصتهما او لا فان لم يكن فهو
 محال حق ولزك فلا يخلو من لم يكن خاصتهما او
 خاصة لصرهما ولا يجوز لزمكون خاصة البدن لان
 اصل النظم وحصولها من اللقمة واصلا للظاهر
 وما لها ادراك اصلا واذا فقد استعداد قبول
 الفيض صار جيف قدرة كما كان في الاول نظير
 مذك ولا يجوز لزمكون ايضا خاصتهما لان ما لم يكن
 له صلاحية الادراك لا يجوز لزمكون فيه مدخل
 في اصل وجوه وقد ثبت لزم البدن قبل وصول
 الفيض المدلول اليه كان كالجملة واذا فقد
 استعداد قبول الفيض صار مثل الاول غير متحرك
 فضلا عن لم يكن له حصة او ادراك والادراك في
 الحال موجود فينا فتيقنا انه خاصة غير البدن
 وهو الفيض الفايض من جوهر العقل بواسطة جوهر

النفس

النفس بعد وصول فيعنه الخاص اليه وهو سبب
 حصول الحركة والحياة له وقد تحرك الجنين بعد
 لمضت عليه ثلاث اربعينات فظهر بعد الحركة
 والحياة فيه الادراك مبتدئا بحيث لو اشته شيئا
 والمخاض ليحرك في رطن الام وما يسكن حتى
 استوفى حظه ثم يزاد بعد ذلك بقدر تكميل الاستعداد
 وتحصيل الاستطاعات ادراك المعارف التفصيلية
 متدرجا فالبدن مثل النوع للمصنف في الادراك
 وهو شرط المعارف لا شرط الادراك لانه خاصة
 فيض جوهر العقل كمال الحركة والحياة خاصة
 جوهر النفس اما تعلم لزم الله تعالى خاطب
 النفوس الانسانية المجتمعة في مجيها قبل تلبيسها
 باللبسة البشرية بقوله الست بركم قالوا بل لم
 فلو لم يكونوا ذوات الادراك لما امكن لهم لتحيين
 الا تركت الى قول النبي صلى الله عليه وسلم
 الارولع جوه مجتدة فما تعارف منها ائتلف وما
 تناكر منها اختلف كيف حال التعارف والتناكر
 اللذين هما من لوازم الادراك الى الارولع ولو
 لا الادراك لما كان التعارف والتناكر ولولاها

لما حصل الائتلاف والاختلاف ولا حاجة الى
 منا الاطناب في هذا الباب لا ولي الا لالباب
 لانهم موقوفون بان الصبي اذا حصل المعارف
 التفصيلية وانتقشت في نوع قوه حافظه
 استرلح وزعم ثقل اللوح الصوري ونقل مكان
 الامكان وحفظ مشاهد وقوه الادراك عند
 ضعف البدن حين اشتغالهم بالرياضة الشاغر
 لتزكئة نفوسهم فانصف الشيطان واثني على
 هذا البيان وقطع الطمع من الاضلال بالفناء
 الشبه واولوها على جميع ما نص به الكتاب والسنة
 في اثبات الدار الآخرة والوعود والوعيد والتعظيم
 للسعيد والتالم للشقي منها ابد الابار غير انه قال
 كيف تصور حشر البدن المحلول ويكفي للتعظيم
 والتالم البدن المكتسب الذي يفتنه قلت
 مستعينة بالله ووجل عن الخطا والزلل لئلا يبدل
 ثلاثة كما بيناه في الباب الثاني بدن محلول
 وبدن مكتسب وبدن محشور فالبدن المحلول
 الذي هو مثل المشيمة لجنين البدن المكتسب في
 مضيق بطن عالم الكون والفناء ولا بد له منه في

تكليد

البدن المحلول

البدن المكتسب

تكليد والبدن المكتسب عبارة عن الامريات المتفرقة
 في الاجسام العلوية والسفلية المجمعة على سبيل
 الاعتدال التام والمهيئة الحسنة في البدن الانساني
 المستعد لذلك الاعتدال لقبول فيض جوهر النفس
 المدبر له الجاذب منه بعلم المجانسة تلك الامريات
 المتفرقة في الاجسام المجمعة فيه اليه ليكون
 متشبهه الباقي معه الممازاة عن غنى في البرزخ
 كما كان ممازاة الدنيا بالبدن المحلول والى البدن
 المكتسب اشار النبي الامي العارف صلى الله
 عا وسلم بقدر استعداد حوصلا فهم المستمعين من
 الخاص والعام بقوله تان ارواح المؤمنين في
 قنابل معلقة تحت العرش وشبهه بالرجاحة
 التي اخرجت من الحجر ليقوم المستمع لئلا البدن
 المكتسب لطايف لغزوة لخرجت من حجر البدن
 المحلول وانه اذا قبضت روح المؤمن لفت في
 حدير ووضعت في عليين واذا قبضت روح
 الكافر لفت في مسيح ووضعت في سجين فبهما
 للمستمع بان لا بد للروح من لفافة وهي البدن المكتسب
 لكانت المكتسبات صالحة تكون اللفافة لطيفة

مستحقين للنعيم في عِلتين ولزكانت فاسدة مستحقين
للعذاب الاليم في سجين فكما ان الابدن العرشية
اليوم مُلقاة على وجه الارض عند وصول البشرى
اليه فتروغ وتغدو في رياض الجنة ثم تاوي
لا هذه الابدن العرشية فكذا عند تغدو وتروغ
الارولع عند وصول البشرى اليهم ثم تاوي الى
ملك الابدن العرشية المعبر عنها بالقنابل وقد
قال تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي
الآخرة ومن البسان النبوت يفهم المشاهد الموصل
المكمل والواصل الكامل والمومن المقلد على قدر
استعدادهم بقاء اللطيف المدرك ومتشبهتها
وتنغمها لركانت صالحة وتاملها لركانت فاسدة
فحق ما قال صلى الله عليه وسلم او تليث جوامع
الكلم والبدن الذركت هو المحشور في السامى
فاذا اساء النشرا امر الفيض المتسبب بالبدن
المكتسب بجذب تلك الذرة التي هي اصل
البدن المحلول الآمنه عن التحليل وعن تصرف
الدواب المعبر عنها في البيان النبوي عجيب
الذنب منه يركب الانسان فكل ما يتجلى وتفرق

وتنفصل

البدن الذركت

وتنفصل من الفيض المدبر له في الدنيا بعد الموت الاختيار
هو البدن المحلول المحتاج الى بدل ما يتجلى ولا يتفرق
ولا يتفصل منه ابدال الابدن هو البدن المكتسب وكل ما
لا يتجلى ولا يتفرق ولا تصرف فيه الدواب
ولكن يتفصل عند الموت الاضطراب ويبقى بلا
سوء البرزخ ثم يتصل به في الجسرا بامر الحق اياه
يجذب اليه بالصغ المقناطيسية المودعة فعه ابد
الابدن هو البدن الذركت الذي كان مودعا في صلب
آدم على السلام قابلا للفيض الخاص به المودع
في صلب النفس الكلية فالبدن حينئذ لا يخلو
لن يكون غير منفصل عن الفيض المدبر الكاسب في وقت
من الاوقات اولا فان يكن فهو البدن المكتسب وان
لم يكن فهو البدن الذركت المنفصل عنه بالموت
الاضطراب المتصل به نعم الجمع عند الجسرا بامر
الحق كما بيناه وقبل وينبغي ان لا يستبعد العاقل
الفطن اثبات هذه الابدن الثلاثة للبدن القلب
اذ نظروا القشور الثلاثة للبدن اللوز موقنا بان
لا بد لتكميلها منها بحيث لا يخلو نقص في قشر من قشور
الثلاثة منع وصوله الى الكمال المطلوب وبه

ركت

وكل ما لا يتجلى

ولله تعالى حكم جمة في جميع ما اراد ظهوره من اللب
والقشور واللطيف والكثيف والظلمة والنور
فأثنى الشيطان على واذعن هذا البيان فلما تولى
قال رفيع التوفيق اما علمت لئلا ادراك خاصته
الحق والحركة الاختيارية من لوازم الحيوة ومن
لم يكن متحركا بالاختيار فهو كالجوارح العاطل عن حلية
الحيوة والبدن في الاول كان نطفة غير متحرك
وفي الآخر اذا نفد استعداد له لقبول الفيض المدي
صار جيفة يقال له ميت اما علمت انه جسم وليس
الحركة الاختيارية من شأن الجسم لانها لو كانت
من شأنه للزم لزوم الاجسام كلها متحركة وليس
كذلك فلتيقن بان الحركة الاختيارية حاصلة
من فيض جوهر النفس وهو امدب الحركة الاختيارية
واللطيف الباقية وهي من خصائصه اصالة والادراك
خلافه عن جوهر العقل وادب الادراك اصاله
والكمال خلافه عن النور المحرك المعبر عنه بالمدار
وفيض المدار وادب الكمال اصاله والتكميل
خلافه عن الوقوع الاحدية المعبر عنها بالمدواة
وعلى هذا الترتيب الى الاخر ولا يمكن الاطلاع

على

هذا الكتاب في حق الله تعالى

116
على هذه الاسرار بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير
في الشريعة والطريقة والحقيقة وحديث السمع والبصر
والفؤاد فالعلم حق الفؤاد والهدى حق البصر
والكتاب المنير حق السمع وهذه الثلاث مسؤولات
من الاعضاء والحواس كما قال تعالى ولا تقف على
ليس لك به علم لئلا السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
كان عنه مسئولا فكل ما يتعلق بالسمع فهو من الشريعة
وكل ما يتعلق بالبصر فهو من الطوبى وكل ما يتعلق
بالفؤاد فهو من الحقيقة وقوله تعالى ومن الناس
من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير
مؤكد لما بيناه منبهة لطلاب الحق لئلا الجدال
في الله بغير علم حقيقى وهدى طريقى وكتاب منير
شرعى لا يجوز وسجود الجدال مع الخصم في الالهيات
لهؤلاء الثلاثة ارشاد الانقيصام وكيف لا وقد
امر الله تعالى نبيه وحبيبه صلى الله عليه وسلم حيث
قال ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن يعني ادع
الناس بالبيان البرهاني والخطابي والجدلي
المختص بالعلم والهدى والكتاب وما امر به

بان يدعونه بالبيان الشعرك والسفسطى لانهما
من الظنيات والوهميات ولن الظن لا يغنى من
الحق شيئا فضلا عن الوهم الذي هو ادنى من الشك
وسنشرح في الفصل الرابع ما نفع المحقق صاحب
القلب والمقلد المستمع للحق لن شاء الله تعالى
الفصل الرابع في بيان اركان قصر الولاية
والمحبة وهي الايمان والصبر والتقوى والاحسان
واحكامها وبيان ابوابها وهي الطهارة والتوكل
والتوبة والقسط وتوسيعها وضم هذا الفصل
بيان اعتقادهما الاصل في تحصيل النجاة ورفع الدرجات
لن شاء الله تعالى **فاعلم** بعد لن لا بد
لموكل مرید طالب من احكام هذه الاركان ليتمكن
دخوله في قصر مران ووصوله الى المطلوبه وتمتعه
بمحبوبه دينويا كان ام اخرويا ام الهيا لان
من لم يؤمن اولا بوجود شيء حسن كامل لم تتبعه
الارادة في طلبه ومن لم يصبر بعد التوجه الى طلبه
على المشاق من ترك الاوطان وفراق الخلان
ودواعي الاخوان وتحمل الشدائد في السفر ولم
يتق عن فقار السوء وعن المصنوع وعما يمنعه

عن

117
عن وصوله الى مطلوبه لم يظفر بالدخول في قصر مران
ولن لم يحسن الادب من يدين محبوبه ورعاية حقوقه
لا تمتنع به فالامان طثرة فيض العلم والصبر ثمرة
فيض الارادة والتقوى ثم فيض القدرة والاحسان
ثم فيض الحكمة وبه يتم الامر وفيه التمتع بالمحجوب
المطلوب وقد قال تعالى في كتابه قل
جزاء الاحسان الا الاحسان ثم **اعلم**
انما الطالب الصادق والمريد العاسق والسالك
المجهذ والساير المجذ والمطير المسلوب والواصل
المجذوب والموصل المحبوب لن الدخول في هذه
الطريق وسلوك مقاماتها بلا زجر حقيق لا يمكن
ولكل درجات مما عملوا في كل مقام من المقامات
وما من احد الا وله مقام معلوم قد سبق به الكتاب
لا يتبدل القول لديه ومن لم يزجه زجه لم يقبته
ومن لم يقبته لم يتيقظ ومن لم يتيقظ لم يقدر على
الانابة التي ربه ومن لم ينسب لا يمكنه لن يتوب
الى الله توبة نصوحا ومن لم يقب لا يقدر على ترك
الدنيا ومن لم يترك الدنيا ومن ما يشغل عنه الله
تعالى لم يحصل له التجريد ومن لم يتجرده لا يصلح

للتفرد ومن لم يصرفها لا يسبق في السير ارباب
السلوك وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم به حيث
قال سير واسبق المفرد من قالوا يا رسول الله
من المفرد من قال الذين اشتهروا في ذكر الله موضع
الذكر عنهم اوزارهم فوردوا القيامة خفافا وقال
نجا المخفون وهلك المشغلون نعوذ بالله من الثقل الممثر
خفة الموازين يوم القيمة ونساء الخفة التي
تثمر ثقل موازين الاعمال ومن لم يكن مخففا لم يكن
صالحا لجمال الامانة التي ابت السّموات والارض
لنحملها وهي سر التوحيد المنزه عن الاتجار
والجلول ومن لم يكن امينا لا يكون مستحقا للبس
الخلع العبدية ولا يصح منه الاستقام في مقام
العبودية التي هي اخر المقامات الماية في الطريقة
المنسوبة الى الصوفية الصغية اسرارهم وهذا
المقام عبادة عن عهد العبد الى بدو جالته واثقائه
معبود في استعالم فيما يشاء وادعاء لضيائه
دايرامع في شؤون تجلياته تايقا الى ما فيه موافق
تارك ما رغب نفسه مما حصل له في جميع المقامات
ومن لم يصح هذا المقام بدوا وعودا موارا كثيرة

لا يصلح

لا يصلح للترتبة الشجيرة التي هي خلافة النبوة ولا يستامر
القطبية في مرتبة الارشاد وقد اخص استار
الطريق جنيدها البغداد في القوارير قدس الله
سني لاهل الخلق ثمانية شروط ومات دوام
الوضوء ودولم الذكر ودولم الخلق بشرط رعاية
الجمعة والجماعات الخمس ودولم الصوم ودولم
الصمت عن غير الذكر والقراءة في اثناء الصلوات
ودولم نفي الخواطر خيرا وشرها ودولم ربط
القلب بالشيخ وحرص الارادة الكاملة والمحبة
الخالصة ليتمكن له الاستغناء من قلبه في اثناء
الوقائع الغيبية والحالات النازلة من الحصن الربوي
ودولم ترك الاعتراض على الله تعالى فيما يره
عليه من القبيض والبسط والحزن والسرور
والرق والقبول والشدّة والرخاء والخوف
والرجاء والبلاء والعطاء والانس والهيبة
وغيرها من الاحوال الطارئة عليهم والاموال
العارضة لهم ومن فوق لرعاية هذه الشروط
الثمانية كما هو موصوف في السهل عليه سلوك المقامات
التي يفتن بها في كتاب تبين المقامات وتعين

الوافي

الدرجات وقد كشف الله تعالى علي في الخلوة
 السنيئية التي وفقني للجلوس في صوفيا بل هذا
 دار فها من المحسنين والسنيين من عمرك لزمن
 جهمه في احكام اركان قصر المسكن المحبوب ويوسع
 ابوابه شرف الله البراءة في العظوف بتسريف
 المعية الخاصة والولاية والمحبة كما صرح به
 الكتاب المبين لئلا الله مع المؤمنين الله
 ولحق المؤمنين لئلا الله مع الصابرين لئلا الله
 يحب الصابرين لئلا الله مع المتقين الله ولحق
 المتقين لئلا الله يحب المتقين لئلا الله مع المحسنين
 لئلا الله يحب المحسنين ولحق مزية على الابواب
 بالمعية الخاصة فباب ركن الايمان الطهارة
 وباب ركن الصبر التوكل وباب ركن التقوى
 التوبة وباب ركن الايمان القسط وقد شرف
 الله تعالى المطهرين المتوكلين التوابين
 المقسطين ايضا بتسريف المحبة كما نطق به
 الكتاب المستطاب حيث قال والله يحب
 المطهرين لئلا الله يحب المتوكلين لئلا الله
 يحب التوابين لئلا الله يحب المقسطين وقد

الاركان

جمع

119
 جمع الله المعية الخاصة والولاية والمحبة في التقوى
 ومن الاركان لانه آمن من الدعوى بل شارك
 بلسان الحال فصيحاً مفصلاً صاحبه بان مجلسه
 وملبسة اكل وشربه وصحيته خالصة عن التقوى
 ولذلك قال تعالى لئلا ولياه الا المقنون وهذا
 التركيب يفيد المحصر يعني من لم يكن تقياً لم يكن ولياً
 وقال والعاقبة للمتقين وقال لئلا الرقيم
 عند الله انماكم خاصة عن الكفر والظلم
 والفساد والخيانة والاستكبار والفرح
 بغير الحق والاسراف والاعتداء المبعوض
 عند الله كما قال لئلا الله لا يحب الكافرين
 لئلا الله لا يحب الظالمين لئلا الله لا يحب
 المفسدين لئلا الله لا يحب الخائنين ان الله
 لا يحب المستكبرين لئلا الله لا يحب الفرجين
 ان الله لا يحب المسرفين لئلا الله لا يحب المعتدين
 والكمعية المحسن باللام لان التمتع بالمرور
 المحبوب بعد الوصول اليه منوط به فالمرور
 كل شرط من الشروط الثمانية لاجرام الاركان
 والشروط طبقات الابواب وكل ركن باب كما

مَرَّ ذِكْرُ وَلِكُلِّ بَابٍ طَبَقَتَانِ طَبَقَةٌ تَتَعَلَّقُ بِالظَّاهِرِ
 وَتَتَعَلَّقُ بِالْبَاطِنِ طَبَقَةٌ ظَاهِرُ بَابٍ وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ أَعْنَى
 الظَّاهِرِ الْوُضُوءُ وَطَبَقَةٌ بَاطِنُ الذِّكْرِ وَطَبَقَةٌ ظَاهِرُ
 بَابٍ وَكَذَلِكَ الصَّبْرُ أَعْنَى التَّوَكُّلِ الْخُلُوعُ وَطَبَقَةٌ بَاطِنُ
 الصَّوْمِ وَطَبَقَةٌ ظَاهِرُ بَابٍ وَكَذَلِكَ التَّقْوَى أَعْنَى التَّوْبَةِ
 الصَّمْتُ وَطَبَقَةٌ بَاطِنُ نَفْيِ الْخَوَاطِرِ وَطَبَقَةٌ ظَاهِرُ
 بَابٍ وَكَذَلِكَ الْإِحْسَانُ أَعْنَى الْقِسْطِ رِبْطُ الْقَلْبِ
 بِالْشَيْخِ وَطَبَقَةٌ بَاطِنُ تَرْكِ الْإِعْتِرَاضِ عَلَى اللَّهِ
 تَعَالَى وَلَيْسَ مَقَامٌ مِنَ الْمَقَامَاتِ الْمَائِيَةِ إِلَّا وَهُوَ
 مِنْ سَوَابِقِ هَذِهِ الْأَرْكَانِ الْأَرْبَعَةِ أَوْ مِنْ لَوَاحِظِهَا
 أَوْ مِنْطَوِّفِهَا وَمَنْ كَانَ ذَا بَصِيرَةٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى
 يَطْلُعُ عَلَى مَا يَنْتَشِرُ وَيَشَاهِدُ الدَّرَجَاتِ الْمُخْتَصَّةَ
 بِالْمُبْتَدِئِ فِي كُلِّ مَقَامٍ مِنَ الْمَقَامَاتِ فِي كُلِّ الْإِيمَانِ
 وَيَذُوقُ الْحَالَاتِ الْمَوْدَعَةِ فَمَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ
 وَيَشَاهِدُ أَيْضًا الدَّرَجَاتِ الْمُخْتَصَّةَ بِالْمُتَوَسِّطِ
 فِي ذِكْرِ الصَّبْرِ وَيَذُوقُ جِالَانَهَا وَكَذَلِكَ الدَّرَجَاتِ
 الْمُخْتَصَّةَ بِالْمُنْتَهَى فِي ذِكْرِ التَّقْوَى يَشَاهِدُهَا
 وَيَذُوقُ جِالَانَهَا وَأَيْضًا يَشَاهِدُ الدَّرَجَةَ الْمُخْتَصَّةَ
 بِالْقُطْبِ فِي كُلِّ مَقَامٍ لِيَتِمَّ بِهَا دَرَجَاتُهَا الْعَشْرُ

طَبَقَةٌ

فِي ذِكْرِ الْإِحْسَانِ وَيَذُوقُ جِالَانَهَا وَمَنْ أَحْيَا
 بِنْيَانَهَا وَشَيْدَ قَصْرِ الْمَرْكُزِ الْمَحْبُوبِ وَدَخَلَ فِيهِ
 مِنْ أَوَائِهَا الْأَرْبَعَةَ الْمَوْشَعِ وَتَمَتَّعَ بِالتَّجَلِّيَّاتِ
 الْأَرْبَعِ نَكْوَى قُطْبِ الْأَوْشَاقِ الَّذِي كَانَتْ وَلَايَتُهُ
 شَمْسِيَّةً وَقَلْبُهُ عَلَى قَلْبِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا كَانَ
 قَلْبُ قُطْبِ الْأَبْدَالِ الَّذِي كَانَتْ وَلَايَتُهُ قَمَرِيَّةً عَلَى
 قَلْبِ إِسْرَافِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ أَخْبَرَ النَّبِيَّ الْأَمِينُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ وَعَنْ طَبَقَاتِهِ السَّيِّدَةِ فِي صَدْرِهِ
 لِمَنْ سَعَوْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَمَا أَخْبَرَ الْإِمَامَ السَّيِّدَ الْمُرْتَضَى
 رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَصْنِيفِهِ قَالَ — لَضَرْنَا أَنْ يُوجِعَ نَفْسَ
 مُحَمَّدٍ لِعَدِّ الْعِرَاقِيِّ بَنِي سَابُورَ سَالِمُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ الرَّحْمَنِ
 لِمُحَمَّدٍ مَحْبُوبِ الدَّهَّانِ أَنَا خَالِي لِعَدِّ مُحَمَّدٍ
 الدَّهَّانِ السُّلَمِيِّ أَنَا مَوْزُونُ مُحَمَّدٍ سَاعِدِ الرَّحِيمِ
 لِمُحَمَّدٍ الْأَسْوَدِ الزَّاهِدِ سَاعِدِ ثَمَانٍ عَلِيٍّ سَاعِدِ
 الْغَفَّارِ مِنْ عَمْرِو بْنِ سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ مَنْصُورٍ
 عَنْ أَبِي رَهَيْمٍ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ — رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَّمَ أَوْسَمَ لِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْأَرْضِ مِائَةَ قَلْبٍ يُهْمُّ
 عَلَى قَلْبِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلِأَرْبَعَةِ قُلُوبِهِمْ عَلَى

طَبَقَاتُ الْأَبْدَالِ

قلب موسى على السلام وله تعالى سبع قلوبهم على
 قلب ابراهيم وله خمسة قلوبهم على قلب جبرئيل
 على السلام وله ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل على السلام
 وله تعالى واحد قلبه على قلب اسرافيل على السلام
 فاذا مات الولد ابدل الله مكانه من الملائكة واذا
 مات من الملائكة ابدل الله مكانه من الخمسة واذا مات
 من الخمسة ابدل الله مكانه من السبعة واذا مات من
 السبعة ابدل الله مكانه من الاربعين واذا مات
 من الاربعين ابدل الله مكانه من الثمانية واذا مات
 من الثمانية ابدل الله مكانه من العوام فيهم يحيى
 ويحضر ويبيت ويدفع بهم البلايا وقد من الله
 تعالى بالشرف خدامتهم والاستمداد عن ممتهم
 واليقين بكراماتهم المخصوصة بهم من سطح الارض
 والمشي على الماء وقلب الخسيس بالقيس
 والنفقة على المحتاجين عند شدة الحاجة والتزود
 عن النفقة على الاصحاب ومن امثال النافق البشرية
 ياكلون ويشربون وتغوثهم ويبولون ويمرحون
 ويدرون ويبغون ويشترون وما خذون
 جواجمهم عن الاسواق غير انهم بعد لن يدخلوا

انواع

في دابة الابدال وخرجوا من بين اهلهم واولادهم
 ما عادوا اليهم حيث يعرفونهم وخصا يص
 كراماتهم الاختفاء عن اعين الناس متى شاؤوا
 ويدخلون المساجد ويأتون امام المسلمين على ائ
 مذنب كان غير انهم يحبون اداء الصلوة في
 اول الوقت بالجماع وقد دخل واحد من اصحابي
 في ديارتهم اسمه زريقم وسُميتم عبد الكرم
 وبقي في ديارتهم قريبا من عشر سنين ومضى
 لسبيل بعد العشي من سبجاسه وقبورهم لاصقة
 بالارض لا يعرفها غيرهم وطعم بدلاء فيما بين الناس
 هم يعرفونهم ولا يعرفهم البدلاء وكان هلال
 في زمان النبي صلى الله عليه وسلم من بدلاء السبعة
 وحذق من اليمان يبلغ سلامهم الى النبي صلى الله
 عليهم ومن مامورهم بسابعة النبي واخذ الشرع
 منه غير ان يعرفهم في الشهاك ولا يصاحبون
 احد من اهل الشهاك حيث يعرفهم الا واحدا
 في كل زمن من الزمان فاذا مات ذلك الواحد
 يصاحبون واحدا من الحق وكان ممثلا له ينكر
 في عهد الجند قدس الله سنيها ذكر الواجد

والقطب في زمان النبي صلى الله عليه وسلم كان عصام
القرني عم أويس رضي الله عنهما والقطب
الذي شرف الله تعالى زماننا بوجوده التاسع عشر
من زمان النبي صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا
اجلسه الله تعالى على الأركان القطبية وهو ابن
خمسة وسبعين في ربيع الآخر سنة ست وعشرة
وسبع مائة بعد وفاة عبد الله الشامي الزكي
ثبت في الرتبة القطبية كما في عشرة سنة بعد
وفاة محمد اسحق المغربي وقد ثبت في مرتبة
ثلاثا وثلاثين سنة ونيفا وقد دخل من أئمة أهل
البيت في دارهم محمد الحسين العسكري بعد
الاختفاء وترقى طبعه حتى وصل إلى الرتبة
القطبية بعد وفاة علي الحسين البغدادي وصل
علمه ودفنه في الشويبة وثبت في الرتبة القطبية
تسع عشرة سنة فلما جاز بنفسه صلى عليه عثمان
لزيعقوب الجويني ودفنه في مدرسة الرسول
وقام مقام فلما جاز الجويني بنفسه جلس لعمد
ضوء ذلك مجلسه وهو من أولاد عبد الرحمن بن عوف
ترقى في العجم وهم يزورون قبور الأقطاب

كلما مروا عليها في دوراتهم البلاد وقد دفن قبل
ظهور النبي صلى الله عليه وسلم في قرية من قرى
دامغان على جبل اسمها طزرع تسعة عشر قطبا
وهم مجتمعون في كل سنة مرتين مرة بعرفات
في المسقات ومرة بموضع أمروا بالاجتماع فيه
في رجب واليأس والحضر عليها السلام
يصاحبان القطب ويحترمانه ويدعونه بالخير
ولهما اصحاب لا يرون الا بدال وهم يرونهم
وسيق الحضر على السلام على القطب واصحابه
وله معاملات ويقدر على قلب الحسبي
إلى النفيس تعلموا وكراعيه ويتنزه عن انفاقه
على الابدال وعلى من يصحبه ويصحب بعض
الانقياء بأمر الحق ولهما ولاصحابهما كرامات
عيانية اكثر مما ذكرته في حق الابدال ولكل
واحد منهما عشرة انفس من المعتمدين بصحبتهما
والحضر على السلام صحب النبي صلى الله عليه وسلم
في الطفولة وقبل نزول الوحي وبعد من غير
لن يعرفه ويروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
احاديث منها قال قال النبي صلى الله عليه وسلم

اذ ارادت الرجل لجوجا معجبا ربه فقد تمت خسارته
 ومنها قال كان النبي صلى الله عليه وسلم مع كثير من
 اصحابه في بيت من سوت بني شيبه وكانوا يحزرون
 ومبايعا عداهم فقال صلى الله عليه وسلم ما من
 مؤمن يقول صلى الله عليه وسلم الا نضر الله قلبه
 ونور وقلبه الحضر على السلام وكنت والياك
 لنسسام مع اسمويل وموئى من بني اسرائيل اذ غلب
 عليه وعلى اصحابه عدوهم فالجائهم الى ناحية
 البحر فقال لاصحابه قولوا صلى الله عليه وسلم
 وكثروا فقالوا وكثروا وكرهوا العدو واغرقوا
 ومن معه في البحر وكان ذلك بحضرتنا ومن
 ورد اللهم اني اشهدك واشهد ملايكتك
 وانبيائك ورسلك وجميع خلقك بانك انت
 الله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن
 العزيز الجبار المتكبر ولز محمد عبدك ورسولك
 ومن دعا به باهية يا قيوم يا لا اله الا انت
 اسالك لن تحي قلوبنا بنور معرفتك ابدا
 وانه قال لموسى على السلام اذ سلم عليه
 في شط البحر حيث نقر عصفور من ماء البحر

انبياء

نقر ياموسى على وعلمك في جنب علم الله اقل من
 هذه القطرة التي شربها العصفور وكنت ابو
 العباس واسمه ملكان بن سليمان بن سجع
 لنسسام بن نوح والياس على السلام عم جده
 وموئى مع خدمته الاولاد والدم وقد سمعت
 ممن اثق به انه قال سمعت من شيخ جال له من
 الجليل رحمه الله انه قال سمع النبي واصحابه
 بعد صلاة العصر في حوب ثوب بيتين من
 غير لزيروا منشد ما فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم المنشد مواخى الحضر يثنى عليكم والنظم هذا
 فوارس هجاء اذ اليوم يوم ربابين ظلموا الليل اليك
 رجال مجارب وحر فكتبهم لدارهم انقالم والتفكر
 وقد كتبت على ظهر كتاب اذ نظرفيه الحضر
 على السلام فبسم وقال كيف يبقى الحديث
 بين الخلق ومراى من هذا البيان والحكايات
 عن بعض كراماتهم تيقن اصحابي بكمال قدرة
 الله تعالى وصحة ختم النبوة على محمد صلى الله
 عليه وسلم وجلالة مرتبة عند ربه ووجودهم وانهم
 امثالنا في البشرية محترزا عن الحديث الصحيح

كنية الحضر عليه السلام واسمه

تجمل من هذه الحكايات وبعض كراماتهم

المروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من كنتم
علما نافعاً الحمد لله يوم القيمة بلجام من النار مع
تقني بأن المنكرين عند مطالع هذا الكتاب يستمرون
في وكلامي ويشتموني وينسبونني إلى الكذب
أو تحبيط الدماغ فما التفت إلى ذلك كما قلت
مع نفسي يا سلم الله عن محارثة الخلق ولا رسل فيكنا
وقد عرفت وجود قطب الابدال وطبقاته
الخمسة أولاً بالعلم المجزئ الذي هو اعتقاد جنانهم
مطابق للواقع اذ طالعت حديثاً لم يسع
رضي الله عنه وسميت طبقه من يلى القطب الاقدار
ومم ثلاث النفس ومن دونهم الاوتار ومم خمس
النفس ومن دونهم السباح ومن سبع النفس
ومن دونهم الابطال ومن اربعون نفساً ومنهم
الابدال ومن ثلثمائة النفس لأن الله تعالى
ابدل مكانهم من العاقبة ثم بعلم اليقين ثم بعين
اليقين ثم بحق اليقين ثم بحقيقة حق اليقين
فالعلم المجزئ حق السمع بانه سمع من صاف
القول لانه في بستان صوفيا بل نقاجا فاذا
مشى الى صوفيا بل وشتم راحة التفاح من

وراء الجدار بذلك علم المجزئ بعلم اليقين فاذا دخل
في البستان وشاهد لونه بذلك علم اليقين بعين
اليقين فاذا اجتناه واكلا وذائق طعمه بذلك
عين اليقين بحق اليقين فاذا صار بذلك ما يتخلل
منه واطلع على خاصيته بذلك حق اليقين بحقيقة
حق اليقين فحق اليقين بطريق ضرب
المثل حق القلب وحق اليقين حق الذوق
وعين اليقين حق البصر وعلم اليقين حق
الشم فمن اجتمع له هذه المراتب كلها يكون قوله
مطابقاً للواقع من جميع الوجوه نفيًا وإثباتًا
بأن واعته طيبة غير كرمية ولونه اخضر لا احمر
وطعمه حلو غير مر وخصايته تفرح القلب
لا التحزين ويضرب الله الامثال والله بكل
شيء عليم فالان لنشرع بتوفيق الله عز وجل الفضل
العظيم في الخاتمة التي هي فصل خاتمة المعارف
الامانية التي اعتقدتها عرصة السمع والشم
والعين والذوق والقلب ومن اعتقد بها
جازماً عليها وان لم يصل الى معرفتها من جميع
الوجوه يكون من اهل النجات لرسالة الله تعالى

ولاولى العلم درجات بعضها فوق بعض كما أن
للجاهل درجات بعضها اعلى من بعض
بعد لزائنة الموجد الخلاق المبدع الرزاق المصور
الصانع الصار النافع الملك الجبار اللطيف
القهار الفعال لما يريد واجب الوجود ازلا وابد
وله صفات واخلاق سرمدية ذاتية وفعلية
وصفاته الفعلية مصدرا لافعال وافعاله علل
ظهورا ثانياً والى هذا السرا اشار ذو النون
المصري قدس الله سره حيث قال علم كل شيء
صنعه ولا علم لصنع والصنع صلا عن الصفة
الدال عليها اسم الصانع والمصنوع هو الاثر
الظاهر بسبب الفعل المعبر عنه بالصنع في
هية اختصت به على وفق ما كان عالماً به في
الازل سرمداً ظهوره في الحين اللائق به وصفاً
واخلاق ثابتة لذاته ومى سرمديات من الازل
الى الابد منزهات عن كل تلوطنات كالاغراض
الطارئة على الوجود المقتد بالامكان الداخل
تحت ذل التلوطن العارض له ضعف البعد
من حضرة الوحدة وحديث الجدوث والاثـ

فعل

ينبغي ان تكون مقارنا للفعل والصلوات لا يلزم ان تكون مقارنا
للمصدر كالكتابة التي هي الفعل الصلوات من الصنع
الدال عليها اسم الكاتب وربما لم يرد الكاتب
اظهار المكتوب سنة او اقل او اكثر ولو لم يرد
لم يصدر منه فعل الكتابة فحينئذ يجب عليك ان
تقتد لزائنة الواجب وجود لانتهاء سلسلة
الاجتياح اليه في الوجود فضلاً عن اشياء اخرى
لا يمكن احصاؤها اجزاء واحدة منه وترصده لم
بلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قدم من الازل
الى الابد في الذات بان لا يسبق شئ ومن الصفا
انها سرمديات ازلا وابد وفي الافعال انها غير
داخلات تحت ذل التلوطن غير مقيدات بقيد
الامكان والممكن اثره المحدث الحادث بفعل
اجزاء الصلوات عن صفة موجدية عند تجليه ليغرف
وبالوصف يشارك غيره في المكينات وبالهيئات المهمة
له المعبر عنها بالماهية متاز عن غيره في المكينات
ليس للواجب وجود ضد ونز في الخارج بحيث
ينازع ويغير اوضاع ويبدل اركان ملكته او
مخلوق عالماً مثل عالمه وقد جعل الله تعالى السماء

بناء والارض فراشا والجبال اوتارا وانته تعالى
ما خلق شيئا باطلا وما عمل عملا لعبا وعبثا وما
قال فزلا ولا لهوا بل قال صدقا حقا
يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد على وفق قانون الحكمة
والحكمة متقنة للقدر المقدور والقدر متقنة
اموال الارادة والارادة مخصصة لما في العلم بحكم
العليم العالم العلامة فاذا اتقنت بما بينته
لك فقل بلا لعن لساني وخرج جناتي امنت
بالله الواجب وجوه ووحيد ائنه ونزاهته
عما لا يليق بكمال وحدته وجلال قدسه وامننت
بجميع ما جاء من عنده من الوعد والوعيد للسعيد
والشقي والابرار عن الغيب من الحشر والنشر
والحساب والميزان والقراط والجنة والنار
وانهما موجودان اليوم وعذاب القبر وحنون
المنكر والنكير والمبشر والبشير والسؤال عن
العاصي والمطيع وظهور الكفار والمشركين في
النار وورود المؤمنين فيها والجواز عنها
بفضل الله تعالى وظهورهم في الجنان بعد
دخولهم فيها وبوجود الملائكة والجن والانس

126
والشيطان وبنو الانبياء ومعجزاتهم وحنن
النبوة على حبيب النبي الامي العربي القرشي
الهاشمي وبانه ما نطق عن الهوى ان هو
الا وحي يوحى ثم قل امنت بما جاء
من عند الله تعالى على مرله الله وبما جاء
من عند رسوله الله على مرله رسول
الله وتبرأت عن جميع الله وحيد رسول
والا لجل في كلام الله وحدث رسول
الله مؤقنا بصحة ما نطق به الكتاب والسنة
مصدق لما فهمنا من صميم القلب لا من قسط
الاذن لتكون من الناجين متنعما ابد الاباد
والحمد لله الذي هدانا لهذا الا كنا
لنكون له قائلين وبقيده بقيد الكفاية ووزنه
بكتفي العقل والنقل ارسلنا الطلاب الحق
فان وجدت شيئا في تصانيفي من المعارف
التي كنتها في كل مقام من المقامات التي
سلكتها على حسب جلال ذلك المقام
في الوقت الذي كنت صاحب متفكرا بها
مستفرغا مستجما لا تلتفت اليها ان لم يكن

موافقا لهذا الاعتقاد المطابق للواقع من جميع
الوجوه وتيقن بان السالك السائر الطائر
المسلوب المجذوب الواصل في كل مقام درجات
وما بين الدرجتين حالات مختلفة ولكل حال
معرفة ولا بد لكل واحد منهم من التفتيش
بها في تلك الحالة ليستفرغ باطنه ويستعد
لقبول المعارف المختصة بحال اعلى منها في
درجة من الدرجات التي تختص بكل مقام
من المقامات المبأية وفي كل مقام عشر درجات
ثلاث للمبتدئين وثلاث للمفهمين وثلاث للمتوسطين
واحدة للقطب وفي كل درجة من حيث
التقريب عشرة احوال وفي كل حال معارف
تحصل لصاحب الحال فان تنفست بها قبل
وزنها بالعقل التسليم والنقل القوم يكون شطيا
لا يلتفت اليه ولن وفق للوزن وكان
مطابقا للواقع بنسبة تلك الحالة بوجه من
الوجوه لا يكون شطيا ولن يكن معتبرا عند المحققين
جميع الوجوه ولو لم يعبر عن تلك الحالة
لا يصل الى الحالة اعلى منها ومتى ما لم يعبر عن

127
جميع الحالات المحققة بكل درجة لا يمكن له
الوصول الى درجة اعلى منها وما لم يعبر
عن الدرجات المحققة ببدايات كل مقام
واوسط ونهاياته وقطبه لا يمكن الدخول
في بدايات مقام آخر واوسط ونهاياته
وقطبه اللهم الا بالجذبة ولا بعد الكمال
المطلوب من السلوك ما لم يسلك ومتى
ما لم يسلك جميع المقامات لم يصل الى
الكمال المطلوب وعن لم يطلع على حقايق
اسرار الحالات والدرجات والمقامات
سلوكا وجذبا وكسبا وهبيا وامرا بالتصرف
في النفوس المستعدة المناسبة لاستعداد
لم يكن مستحقا للرتبة الشريفة فالواجب
على من لا يكون مستعدا للسلوك والوصول
الى علم اليقين وعين اليقين وحق
اليقين وحقيقة حق اليقين تقلد هذا
الاعتقاد الذي يفتش في هذه الحاشية
مجتهدا في حصول الاطمينان خاصة في
وجوب وجود الله سبحانه الموجد الخلاق

ووجدانيتها ونزاهته عن جميع ما يختص
مخلوقه الممكن وجوده على وفق ما بينه
وصصف نفسه في سورة الاخلاص بقوله
قل هو الله احد الى اخر ما فقوله قل هو
الله اشارة الى وجوده وقوله له احد
اشارة الى وحدانيته وقوله الله الصمد
اشارة الى نزاهته من حيث الاجمال
وقوله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
اشارة الى نزاهته من حيث التفصيل
فطوبى لمن يعتمد بما مر ذكره جازما
وطوبى لمن صار من الموقنين المطمئنين
منك يا باعل صوت لا اكره في الدين قد
بين الرشيد والحق فمن يكفر بالطاغوت
ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة
الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم

وقد وقع الفراغ من نحو هذه الرسالة يوم
الاحد الثامن عشر من الشهر الحرام ذى الحجة
في سنة السبعين من عمري الواقع في سنة

مان وعشرين وسبعماية هلالية في برج
الاجرار المبني في حصن صوفيا بلخدا
فلا جعل الله ساكنيها آمنين الى يوم التلا
متنعين بفضل يوم الميعاد والحمد لله
اولا وائخرا والصلوة على عبده خير خلقه
محمد وآله وصحبه طامرا وابطنا وبنعمته تتم
الصالحات وبرحمته تنزل البركات

اتقوا الفراغ من نسخ هذا الكتاب

الملقب بصفوة الالقاب

المستفاض عن خواطر مفيدة

المرشد لاولي الالباب متع

الطالب بربه وبسائر ما

افاده تسهيلات لامرعا

الطلاب في اليوم الرابع

والعوض شهاب المعظم

قدرة لشرف الاضافه

الى البني المنشور

له ثلاث وثلاثون

مجموعه هلالية

